**الجـــــــامـــــــعـة اللـبـنـانـــــيـة**
**كلـية الحقوق والعلـوم السـياسـية والاداريـة**
الفرع الثانـي

**محاضرات في**

# الاغتراب اللبنـاني

**علوم سياسية وادارية**
فصل رابع
2016 -2015

**الـدكـتور البـيـررحــمة**

# مدخل

الهجرة اللبنانية في التاريخ القديم كان لها مساراً مختلفاً عمّا هو في القرن التاسع عشر والقرن العشرين. الهجرة الأولى أعطت شيئاً خلاقاً، أما الهجرة الأخيرة فاتصفت كما يقال في الغالب بأخذها أكثر من عطائها. هذا الفرق الأساسي بين الهجرتين يكشف عن مغزى انساني تاريخي كياني عميق .

بشأن الهجرة الأخيرة، منذ انطونيوس البشعلاني (1854) من صليما حتى يومنا هذا، ولا أحد يعرف علمياً حقيقة الهجرة الاحصائية، لكن قد يكون القول صحيحاً أن عدد المغتربين، أو عدد المتحدرين من أصل لبناني في الخارج، يفوق عدد المقيمين باضعاف. أياً كانت حقيقة هذا الأمر، فالاغتراب اللبناني ظاهرة لبنانية مميزة .

ظاهرة الاغتراب فخر وعيب ومأساة في آن واحد، فخر لما حققه المغتربون اللبنانيون في بلدانهم الثانية، بعصاميتهم ورائديتهم، من شأن وانجازات. عيب لأن لبنان الوطن الأم لا يوفر لهم أسباب العيش فيضطرون الى النزوح، مأساة، ليس فقط للآلام المبرحة التي تنزل بنفس المغترب اللبناني، بل لسبب كما قيل ، "الكيان الانساني - المأساة الناجم عن هذه الهجرة ، القصة الكيانية للاغتراب اللبناني بجميع أبعادها الانسانية الروحية لم تكتب بعد".
(شارل مالك – محاضرة في جامعة الكسليك)

أخذ الجيل الثاني والثالث المغترب يتبوأ أرفع المراكز في حقول العلم والصناعة والتجارة والسياسة والطب والزعامة الوطنية والمهن الحرة. ففي اميركا اللاتينية مثل لبنانيون كثيرون مواطنيهم في المجالس النيابية، وبعضهم أصبحوا وزراء. وفي الولايات المتحدة حيث كان هناك في الكونغرس عام 1971 أربعة ممثلين من أصل لبناني، شيخ وثلاثة نواب. وفي المهن الحرة يكفي ان ذكر اسماء الدكتور فيليب حتي والدكتور ميشال دبغي وداني طوماس ورالف نادر وغيرهم ... (مقال للأب هكتور الدويهي نشر في ملحق النهار في 1 آب 1971)

وقد حاولت وتحاول الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم ان تقرّب بين لبنان ومغتربيه. غير أن هذه المحاولات ما زالت بدائية. فمجالات تحبيب المغتربين بوطنهم الأم، وتوثيق عراهم به، أوسع جداً مما يتصور الكثيرون . نحتاج لهذه الغاية اخلاصاً وجديةً أكثر مما بدا من الحكومات والمشتغلين في هذا الحقل حتى الآن. فقد تنشأ أزمات مصيرية يأتي فيها المغتربون بالعون للبنان أكثر حتى مما يأتي به المقيمون. غير ان شرط هذا الاتيان ان

تنتظم علائق المغتربين بعضهم مع بعض، وبينهم وبين لبنان، وان يمكنهم لبنان، بالوحدة الداخلية وبالجدية الحكومية، وبشتى الوسائل، من محبتهم اياه .

ان التعمّق الحقيقي في أمر الاغتراب اللبناني يقتضي التأمل المسؤول في قول جبران خليل جبران على سبيل المثال "رجعت رجوع كل لبناني، من غربة الى غربة"، وفي قول كل قديس في التاريخ، من بطرس الى يومنا هذا، اننا جميعاً غرباء في هذه الحياة. والمهم ان نعرف "غرباء عن ماذا؟" و"غرباء عن من؟" قد يكون للهجرة اللبنانية، اذاً، معنى وبعد اعمق بكثير مما يتصور المحللون الاقتصاديون والاجتماعيون والسياسيون .
الاغتراب اللبناني، بسعته وكثافته ومغزاه، يطبع لبنان بطابع مميز، إذ يمكن القول :"بدون هذه الظاهرة في جميع العصور لم يوجد ولا يوجد لبنان."

# الفصل الاول
# تعريف ونشأة الاغتراب او الانتشار اللبناني

**القسم الاول : تعريف المهاجر والمغترب والمهجّر:**

ان وجود مفاهيم متعددة للاغتراب او الهجرة اوالانتشار أعطت صورًا متعددة للبنان بأذهان اللبنانيين في الخارج. وبالتالي ارتباطًا متفاوتًا بين مغترب وآخر من هنا يجب معرفة ماهية الانتشار وآلية العلاقة بين لبنان المقيم ولبنان المهاجر.

إن موضوع الهجرة والاغتراب يختلف عمّا كان عليه في الماضي، وتنامي حركة الهجرة وتأثيرها التنموي والاقتصادي والاجتماعي، سواء بالنسبة إلى دول المصدر أو إلى دول الاستقبال، شكّلت مادة رئيسة لكل المنتديات والمؤتمرات التي تُعقد اليوم، والتي تحاول دمج الهجرة بالتنمية. لذلك علينا الانطلاق في معالجة موضوع المغتربين بدءًا من الحقائق والمعطيات الجديدة عالميًّا، من دون إغفال تأثيرهم الكبير في الوضع اللبناني، كوننا نعاني نقصًا كبيرًا في المعلومات خصوصًا عن أعداد المغتربين ونوعية أعمالهم. وهذا ما يدفعنا إلى تركيز جهودنا لإنشاء قاعدة للمعلومات الصحيحة والدقيقة لوضع استراتيجيات حقيقية تُبنى عليها خطط عملية، أساسها الشراكة بين المجتمع المقيم والمجتمع المغترب (عن مديرية المغتربين)

ان السؤال المطروح إذاً : من هو المهاجر؟ ومن ينطبق عليه اسم مهاجر؟ هل المهاجر هو من غادر البلاد من غير رجعة؟ أم مَن؟

ينطلق التباس الاختلاف في تعريف المهاجر من عدم وجود تعريف موحّد له في العالم، فمن يُحتسب مثلاً في لبنان مهاجراً يحتسب في بلد الاستقبال مواطناً بعد حصوله على جنسية البلد المستقبِل. وبالتالي، تختلف تقديرات المهاجرين بين دول المغادرة ودول الاستقبال اختلافاً كبيراً. ويشتد هذا الاختلاف في حالة الهجرة اللبنانية، حيث يجيز القانون للمواطن اللبناني الجنسية حق اكتساب جنسية ثانية إلى جانب الجنسية اللبنانية ، ويعتبر كافة المهاجرين اللبنانيين الدائمين أو المؤقتين مواطنين لبنانيين مثبتين في السجل المدني لعدد السكان اللبنانيين. ولكن يمكن القول أن أصحاب الجنسيات الإضافية هم مشروع هجرة جاهز للانطلاق حين تأتي الفرصة أو عندما تتطلب الظروف. إن من يهاجر وطنه لا يهجره من

فراغ. فإما أن يكون مكرهاً أو مضطراً أو حالماً أو خائفاً من مستقبل غامض أو يعيش على هامش المجتمع. فالمهاجر، يعتبر هو من غادر مكان إقامته أو وطنه الأم بالجسد إلى مكان آخر برغبة إرادية في تحقيق أشياء يطمح إليها ولم يستطع أن يحققها في بلده الأم. وبالتالي انتقل الى مكان جغرافي مغاير بيئةً وثقافةً وحدوداً ومعيشةً ولغةً وربما ديناً أيضاً.

ومن ناحية اخرى ، هناك نوع من المهاجرين الذين يعيشون حالة هجرة داخلية واغتراب بالعزوف عن الحياة العامة في أرض الوطن وعيش أحلام الانتقال للعيش في جغرافية أخرى. فهناك مَن يغادر وطنه ومجتمعه من دون أن يسافر بالجسد، فيلغي ذاته ووجوده وحضوره ويعيش في غربة وتقوقع وعقله وتفكيره في الغرب وثقافته شبة غربية. هذه الفئة من الناس لا يمكن تجاهلها في مجتمعنا. هي تعيش هاجس الهجرة والاغتراب وعدم الشعور بالانتماء للوطن منذ الطفولة. وبالتالي يمكننا أن نعتبر هذه الفئة من الناس، وخاصة الشباب، هي مشاريع جاهزة للهجرة بالجسد ولكنها تنتظر أو تفتش عن الفرصة السانحة للقيام بذلك، أو أنها حصلت بطريقة ما على جنسية أخرى وجواز سفر آخر يكون جاهزاً عند اللزوم. هذه الفئة تفكّر بطريقة أن "هذا البلد ليس لنا، وإذا كان لنا فليس لأولادنا من بعدنا"، وبالتالي تعيش وكأنها حالة عابرة "ترانزيت" إلى أن تأتي الفرصة المواتية وتتسهّل عملية الهجرة بالجسد. وهذا ما يوصف بحسب رسائل بطاركة الشرق الكاثوليك بحالة "الانعزال" التي تستدعي في الحقيقة دراسة العوامل التي تؤدي إلى الشعور بالغربة وعدم الانتماء. وبعض الشباب لا يريد العيش مع الآخر المختلف عنه بل يحلم بالعيش مع مَن هم مثله. وهذا حلم لا يمكن أن يتحقق في أي بقعة من الأرض. بل هو فكر غير مقبول من حيث المنطق. فهل السبب هو العولمة التي أزالت الى حد ما الجدران والحدود ليس فقط بين الدول بل بين عقول البشر؟ هل السبب هي الموروثات الاجتماعية والنفسية التي توارثتها الأجيال كون أن المسيحي على سبيل المثال في العهد العثماني كان مواطناً من الدرجة الثانية لا يتمتع بنفس حقوق الآخرين، وبالتالي فإن اغترابه سيصبح حتماً في موقعه الجغرافي الجديد مواطناً حقيقياً متساوياً في الحقوق والواجبات مع غيره ممن سبقوه إلى تلك البلاد؟ أم نعزو السبب إلى ظاهرة اجتماعية هي الغيرة وتقليد الآخرين فيما يفعلون؟ أم أن السبب هو استغلال بعض الدول الأجنبية لفراغ النفوس عند بعض الجماعات المسيحية في الفترة بين العهد العثماني والاستعمار الأجنبي وتبنّي كل دولة فئة من فئات الشعب المسيحي ودعمهم مادياً ونفسياً بموجب معاهدات ومواثيق بين الدولة العثمانية والدول الأوروبية، فصار المسيحيون ينظرون الى هذه الدول الغربية بأنها دول حامية لهم ولأولادهم؟ ولا سيما ان هذه الظاهرة انتشرت لدى غير المسيحيين في الشرق العربي .

أما النوع الثالث من الناس فهم المهجّرون قسراً وإكراهاً. وهذه الحالة تنطبق على المهجّرين المسيحيين وغير المسيحيين من لبنان وغيره من البلدان في ظل ظروف أمنية واعتداءات فردية ونهب وسلب وقتل مما يرغمهم على مغادرة وطنهم الأم الذي بات حلماً بلا رجعة. وهنا يتساءل بعضهم فيقول: "هل يتعرض العراقيون المسيحيون إلى التهجير كونهم مسيحيون

أم عراقيون أم الاثنين معاً؟" (جيروم شاهين: "الحضور المسيحي في المشرق العربي" ـ جريدة المستقبل اللبنانية ـ 22 ايلول 2009) . ينطبق هذا النوع من التهجير أيضاً على الفلسطينيين الذين في ظل ظروف الضغوط الهائلة التي يفرضها الاحتلال الإسرائيلي من سلب للأراضي وتشريد للناس من بيوتهم وقراهم ومدنهم لا يجدون أمامهم مفراً إلا الهروب والخروج الى بلاد الله الواسعة.

وتشير بعض المراجع إلى أن السفير فؤاد الترك هو أول من أطلق صفة الانتشار على المهاجرين كما يعود إليه الاقتراح بإطلاق تسمية وزارة الخارجية والانتشار اللبناني العام 1983 على وزارة الخارجية والمغتربين .

وميّز الرئيس الياس الهراوي الذي استحدثت في عهده «وزارة المغتربين» بدقة بين مدلولي المغتربين والمنتشرين. وكان في رأيه أقرب من قاموس وزارة الخارجية منه إلى قاموس وزارة المغتربين. فالمغترب في نظره شيء واللبنانيون المنتشرون في أصقاع الدنيا شيء آخر، فللفئة الأولى علاقة وثيقة ببلدهم أكثر من الذين اغتربوا وسموا مغتربين من أيام العهد العثماني. وطالب بتغيير هذا الاسم لئلا تبقى صفات متعددة للذين انتشروا، وهذا الانتشار الكمي أفرز لاحقًا اغترابًا نوعيًا ودعا إلى علاقات اغترابية خصوصاً مع الذين بدأوا مشوار الانتشار منذ العام 1858 لأن هؤلاء يمثلون الاغتراب الحقيقي.

وهكذا يتدرج تاريخيًا مفهوم المهاجر اللبناني ، من متحدر إلى منتشر ليصل إلى المغترب. في حين يتدرج هذا المفهوم عند فؤاد الترك من مغترب إلى متحدر ليشمل تعبير المنتشر عند جميع هؤلاء ويقول: " إن الكلمة المثلى للمغترب وأبنائه وأحفاده هي المنتشرون اللبنانيون".إن الخلاف الظاهر في مدلول المعطيات الرئيسة الثلاثة بين الآراء لم يكن خلافًا في الشكل فحسب، وإنما تعداه إلى مشكلة فعلية في الجوهر حالت دون توصلهم إلى الاتفاق على مدلول واحد موحد لهذه التعابير. ويتساءل السفير إليزيه علم هل المغترب هو المتحدر من الجيل الثالث (3 ÉME GÉNÉRATION)، هل هو اللبناني الذي هاجر من عشرين سنة وموجود في دولة لا يريد الاستقرار فيها.. حتى الآن لم نجد تحديدًا جذريًا نهائيًا...**وهنا يمكن الاجابة بأن المهاجر هو كل لبناني ،أو أبناءه، او ذرّيته، الموجودون خارج ارض الوطن لأي سبب كان ، ولهم الرغبة والحق بالعودة اليه واسترجاع مواطنيتهم ، بما لهم من حقوق ويترتب عليهم من واجبات تجاه الوطن الام .**

## القسم الثاني : نبذة تاريخية عن الإغتراب او الانتشار اللبناني

يعتبر لبنان من الدول التي لها تاريخ مهم في مجال الهجرة التي لم تكن يوماً عملاً طارئاً على يوميات المجتمع، ووضعت لبنان في المراتب الأولى من حيث كثافة الهجرة مقارنة بعدد السكان حيث تشير ألدراسات بأن أضعاف من عديد اللبنانيين يقيمون خارج الوطن وينتشرون ابتداءً من أستراليا شرقاً إلى الأرجنتين غرباً ليغطي إنتشارهم كل أصقاع الأرض.

ان عمر الهجرة اللبنانية من عمر تاريخ لبنان. انها كما يقال، قصة شعب طالما شعر بالتهديد. شعبٌ كافح وجاهد في سبيل حريته واستقلاله وعيشه الكريم، فاقتحم البحر وعبر اليابسة متلمساً مستقبله. وأولى مراحل الهجرة اللبنانية بدأت أيام الفينيقيين الذين استخدموا البحر وسيلة نقل وانتقال، فقطعوا مسافات وأنشأوا في كل بلد حطوا فيه مستعمرة. اخترعوا الأبجدية، أساس اللغات المكتوبة، وحملوها الى كل العالم. وبلغوا شمال أفريقيا، وبنوا فيها مدينة قرطاجة، تونس حاليا، التي نافست روما في ميادين مختلفة. وتمركزوا أيضا في اليونان وفي مختلف أنحاء الأمبراطورية الرومانية. وتوسعوا في أسبانيا وانتشروا على شواطئ انكلترا. وسميت القارة الأوروبية، كما هو معلوم، تيمنا بفتاة فينيقيةاسمها "أوروب"

اجتاز الفنيقيّيون الأطلسي، وداروا حول افريقيا واكتشفوا اميركا قبل كريستوف كولومبوس،بدليل وجود كتابات كثيرة في البرازيل، حفرت على صخرة Pouso Alto في منطقة Paraíba وصخرة Pedra da Gávea في منطقة Rio de Janeiro والكتابات البارزة في الولايات المتحدة الأميركيّة على صخرة Dighton Rock في ولاية Massachussetts.

هناك بحثا شاملا للمؤرّخين في معنى لبنان وحيّزه الجغرافي. في ملحمة جلجامش ونصوص أوغاريت ونص نبوخذنصّر. لبنان أيضا في النصوص المصرية الفرعونية، وفي الكتاب المقدّس. فالمدن اللبنانية – الفينيقية وانتشار أبنائها في العالم القديم شائع بشكل كبير. وفي التاريخ الأسطوري نسمع نشيدا من القرن الثاني يتغزّل فيه موسخوس بأوروبا. وقدموس في كتاب التحوّلات لأوفيد، ثم قدموس مؤسّس مدينة طيبا، إلى أبناء قدموس وبناته وأحفاده في الميتولوجيا الأغريقية. ولا شك أن للميتولوجيا في تاريخ هذا الوطن الصغير دورها الكبير.
ان اللبناني العتيق حيثما ذهب عمّر وشيّد، وانتشار الفينيقيين في الغرب المتوسّطي، من قبرص وصقلّية إلى رودوس وسردينيا ومالطا وبوثيولي الايطالية وإيبيريا وشمال أفريقيا. على هذه السفينة التي أصبحت رمز الاغتراب ولا تزال إلى اليوم تغري الأجيال إلى الرحيل، قام رحّالة يجوبون العالم كرحلة إلى بلاد أوفير(**أوفير** :وهي كلمة تدل على الوفرة أو الغنى، وتشير في الكتاب المقدَّس إلى.. اسم أرض أو مدينة تقع في مكان ما في جنوبي أو جنوبي شرقي فلسطين، أقلعت إليها سفن سليمان مع سفن الفينيقيين من عصيون جابر على رأس خليج العقبة، لتعود بكميات كبيرة من الذهب والأحجار الكريمة وخشب الصندل (1مل 9: 28، 10: 11، 22: 48، 2 أي 8: 18، 9: 10) ورحلة الفينيقيين حول إفريقيا لحساب فرعون، ورحلة حنّون القرطاجي ورحلة هملكون إلى جزر القصدير في بريطانيا. ويدور بهم البحر لنجدهم في جزر الكناري ومادیرا وكابو فردي والأثور. إلى أن اكتشفوا أميركا. ويتحدّث المؤرّخون عن الآثار الفينيقية التي عثر عليها في البرازيل. الكتاب الذي صدر العام 1930 في ريو دي جانيرو بعنوان "كتابات وتقاليد أميركا

الماقبل التاريخ وخاصة في البرازيل" للمؤرّخ وعالم الآثار الشهير برناردو دي أزيفادا دا سيلفا راموس، عرض فيه مؤلّفه الكثير من الآثار القديمة والكتابات والنقوش المحفورة في الصخور، مثبتا أنها فينيقية الأصل بعدما أمضى أربعين سنة في البحث والتنقيب.
هناك علماء آثار آخرون ولغويّون اختصاصيون باللغة الفينيقية نشروا دراسات وافية عن الآثار الفينيقية التي عثر عليها في البرازيل في مجال بحثهم في موضوع عبور المحيط الأطلسي قبل كولومبوس. وتعتبر الكتابة التي وجدها عمّال في العام 1872 في ولاية باراهيما البرازيلية، منقوشة على لوحة صخرية، أهم كتابة فينيقية عثر عليها حتى الآن في البرازيل وأميركا، حيث يقول النص: "نحن أبناء كنعان من صيدون مدينة الملك. التجارة رمتنا على هذا الشاطئ البعيد، وقدّمنا ذبيحة بخور للآلهة والآلهات في السنة التاسعة عشرة لحيرام ملكنا القدير. أتينا من عصيون جابر على البحر الهادئ، في عشر سفن وكنا في البحر معا، سنتين حول أرض حام، ثم انفصلنا بيد بعل عن رفاقنا وأتينا إثني عشر رجلا وثلاث نساء على هذا الساحل البعيد الذي أنا متعشترت، الرئيس، استوليت عليه. على أمل أن يؤيّد فعلنا الآلهة."
من الآثار التي تدعم نظرية وصول الفينيقيين إلى القارة الأميركية، الكتابة المحفورة على صخرة غافيا الصوّانية.
وكما قال ميشال شيحا عن نظرته الى لبنان: "بلد صغير، حقا هو بلد صغير، هو امّة صغيرة ربما، لكنه ليس شعبا صغيرا أبدا."

## A - الانتشار اللبناني في عهد الفينيقيين (عن يوسف الحوراني)

1- رأس الجسـر :
ان نظرة الى الخريطة القديمة لبلاد البحر المتوسط، تثير الاعجاب بما تركه سكان لبنان الاقدمون من آثار مختلفة، قد نجدها في نصوص التاريخ، كما نجدها في أسماء الأماكن والجزر والمدن، أو في طقوس العبادة، أو في أسماء الآلهة والمعبودات للشعوب الأخرى المنتشرة حول الحوض الحضاري العظيم الذي قدر له أن يقود حضارة العالم حتى أواسط القرن العشرين بعد المسيح.
كان التوسع البشري الفينيقي الذي يثبته لنا التاريخ يوماً بعد يوم بكشوفات البحث يجعلنا نشك بأن يكون لبنان وحده كان يفرز من بنيه مثل هذه الهجرات المتتالية الى شواطىء المتوسط والأطلسي وجزرهما. فهو كان، كما يبدو، مثله الآن، رأس جسر، ينطلق منه اللاجئون الى البحر، بعد أن ينظم لهم حياتهم مع البحر والتجارة، ويثقفهم بثقافته ومعتقداته، ويهيئهم للمغامرة والانفتاح على المجهول. لقد كان دائماً البلد المتقدم بثقافته وبعمرانه وأمنه. والعمران يحتاج دائماً الى يد عاملة ناشطة تهيء التوسع للثراء والرفاه، وهذه اليد العاملة التي كان يحتاجها اللبنانيون المتقدمون لأعمال البحر وانشاءات البر، لم تكن لتوفرها لهم أرض لبنان

الضيقة، وانما كان يقوم شرط توفرها بالهجرات المتتالية من البلاد القريبة منه. ولا شك بأن الحروب التي كانت تقع باستمرار بين مصر وبلاد ما بين النهرين أو شعوب آسيا الصغرى، ووقائع الغزو المدمرة التي كانت تحدث في فلسطين على الأخص، كانت أعظم البواعث على الهجرة الى لبنان، للاحتماء به أولاً، ثم للهجرة منه بقيادة أبنائه لتأسيس المستعمرات وانشاء المدن في بلاد البحر البعيدة، حيث يصبح للنازحين أرض ومجتمع وعمل وأمن وعلاقات تجارة وثقافة متينة، يضمنها لهم أبناء مدن لبنان.

ولو نحن وافقنا مع فكتور بيرار في دراسته لوقائع الاوديسية والالياذة لوجدنا معظم الاسماء التي ليس لها أصل يوناني أو لاتيني، هو من أصل سامي، أعطاه الفينيقيون لمدن البحر وجزره وجباله، سواء على المتوسط أم على الأطلسي. وان المرء ليتساءل مع بيرار من أين جاءت أسماء مثل : سلاميس ( سلام ) وساموس ( شمس ) وقدميا، وقمرينا، وأطلس، وقادش، وعشرات غيرها !!

ويرى بيرار ان جميع أسماء الأنسجة والمشروبات المخمرة والعصافير والأسماك والأسلحة الواردة في الأوديسية، هي من أصل فينيقي. ونحن نعرف ان الاسم، لكي يتغلب على مكان أو مدينة، أو على جهاز أو شيء ما، يجب أن تكون خلفه قوة حضارية تسانده وتضمن بقاءه، تماماً كما تسود في العالم اليوم أسماء الأجهزة والأطعمة التي ابتكرتها الحضارة الغربية، أمثال التلفون والتلفزيون والسندويش والويسكي والكونياك والكومبيوتر وما شابه ذلك. كما لكي ينتشر اسم شراب أو طعام أو نسيج يجب أن يكون تغلب على ما ينافسه في الأسواق المحلية اذا كان هناك منافس له. وحين ينقصنا التسجيل الكتابي الصحيح لهذا الانتشار لا تنقصنا الاشارات اليه في الاساطير التي وصلت الينا بطريق الاغريق، كما لا نعجز عن استنتاج ذلك من محاكمات المواقف التي نقلها لنا رواة الأساطير، أو الحوادث التي حفظ لنا المؤرخون الاول اخبارها. وجميع ما نستخلصه، سواء من الآثار الآخذة بالظهور، أم من الوقائع. أم من التقديرات والافتراضات، انما نجده ينم عن نفس جماعية متحررة جريئة، قوامها الاقدام والرغبة في المغامرة، وسلاحها الذكاء والثقة بالنفس، والقدرة على فهم الفرص المناسبة واختيار الأمكنة المناسبة لنجاح الانسان.

واولى تلك الحوادث وصلتنا تتأرجح بين الواقع والأسطورة؛ وهي قصة خطف " اوربة " ابنة ملك صور، وكيف أن اخوتها انتشروا في جزر المتوسط وشواطئه يبحثون عنها. ويبدو ان الفينيقيين كانوا موهوبين بنسج أمثال هذه الأساطير ونشرها بين الشعوب الأخرى لاخفاء غاياتهم الأساسية خلفها. فهم كانوا اهتدوا الى قيمة المعادن، والذهب بنوع خاص، كما كانوا اهتدوا الى فائدة انشاء المستعمرات لهم في البلاد البعيدة.

وقصة ابنة الملك المخطوفة هذه لم تكن الاّ حجة منهم لدخول البلاد واستعمارها واستثمار مواردها المعدنية. والذين كانوا يبحثون عن ابنة الملك أنشأوا ممالك ونشروا الحضارة اينما حلوا. وقد كانوا زعماء قبائل مع جماعات مهاجرة، على الأرجح، وليس اخوة لأوربة وحسب. وهم كما تذكرهم الأسطورة : قدموس، وكيليكس، وفينيقس.

2- هجرة قدموس واخوته :

ان قدموس، كما نعلم من أكثر من مصدر اغريقي، هو الذي بنى مدينة " قدميا " ثم " طيبة " في اقليم " بويثيا " في بلاد الاغريق. ولا يهمل التاريخ ذكر التأثير العظيم الذي كان لهذا

الفينيقي السامي في حضارة الاغريق. فهو علمهم أعمال الحضارة، وطور لهم حروف الأبجدية الفينيقية لتناسب اللغة الاغريقية، كما يذكر لنا ذلك هيرودت الذي كان شاهد بنفسه الحروف الفينيقية المحفوظة في معبد " أشمون ابولو " في طيبة بلدة قدموس الاغريقية. ويوافق ديودورس أيضاً على أن قدموس كان أحضر الأبجدية من فينيقيا. ولكن هذا المؤرخ يدمج رحلة قدموس بتجوال أوزيريس حول العالم لتثقيف الناس. ويذكر لنا هيرودت أن قدموس كان ترك جماعة من اتباعه في جزيرة " تيرا " لاستعمارها؛ وكانوا بقيادة قريب له يدعى " مابليارس " وكان اسم الجزيرة " كاليستا " قبل ذلك، ويعلق هيرودت بأسلوبه الباحث قائلاً : " لسبب لم يصل الينا، وربما لأن قدموس بن أغينور أحب ذلك المكان، أقام فيه عدداً من الفينيقيين كان من بينهم مابليارس أحد أقربائه ". ونقرأ بعد ذلك لدى هيرودت أيضاً أن أحفاد هؤلاء المستعمرين في تيرا أرسلوا اثنتين وخمسين سفينة لانشاء مستعمرة في كيرينيا في أفريقيا. كما أن احدى قبائل اسبارطة القوية وهي قبيلة الأبجديين كانت، حسب رواية هيرودت، تنتسب لايجيوس بن تيراس الذي سميت جزيرة تيرا باسمه، وهو من سلالة قدموس. وكان التحق فيها بأقاربه أحفاد مابليارس، تاركاً ابنه بين اللاسيديمونيين، قائلاً له " سأتركك كخروف بين الذئاب ".

وان من يتأمل المركز الجغرافي لجزيرة تيرا البركانية يدرك معنى اهتمام قدموس بهذه الجزيرة ويلقى الجواب لتساؤل هيرودت. فهذه الجزيرة هي مفتاح بحر ايجيه لموقعها الحربي الهام. وقد استخدمت كقاعدة بحرية لبطالسة مصر طوال القرن الثالث وخلال جزء من القرن الثاني قبل الميلاد. كما استخدمها أهل كيرينيا في ليبيا كقاعدة بحرية لهم، كما يخبرنا بذلك سترابو. وليس من تفسير لاقامة الفينيقيين فيها سوى أنهم اختاروها كقاعدة بحرية لهم خلال حملتهم التوسعية في بلاد الاغريق بقيادة قدموس.

واذا كان هيرودت أهمل تسجيل عمليات قدموس العسكرية في بلاد الاغريق فان بوزانياس الذي كان يتجول في بلاد الاغريق، للاطلاع على المعتقدات والروايات التي كان يتناقلها السكان، يذكر أن قدموس كان على رأس جيش للاحتلال والاقامة بين السكان والتزاوج معهم.

واذا شئنا تتبع الوجود الفينيقي بين اللاسيديمونيين ( الاسبرطيين ) نجد شواهد عليه من التاريخ المسجل، حتى بعد ذهاب فينيقيا نفسها كدولة وكثقافة مستقلة. ففي القرن الثالث قبل الميلاد نقرأ رسالة من أرياس، ملك اللاسيديمونيين، موجهة الى اليهود، يذكر فيها أنه مع شعبه اكتشف انهم، وفق الانساب المحفوظة لديهم، يتحدرون من سلالة واحدة هم واليهود. وحين غياب هذه العلاقة التاريخية بين اليهود واللاسيديمونيين، ولتأخر اليهود طويلاً بالاجابة على هذه الرسالة، حيث أرسلت الى الكاهن أونياس وبقيت دون جواب حتى أجاب عليها يوناتاس الكاهن بعد ذلك بعشرات السنين، وعندما احتاج الى مساندة اللاسيديمونيين السياسية في روما؛ كل ذلك يجعلنا نفترض أن أرياس أخطأ وظن أن تقارب لغته وأسماء أسلافه مع لغة اليهود وأسماء أسلافهم هي رابطة النسب بينهم، وبخاصة أن الكثيرين من الكنعانيين الذين كانوا يستوطنون بلاد الاغريق في الألف الثاني قبل الميلاد كانوا يذهبون اليها من شواطىء فلسطين، وكانو يتكلمون اللغة الكنعانية الأم التي لم تكن اللغة اليهودية سوى لهجة من لهجاتها. هذه هي بعض معالم هجرة قدموس الى بلاد الاغريق.

أما ما بقي لنا عن رحلة " كيليكس " فيلقي لنا ضوءاً جديداً على هجرات اللبنانيين وسعة انتشارها. فكيليكس هذا أقام في كيليكيا من بلاد آسيا الصغرى. وكما يذكر هيرودت كان اسم

البلاد " هيباخايي "، فلما استعمرها مع قومه سماها باسمه. وقد ذكر هذا المؤرخ الرواية هذه عند ذكره للبلاد التي قدمت جيشاً أو سفناً لاحشويرش الفارسي في حملته الى الاغريق سنة 480 ق.م. وكانت كيليكيا قدمت آنذاك مئة سفينة ثلاثية ( تريرم ). وذكر هيرودت في هذه المناسبة أن كيليكس هو ابن اغنور الفينيقي.

وجاءت كشوفات الآثار لتثبت وجود الفينيقيين على نطاق واسع في آسيا الصغرى. فقد ذكر ليونارد وولي عن وجود أواني زجاجية ثمينة في حفريات " الالاخ " التركية، يعود تاريخها لاواسط الألف الثاني قبل الميلاد. كما أن عالمين من علماء الآثار هما : هـ.ث. بوسيرت و هـ. صامبل قد اكتشفا في حفريات مدينة " كراطيب " كتابة باحدى اللهجات الفينيقية الى جانب اللغة الحثية، وأثبتت هذه الكتابة وجود قبيلة " الدانونيين " الكنعانية هناك. وان من كان يقرأ شجرة السلالات التي كتبها فريسيد في القرن الخامس قبل الميلاد كان يستغرب ورود اسم دانوس بين الفينيقيين والمصريين. لكن فريسيد هذا الذي وصفه فيلون الجبيلي بأنه أخذ أفكاره عن الفينيقيين، يبدو أنه نقل شجرة نسب صحيحة عنهم. فقد كشفت البحوث عن أن الدانونيين الذين أثنى عليهم هوميرس والذين ورد ذكرهم مع شعوب البحر في الوثائق المصرية، كانوا كنعانيي اللغة والدين. وقد تركوا لنا نصوصاً تشهد على ذلك. أما نصوص هذه الكتابات، كما ينقلها لنا المترجمون المختصون، فهي تنم عن حضارة متقدمة، تتعبد لايل، خالق الأرض والشمس الخالدة، ومجموعة الآلهة. وتتضمن مفاخرة على لسان الملك " عزتودع " بأنه سالم جميع الملوك الى حد أن كل واحد منهم كان يعتبره كأب له. وقد أقام حصوناً منيعة على حدوده لحمايتها من العصابات، فهزم هذه العصابات، وأصبح الدانونيون يعيشون بسلام نفسي. وكان بنى مدينة " عزتوديعه " بفضل البعل، وبفضل الاله " رشف " ، وأقام فيها معبداً للبعل، وعين فيه طقوساً لعبادته ويرجح أن تكون هذه الكتابات دوّنت هناك، قبل القرن الثامن قبل الميلاد. وهي جميعاً تثبت وجود استيطان كنعاني في آسيا الصغرى. وبالتالي تجعل رواية " كيليكس " واقعة تاريخية حقيقية، وتجعل بحر ايجيه مسرحاً ثابتاً للنشاط الملاحي والثقافي الفينيقي.

أما " فينيقس " الذي حمل اسمه اللبنانيون، ودعوا بالفينيقيين بالنسبة للاغريق، فهو أحد رؤساء القبائل أيضاً. وحسب رواية فيلون عن سانخونياتن، اسمه الحقيقي " كناع " وهو أخ لأوزيريس في رواية سانخونياتن. وهذه الرواية تثبت الدمج الذي أورده ديودورس بين اوزيريس وقدموس في بلاد الاغريق. ونحن نعرف ان كلمة فينيق باللغة العربية، تعني الفحل، المكرم، النبيل. ولا شك بأنها تحمل المعنى نفسه في اللغة الكنعانية الفينيقية.

ويذكر لنا هيرودت عند زيارته لجزيرة " ثازوس " انه شاهد معبداً لهرقل في تلك الحزيرة، يعود الى زمن هجرة قدموس الى بويثيا، أي الى ما قبل نشوء عبادة هرقل بن امفتريون الاغريقي بخمسة أجيال، كما قال هذا المؤرخ المحقق. وهذا ما يثبت الأصل الفينيقي لهذه العبادة في الجزيرة.

وما يذكر هيرودت في مكان آخر يلقي ضوءاً على وجود فينيق بين الجدود المهاجرين من الكنعانيين. فهو عند ذكره عصيان أهل الحزيرة على داريوس الفارسي، ذكر أن الجزيرة كانت تجني من مناجم الذهب فيها، ومن ممتلكاتها خارج الجزيرة، ما يتراوح بين خمسة آلاف وثمانية آلاف كيلو من الذهب سنوياً. وكان شاهد المناجم الفينيقية بنفسه. وعند بحثه عن أصل اسم الجزيرة ذكر أنها تحمل اسم ثازوس بن فينيق الذي جاء مع جماعة من

الفينيقيين لاستعمارها واستثمار مناجمها. كما أثبت هذه الحقيقة عن أصل سكان الجزيرة بوزانياس وذكر أن تمثال هرقل فيها هو وقاعدته مصنوعان من البرونز. والتمثال بعلو 15 قدماً وهو صوري الطقوس ويحمل هراوة بيده اليمنى وقوساً باليسرى.
وتكون هكذا قصة " أوروبة " حجة ذكية ابتكرها الفينيقيون لتغطية أهدافهم الرئيسية من الهجرة والاستيطان، بين الشعوب الغريبة. وقصة خطف البنات والنساء كانت على ما يبدو عقدة القصة، لكل رواية عن تحرك تاريخي؛ اذ نجدها في أساس حروب الالياذه عند هوميرس، كما نجدها في أساس الحروب الفارسية الاغريقية عند هيرودت، وتكرارها هذا يحول دون قبولها.
كان أسلوب الانتشار والتوزع في بلاد مختلفة، هو ذاته ما لازال يتبعه اللبنانيون في هجراتهم، بقصد التنافس في جمع الثروة، دون اتكال الواحد منهم على الآخر في بلاد الغربة. واننا نفشل الآن بالعثور على قرية لبنانية معاصرة يتخذ أبناؤها بلداً واحداً وجهة لهجرتهم. بل امعاناً في نزعة التنافس، نجد الأخوة أحياناً، منتشرين انتشار الرياح الأربع في بلاد المهاجر، بحيث يكون أحدهم في كندا أو الولايات المتحدة والآخر في أوستراليا، والثالث في أفريقيا، أو في الأرجنتين، أو أميركا الوسطى.

## 3- أسبــاب الهجــرة او الانتشار

افترضنا ان موجات الهجرة من لبنان كانت تتم على أثر صدامات الحروب والاضطرابات الاجتماعية في البلاد المجاورة، بحيث كان يتجمع النازحون في لبنان، فيتثقفون بثقافة البحر وأعمال التعدين والصناعات التجارية الرائجة آنذاك في مصانع صور وصيدا. وبعد ذلك تقوم حكومات المدن المنظمة، أمثال حكومات صور، أو صيدا، أو جبيل، أو بيروت بتدبير هجرة الفائض من سكانها لاستثمار نشاطهم في مستعمرات بعيدة، أو في مراكز تجارية، تبقى على علاقة نظامية مع البلد الأم. ولنذكر هنا أن هذا الأمر ذاته حدث مع البلاد الاوروبية، التي استعمرت مناطق القارة الأميركية، قبل أن تستقل هذه وتصبح دولاً ذات سيادة كما هي الآن.
أما أوربة هذه التي قامت على قصة خطفها الهجرات الفينيقية الكبرى، فقد كانت ذات أثر كبير في أساطير الحضارة الاغريقية. وجميع المراجع التي تعرضت لها تشير الى أصلها الفينيقي. وبينما يذكرها هيرودت بكونها ابنة " اغنور " ملك صور يذكرها هوميرس بصفتها ابنة " فينيق "، وقد أحبها زفس الاله، وولدت " رادامانتس " ومينوس ملك كريت. ويذكر ابولونيوس رودس سلطتها على جزيرة كريت وتكليفها الرجل النحاسي بحماية الجزيرة من الغزو البحري. ونقرأ لدى " لوسيان " أن في زمنه، أي القرن الثاني للميلاد، كان أهل صيدا ينسبون لها هيكلاً للعبادة في مدينتهم. وكانت لديهم عملة نقدية، تصوّرها على ظهر الثور الذي خطفها، كما تروي عنها الاسطورة. وقد وجدت قطع نقدية تحمل رسماً قريباً من ذلك في آثار كريت. ولعل دراسة متخصصة واسعة تثبت العلاقة الوطيدة التي كانت بين جزيرة كريت ولبنان، انطلاقاً من أسطورة اوربة، والدة مينوس، ومن تردد اسم " كفتور " أي كريت، في محفوظات اوغاريت، بصفتها أرضاً للاله " ايل ". كما لا ننسى العقائد والتضحيات البشرية للمنوتور في الجزيرة؛ فهذه تشبه الى حد بعيد ما كان لدى الكنعانيين.

وقد يكون ركام الآثار في كريت هو الذي يخفي سر هذه العلاقة، مع معظم سر الانتشار الكنعاني في بحر ايجيه.
وهناك قصة انشاء قرطاجة، المدينة التي بنت امبراطورية ضخمة أعجزت جميع قوى البحر المتوسط لفترة طويلة من الزمن. فتاريخ انشاء هذه المدينة يذكر أن البعثة التي أنشأتها كانت من مدينة صور، وبقيادة امرأة اسمها " اليسا " لا زال بحارة شواطىء لبنان يرددون اسمها، تيمناً، في صور وصيدا. وقد شاء المؤرخون والشعراء أن ينسجوا قصصاً وأساطير حول هذه المرأة، فكانت موضوعاً رئيسياً لشاعر الرومان فرجيل في ملحمته " الانياد " باسم ديدو ".
ويبدو أن أكثر من عملية هجرة على نطاق واسع وصلت الى مدينة قرطاجة وما حولها بدءاً من أواسط الألف الثاني قبل الميلاد. وهذا ما يوحي به اسم المدينة ذاته الذي يعني " القرية الجديدة ". وهذه التسمية تقودنا الى افتراض وجود قرى قديمة قربها وقبلها. ولمعرفة مدى السلطة البحرية التي كانت لهذه المدينة، نذكر أن معاهدتي سلام عقدتا بينها وبين الرومان سنة 508 وسنة 348 ق.م. كانتا تنصّان على احتكار القرطاجيين للنشاط البحري مقابل عدم تدخّل قرطاجة في الأراضي اللاتينية، وعدم بناء حصون لها فيها. ونجد في المعاهدة الثانية شروطاً صارمة من جانب القرطاجيين الذين أدخلوا معهم في هذه المرّة الصوريين وأهالي يوتيكا. ومن شروط هذه المعاهدة المقدّر لها سنة 348 أن لا يتاجر الرومان ولا ينشئوا مدناً لهم في سردينيا أو في أفريقيا. واذا ما مركب حملته العاصفة الى هذه الشواطىء يجب أن يرحل خلال خمسة أيام. وهنا نلاحظ أن صور كانت على علاقة وثيقة بنشاط قرطاجة. حتى أن صور، كما يذكر ديودورس الصقلي عندما حاصرها الاسكندر أجلت النساء والأطفال والعاجزين الى قرطاجة، ، كما يذكر أريان في أثناء حصار الاسكندر لصور كان هناك حجاج من قرطاجة جاءوا لزيارة معبد هرقل في المدينة الأم. وحتى في زمن انتكاس قرطاجة يذكر لنا بوليبيوس أنه كان يوجد مركب خاص لنقل التقدمات الدينية من قرطاجة لآلهة صور. وقد صادفه دمتريوس سنة 162 ق.م. عند مصب نهر التيبر، بينما كان يبحث عن سفينة ليهرب بها الى سوريا.
وهنا نذكر أن قرطاجة كانت بلغت من القوة بحيث جمعت في صقلية سنة 480ق.م. ثلاثمئة ألف جندي كان معظمهم من المرتزقة، كما يخبر بذلك هيرودت. كما كان لها مستعمرات ومراكز تجارية في معظم جزر المتوسط الغربي. وكان لها في افريقيا وحدها ثلاثمئة مدينة تتبعها، بالاضافة الى عدد سكانها الضخم الذي قدره سترابو بسبعمائة ألف نسمة. ولم تكن قرطاجة هذه في بدئها سوى محطة لمدينة صور تنظم منها هجراتها وخطوط تجارتها. وقد بقيت تتبعها ثقافياً ودينياً حتى ما بعد أن أصبحت قوة كبرى تحكم مياه المتوسط الغربي. وكما يذكر لنا ديودورس. كانت ترسل عشر ما يدخل خزينتها من المال الى مدينة صور. وقد داومت على ذلك بعد خراب صور بيد الاسكندر، حيث حين حاصر أغاتوكل قرطاجة سنة 310 ق.م. أرسل القرطاجيون هداياهم من الأعشار الى صور استرضاء للآلهة.
ويرى " ثوسديد " ان الفينيقيين مع الكاريين كانوا استعمروا معظم جزر البحر المتوسط قبل أن تزدهر كريت على يد مينوس، ويصبح لها أسطول بحري يقاوم الأساطيل الفينيقية التي كانت تسيطر بالقوة على مياه البحر المتوسط. كما رأى أن الفينيقين كانوا يحتلون الجزر المحيطة بصقلية وشواطىء الجزيرة قبل وصول الاغريق اليها. وهذا يعني أن الفينيقيين

اللبنانيين كانت لهم قوة بحرية عظيمة في أواسط الألف الثاني قبل الميلاد، أي قبل ازدهار جزيرة كريت. وهذا اللغز يرتبط بالوجود الفينيقي الواسع في بحر ايجيه جميعاً في الألف الثاني أو حتى ما قبل هذا التاريخ. ولا تزال الحفريات الأثرية عند بدء مسيرتها في هذا الاتجاه. لكن ما تكشّف حتى الآن في آثار كريت ومسينا وبحر ايجيه يدعو الى التفاؤل برسالة علم الآثار في كشف الانتشار الكنعاني القديم.

ولا بد هنا من الالتفات الى اشارة وردت عند جوزيفس أثناء حديثه عن حيرام ملك صور. فقد ذكر جوزيفس نقلاً عن محفوظات صور التاريخية، ان حيرام ملك صور في القرن العاشر قبل الميلاد، كان شنّ حرباً على " الآيكيين " لتمنّعهم عن دفع الجزية له. ولا أظن هؤلاء الا الايكيين الاغريق في ايجينيا قرب مدينة طيبة وبلادهم جزيرة ساحلية. كما يذكر في مكان آخر ثورة للجيتيين في زمن " ايلولوي " ملك صور وقد ذهب بأسطول بحري وأخمد هذه الثورة.

وهذا يعني أن الفينيقيين كانوا يتبعون عدة طرائق في توسعهم وانتشارهم في بلاد البحر المتوسط. فهم كانوا تجاراً ومعلمي حضارة أحياناً، ومهاجرين للاستيطان وانشاء بلاد جديدة، أو متسلطين وفارضي جزية على الذين يعيشون في ظل ادارتهم.

وكان أول من اكتشف الانتشار الفينيقي على حقيقته هو المؤرخ الجغرافي الاغريقي سترابو. فهذا الباحث المعاصر للميلاد استنتج أن هوميرس الاغريقي لم يسافر ويتجول في الأماكن التي وصفها في ملحمتي الالياذه والاوديسيه. وانما هو كان يروي ما رواه فيهما نقلاً عن الفينيقيين. وقد كرر سترابو هذا الاستنتاج مراراً في جغرافيته. وهو يؤكد في بحثه انهم كانو سيطروا على ايبيريا، وليبيا، أي اسبانيا وافريقيا الشمالية، قبل زمن هوميرس وحرب طرواده. وحتى في زمنه، كما يذكر، كان الفينيقيون يحتلون أفضل جزء من القارة الأوروبية مع الجزر القريبة منها.

ومعلومات سترابو هذه في القرن الأول للميلاد، كانت مستقاة من سياحاته الخاصة، ومن عدد من المؤرخين والجغرافيين الذين لم تصلنا مؤلفاتهم. وقد أشار اليها مراراً في كتابه الشهير. وهو عندما يستعرض الذين كانت لهم قوة بحرية، يذكر الفينيقيين بقوله : " أولئك الذين غامروا الى ما بعد اعمدة هرقل، واسسوا مدناً هناك، وفي وسط الطريق، وعلى شواطىء ليبيا ( أي أفريقيا )، بعد حوادث طراوده بقليل ".

وعندما يذكر سترابو جزيرة غاديرا ( قادش ) ينقل عن أهل الجزيرة قولهم بأن ثلاث هجرات كانت تمت اليها من مدينة صور، وذلك بقصد السيطرة على المضيق المخرج للبحر الأبيض المتوسط، ولاعمار الجزر التي تقع في الأطلسي، قرب هذا المخرج. وقد نسب ابناء غاديرا البعثات الثلاث الى وحي كان يجيء للصوريين. وهذا ما كشف لعبته بوزيدونيوس، كما يذكر ذلك سترابو، حيث كشف أن الفينيقيين كانوا يخدعون البحارة الغرباء أيضاً بقولهم أن أعمدة هرقل هي حدود لنهاية الأرض.

وقد بنى كتاب الاغريق الاساطير حول غاديرا هذه بفضل الغموض الذي كان يضفيه عليها الفينيقيون. ففيها، حسب رأيهم، ينابيع مسحورة ترتفع مياهها، وتهبط بعكس حركة المد، كما فيها أشجار ليست كأشجار الدنيا. وفيها تفاح من ذهب، واغنام ليست كالاغنام الاخرى. ويرى سترابو ان غاديرا هذه هي " أرضية "نفسها التي تكلم عنها الاغريقي " فريسيد "، وهي كانت مسرحاً لأسطورة الجيرون. وفي زمن هيرودت، كان سمع هذا عن نهر يدعى " أرضين " يصب في بحر الشمال الأوروبي. وقد رفض القبول بأن يكون مثل هذا النهر من تسمية غير الاغريق. واعتقد أنه كلمة اغريقية أطلقها بعض الشعراء. كما لم يستطع الاستعلام عن جزائر التنك ( القصدير ) التي كان يجلب منها التجار الفينيقيون الكهرمان والتنك. ولم يعرف شيئاً عن البحر الذي يحيط اوربا من الغرب والشمال. ولكن تسمية النهر " أرضين " تثبت الوجود الفينيقي هناك، رغم شك هيرودت بالموضوع من أساسه، في القرن الخامس قبل الميلاد.

## 4- نجـاح المستعمـرات الفينيقيـة :

عندما وصف سترابو كثافة سكان جزيرة غاديرا في زمنه قال " انها المدينة التي تستخدم أكبر عمارات بحرية تجارية، سواء في البحر الداخلي، أم في البحر الخارجي. ورغم أن سكانها يقيمون على جزيرة ضيقة فهم نادراً ما يضعون أقدامهم على اليابسة، ولم يبق لهم اية جزر تمدهم بالثروة. ولهذا فهم يعيشون معظم أوقاتهم في البحر. وقلائل منهم يعيشون بصورة دائمة في غاديرا أو في روما. أما عدد المواطنين وبدون هذه الحالة، يمكننا اعتباره يفوق أية مدينة أخرى، باستثناء روما. وكان منها في الجيش الروماني خمسمائة فارس، وهو رقم لم تصل اليه سوى " باتافيوم " في ايطاليا. ويذكر لنا " تيت ليف " أنها قدّمت أموالاً كثيرة لجيوش قرطاجة، وكانت قاعدة حربية للأسطول في حروب هنيبعل.

ولا ندعي هنا أن غاديرا في زمن سترابو كانت لا تزال تتلقى توجيهها من مدينة صور اللبنانية، بل ما نريد قوله هو أن المدينة التي تندمج بالرومان بمثل هذا الاندماج انما كانت تفعل ذلك بالروح اللبنانية المنفتحة نفسها التي حافظت على السلام والازدهار آنذاك في أقسى الظروف، وفي معسكر الاعداء الذين قضوا على قرطاجة، وقاوموا كل فكرة سيادة واستقلال كامل لغيرهم من الشعوب. كما أنها بالاندفاع عينه الذي حمل مدن لبنان الى التوسع في البحر، اندفعت فبنت أساطيلها التجارية، وانبرت لتكون وسيطاً لتنسيق العلاقات الاقتصادية والثقافية بين شعوب حوض المتوسط. وهذا العمل انما هو تقاليد حضارة عريقة كان ينقلها معهم اللبنانيون فيتوارثونها جيلاً بعد جيل، مع توارث علومهم وصناعاتهم وطقوس عباداتهم.

أما تأثير وجود غاديرا خارج مدخل المتوسط، فقد كان عظيماً لصالح الفينيقيين، اذ هم كانوا يثيرون الرعب في نفوس البحارة الغرباء الذين يحاولون تجاوز أعمدة هرقل؛ بينما كانوا يتجولون بحرية بين الجزر الواقعة في الأطلسي، قرب الشواطىء : الى الشمال، غرب القارة الأوروبية، والى الجنوب، غرب القارة الافريقية.

وقد أطلقوا اسم جزر القصدير على جزر الى الشمال، كانو يجلبون منها القصدير والرصاص وسلعاً أخرى. ويرى بعض الباحثين أنها هي ذاتها الجزر البريطانية، وقد كان سكانها قبائل بدائية يعيشون على الرعي ويبادلون منتجاتهم بأواني الفخار وبالملح وبمصنوعات من البرونز، كان يحضرها معهم تجار الفينيقيين. وكان هؤلاء يحتفظون بطريق هذه الجزر سراً.

وكتب سترابو يصف سكان جزيرة غاديرا فقال : " هذه الجزيرة لا تتميز بشيء عن غيرها الا بشجاعة سكانها في الملاحة، وبعلاقتهم بالرومان، مما أعطاهم دافعاً للنجاح في جميع الميادين. وقد غدت جزيرتهم الأكثر شهرة بين جميع الجزر، رغم كونها واقعة في نهاية الأرض.

لقد كان ثراء غاديرا مضرب المثل في العهد الروماني. ويبدو أن ثراءها، مع المستعمرات المماثلة لها، هو الذي كان ينعكس على المدن اللبنانية، تماماً كما ينعكس ثراء المهاجرين اللبنانيين اليوم على مدنهم وقراهم. وكان لصور النصيب الأكبر من ثروة هذه المستعمرات، حيث وصفها حزقيال في العهد القديم بقوله : " تاجرة الشعوب الى جزائر كثيرة... كاملة الجمال، تخومك في قلب البحار... الواحك من سرو "سنير"... مقاعدك من عاج مطعم بالبقس، من جزائر "كتيم"... أشرعتك من كتان مصر الاسمنجوني، والارجوان من جزائر "اليشه"، جميع سفن البحر وملاحوها كانوا فيك ليتاجروا بتجارتك. عند خروج بضائعك من البحار أشبعت شعوباً كثيرة. بكثرة ثروتك وتجارتك أغنيت ملوك الأرض ". عاش حزقيال في أوائل القرن السادس قبل الميلاد. وبعد ذلك بسنوات فقط كتب عنها زكريا يقول : " كوّمت الفضة كالتراب والذهب كطين الأسواق ". وذكر نوع تجار صور وروادها أشعيا عندما قال : " صور المتوّجة، تجّارها أمراء، وروّادها نبلاء الأرض ".

شهد سترابو لمستعمرات صور الكثيرة، فكتب عن صور يقارنها بصيدا قائلاً : " لئن كان اسم صيدا ورد كثيراً على السنة الشعراء، حتى أن هوميرس لم يذكر صور، فان لصور من المستعمرات المنتشرة في ليبيا، وفي ايبيريا، وبعد أعمدة هرقل ما يجعل لاسمها مجداً أكثر من جميع اشعار العالم ".

وهنا نتسائل بأية دوافع كان الفينيقيون يحققون هذا الانتشار في البلاد البعيدة ؟

وهل كانت الدوافع اقتصادية فقط، أم أنها كانت رغبة نفس جامحة من أجل تذليل الصعب وكشف المجهول ؟

حقاً ان النشاط الاقتصادي أمر أساسي في النشاط الحضاري. لكنه لا يحمل من المغريات ما يكفي لتحرير الانسان من قيود الأرض التي ولد فوقها، ومن جواذب المجتمع الذي يعيش فيه، لينطلق مع المجهول يبحث عن أرض جديدة ومجتمع جديد. ولم تكن الرغبة في الثراء الدافع الأساسي للبنانيين الأول في نزوحهم واستيطانهم البلاد البعيدة. فالدافع الهام الذي أطلقهم من أرضهم، هو الدافع الذي حرر الاوروبي وأطلقه للبحث عن المغامرة في آسيا وأفريقيا في القرنين الماضيين. وهو ذاته ما يدفع افراداً وجماعات من الشباب المعاصرين للانفصال عن مجتماعتهم، والتجوّل في بلاد العالم، دون أن يحملوا ما يكفي أود تنقّلهم وطعامهم.

انها روح البعل الكنعاني، روح السيادة على الطبيعة والرغبة في استكشافها؛ ففيها دوافع التجربة لقدرة الانسان. وهي بالتالي عملية تطهير للنفس بتحميلها المشاق أملاً بالوصول الى شيء أو مكان يرضي بوجوده ما في النفس من مشاعر وتوق لحل الغموض وامتلاك اسرار المجهول. وهذه الدوافع هي ذاتها التي تجعل العلماء والباحثين ينسون أنفسهم وعلاقاتهم مع عائلاتهم في سبيل متابعة بحث أو الوصول الى حل معضلة فكرية.

انها شراكة اللبناني مع البعل السيّد، في حكم العالم والسيادة على مجاهله وتحقيق الخصب فيه.

## 5- المغامـرات البعيـدة :

كانت شهرة الفينيقيين بالمغامرة والابتعاد في البحار مثيرة لمجموع العالم القديم. وعندما فكّر سليمان بن داود، الكنعاني الميول، بالنظر الى البعيد، كما ينظر اصدقاؤه أتباع "ايل" والبعل، وجد في بحارة حيرام ملك صور خير من يقود له سفنه. فقد كانت سفنه تذهب مع سفن حيرام، وتعود مرة كل ثلاث سنوات. ومثل هذه الرحلة الطويلة من ميناء " عصيون جابر "

على البحر الأحمر، لم تكن تكتفي بأفريقيا، على ما يبدو. بل كانت طريق رأس الرجاء الصالح الطريق الأقرب لها الى أميركا الجنوبية. وحيرام الكبير العظيم لم يكن ليشترك ببحارته المجرّبين العارفين بالبحر لو أن الرحلة كانت تنتهي عند حد جلب المعادن والعاج من افريقيا. فهذه الرحلات ان لم تكن جميعاً تركت أثاراً في اميركا الجنوبية فان واحدة منها على الأقل، وفي زمن غير حيرام، تركت آثاراً هناك.
ويبدو أن الفرعون المصري " نخاو " الأول (609 – 594 ق.م. ) استطاع أن يدرك قيمة ما حققه الفينيقيون في أعمال البحر، بعد أن سمع عن بحارة حيرام على سفن سليمان. فهو بعد أن أتم حفر القناة الموصلة بين النيل والبحر الأحمر جهز بعثة استكشاف فينيقية، للدوران حول افريقيا، وللتثبت، على ما يبدو، من أنهم داروا قبل ذلك حول القارة. وقد انطلقت البعثة، دون خوف من الخرافات وأحلام الرعب، فاتجهت الى المحيط الجنوبي. وفي كل خريف كانت ترسي سفنها على شواطىء افريقيا، فتزرع الأرض هناك، وتنتظر زمن الحصاد لتحصل عندئذ على الحبوب التي تلزمها؛ ثم تعود الى البحر ثانية وتتابع سيرها. وقد قضت هذه البعثة سنتين حتى وصلت الى أعمدة هرقل، في مدخل المتوسط. وفي السنة الثالثة عادت الى مصر. وقد استنكر المؤرخ هيرودت أخبار هذه الرحلة عندما روى تفاصيلها. وسبب استنكاره كان ما ذكره البحارة من أن الشمس كانت، عند الظهر، على يمينهم، عندما بدأوا بالابحار غرباً في جنوب أفريقيا. واستنكاره ذاته كان الاثبات العلمي القاطع على حدوث الرحلة في أوائل القرن السادس قبل الميلاد. ولكن التنظيم الذي سارت عليه، واصطحاب البحارة للحبوب لزرعها وحصادها يثبتان أنها لم تكن العملية الاولى لبحارة لبنان الفينيقي، بل كانت نتيجة تجارب وخبرات طويلة.

هناك أخبار مسجلّة عن ملحمة من ملاحم المغامرة الفينيقية للانتشار والتوسع في بلاد جديدة. فقد طلب القرطاجيون من أحد ربابنة سفنهم المجربين أن يسعى لانشاء مستعمرات فينيقية جديدة خارج المتوسط، بعد أن ضاق هذا البحر بالشعوب التي بدأت تتنافس على شواطئه، وفي جزره. فهم كانوا يحسّون بمسؤولية القيادة العالمية آنذاك، تماماً كاحساس الاميركيين أو الروس المعاصرين، حين يخططون لاستثمار أعماق البحار، لخير الانسانية العام، أو يقومون باستكشاف مجاهل الفضاء.
لقد أبحر القائد حنون بستين سفينة كبيرة، مصطحباً معه فيها ثلاثين الفاً من السكان، الذين، ربما كانوا حصيلة حروب في أرض لبنان، وفي البلاد المجاورة له، في تلك الفترة. سار بالرحلة قرب شواطىء افريقيا الغربية، وأسس ست مستعمرات فينيقية. وعند مصب نهر " دراع " تصادق مع قبيلة من البدو، واصطحب معه من أفرادها بعض المترجمين. ثم أسس بعد ذلك مستعمرة " سرني " التي رجّح الباحثون أنها جزيرة " هيرن " الحالية، قرب مدار السرطان من الشمال. كما رجّح الكثيرون أن حنون كان بلغ الكاميرون. وهو أطلق أسماء على الأماكن التي مرّ بها، كما أسر ثلاث غوريلات، وسلخ جلودها. وهو كتب تقريره على لوحة برونزية، فترجم الى اليونانية بما يقارب 650 كلمة. وكان أول من وصف حياة الافريقيين ودقات طبولهم، ونيرانهم، وغاباتهم، وجبالهم. وقد حدث ذلك في القرن السادس قبل الميلاد، على الأرجح.

وفي الفترة نفسها التي قام فيها حنون برحلة الاستعمار هذه، كان بحّار فينيقي آخر، يخرج من المتوسط متجهاً الى الشمال ليستكشف ما لم يكن قد استكشفه بعد بحارة غاديرا ( قادش ). وهذا البحّار هو هملكون القرطاجي. وقد وصف جزر ايرلنده وانكلتره؛ ثم غامر في المحيط حتى بحر السرجاسو، كما يقدر بعض الباحثين، حيث تكثر الحشائش وتعيق سير السفن. وصف هملكون الرحلة، وكأنه عالم جغرافي معاصر لنا يعي المسؤولية التي يضطلع بها.

أما الدوافع المباشرة للنشاط الفينيقي خارج المتوسط ، كانت نتيجة المضايقات التي كان يلقاها الفينيقيون آنذاك وقبله بقليل، من قوى الحرب في بلاد ما بين النهرين، حيث كان الكلدانيون حاصروا مدينة صور طوال 13 عاماً بدءاً من سنة 585 قبل الميلاد. وبمضايقة هذه المدينة بدأ النشاط الفينيقي يتقهقر، ويزداد من حانب آخر نشاط الاغريق في البحر، حيث استطاع هؤلاء أن يقهروا جميع الاساطيل التي كان جمعها الفرس لمحاربتهم في سلاميس سنة 480.

كما لا ننسى القوة التي قهرت جيوش قرطاجة، في السنة نفسها في صقلية، رغم أن جيوش هذه بلغ تعدادها ثلاثمئة ألف محارب بقيادة هملقار الذي انتحر بعد هزيمة جنوده. فمثل هذه المضايقات للفينيقيين في المتوسط دفعتهم للبحث عن أرض جديدة في المحيط الأطلسي.

ان روح المغامرة عند الفينيقيين لم تبق مجرد تحركات لجماعة من الناس، شاءت أن تنتقل من مكان الى مكان آخر للوصول الى الأفضل. انما هي نبض حضارة متعالية، كان يحرّك دماء شعب بأكمله ويوجّه أذهان بنيه، وفق نظرة فلسفية عالمية، لم تستطع امتلاكها بعدهم الا شعوب النهضة الاوربية في القرنين الخامس عشر والسادس عشر للميلاد، ثم شعوب القيادة في الحضارة الحديثة، منذ أواسط القرن العشرين عندما اتجهت بجرأة للمغامرة فى الفضاء، دون حساب للتكاليف والمخاطر.

وان شعباً تاجراً وحسب، كالصفة التى يروق لبعض المؤرخين أن يدمغ بها الفينيقيين، أو شعباً هامشياً، لا يمكنه أن يقوم بمثل هذه المغامرات، ويركب هذه الأخطار، ان لم يكن يتمتع بدوافع عليا، وبروح قيادية رائدة، يسعى لتحقيق ذاته وابراز جوهره من خلالها.

ولا بد هنا من ايراد كلمة تقييم واعية قالها في الفينيقيين أحد الذين اطّلعوا على انجازات مغامراتهم البحرية، من خلال التاريخ. وهذا كان جورج سارتون، أحد كبار مؤرخي العلم المعاصرين. فهو رغم تحامله عليهم أحياناً، قال عند عرضه لرحلاتهم البحرية : " ان هذه الرحلات البحرية تثير عنايتنا أكثر مما تثير دهشتنا... وهي أكبر أهمية من تأملات الاغريق في اللانهاية، أو في اللامنطقية الحسابية " .

وخلاصة ما تفيدنا به حركة التوسع الفينيقي هذه هي انها كانت ذات اساليب وطرائق، تختلف عن جميع الطرائق التاريخية المألوفة لدى المستعمرين. فالفينيقيون لم يتخذوا الحرب والفتح وسيلة للاستفادة من خيرات البلاد الأخرى، بل كانت لهم فلسفة خاصة يتعاملون بها مع الآخرين، تختلف كل الاختلاف عن فلسفة الغزو والسيطرة بالقوة. ومن هنا، ومن الآثار التي تركها الفينيقيون في ثقافة من كانوا يتعاملون معهم، نجد أن غزوهم لبلاد المتوسط، ولشواطىء الأطلسي الشرقية كان غزواً ثقافياً علمياً تعاونياً، وليس غزو سلاح ونهب بلاد وثروات أرض.

وبهذه السلطة الثقافية، التي كانوا يصلون بها الى حيث تصل معاملاتهم التجارية، جنوا من العالم القديم ما لم تستطع ان تجنيه جميع قوى الحرب والدمار في الدول المحاربة الكبرى المعاصرة لهم.
ومثل هذا النجاح العظيم، الذي دام أكثر مما دام أي نجاح لشعب من الشعوب وأنجز من المستعمرات والمدن الكبرى والكشوفات، ما لم ينجزه غيره، كان يتطلب نظاماً اجتماعياً يرعاه ويحفظ توازنه. وهنا لابد من استعراض الملامح القليلة التي وصلتنا عن نظام الفينيقيين، لعلنا نستنتج تفسيراً لديمومة الازدهار في المدن الفينيقية، ومعنى عدم نشوء ثورات اجتماعية وعمليات اغتصاب للسلطة فيها. ولعل النهج الفينيقي في الادارة والتعاون والتعايش المسالم بين الشعوب يستحق الدرس، لاعادة النظر بمفاهيم علم الاجتماع وفلسفة التاريخ، أكثر مما يستحق مطالعته كتاريخ مضى وتجاوزه التطوّر.
أما النظام الفينيقي الذي كان يهيّء الفرصة أمام الأفراد للتعاون ويساندهم في رحلات الكسب ويدفعهم الى مغامرات الاستكشاف والانشاء فلم يكن سوى تشكّل للمشاعر الطبيعية التي كانت تتأتى عن أخلاقية العقائد الكنعانية نحو الكون ومركز الانسان فيه، ونحو البطولة وأعمال الابداع ومسؤولية القيادة.

## B– الاغتراب اللبناني الحديث

في العقدين الأول والثاني من القرن العشرين شهدت حركة الهجرة اللبنانية إلى القارة الأميركية الكثير من التطور. ففي البداية كانت الهجرة تتم عشوائياً، بمعنى أن المهاجر ما كان ليهتم كثيراً بالمكان الذي سيستقر فيه، لان همه كان محصوراً بالتخلص من حالة الفقر والظلم التي عاشها في موطنه الأصلي. لذلك كان يرتضي الحلول في أي مكان، في مقر إقامته الجديد، شرط أن يوفر له هذا المكان ظروف العمل المعقولة، ويدر عليه ربحاً ما يرسل جزءاً منه إلى ذويه، ويحتفظ بالباقي لتكوين رأسمال ربما يكون إدخاراً له إذا ما صمم على العودة، ذات يوم، نهائياً إلى مسقط رأسه.

في مراحلٍ لاحقه اتجهت الهجرة اللبنانيّة الاولى نحو القارة الأميركيّة، وقد إعتمد المهاجرون اللبنانيّون المهنة نفسها ألا وهي التجارة، عكس مهنتهم الأساسيّة في لبنان والتي كانت ترتكز أساساً على الزراعة، فأصبحوا تجاراً جوَّالين عُرفوا في البرازيل بالـ Mascate
وفي الولايات المتحدة الأميركيّة بالـ Peddler أو ما أطلق عليهم اسم "تجَّار الكشّة" (والكشّة هي كلمة برتغالية وتعني الصندوق).
خلاصةً ، فيما يخص تاريخ المهاجرين ، هو متقلب تبعاً لتقلب موجات الهجرة ، فاذا تخطينا عهوداً غابرة في التاريخ حيث جاب الفينيقيون أقطار العالم حاملين اليه الأبجدية ، أعظم اختراع عرفته البشرية على تعبير فولتير. يمكن تقسيم الهجرة التي تمّت على أربع مراحل وهي :

- المرحلة الأولى التي بدأت منذ منتصف القرن التاسع عشر وانتهت مع إنتهاء الحرب العالمية الأولى، وكانت الهجرة في هذه المرحلة بإتجاه الأميركيتين الشمالية والجنوبية واستراليا.
- المرحلة الثانية في فترة ما بين الحربين العالميتين حيث انفتحت للمهاجرين أبواب الهجرة إلى المستعمرات التي كان يديرها البريطانيون والفرنسيون.
- المرحلة الثالثة مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية حيث إتجهت الهجرة نحو البلدان العربية المصدرة للنفط .
- المرحلة الرابعة: أثناء الحرب الأهلية اللبنانية حيث تسارعت وتيرة الهجرة وتوجهت نحو أمريكا وأوروبا والبلدان العربية وأفريقيا وأستراليا. وهذه المرحلة هي الابرز وما زالت مستمرة حتى الآن وهنا يمكن ملاحظة إرتباط الهجرة مع الاحداث اللبنانية والظروف السياسية والإقتصادية للبنان.

يمكن القول أن عدد المقيمين في لبنان يساوي عدد المهاجرين، أما إذا أضفنا أولئك المتحدرين من أصول لبنانية فيمكن أن يتجاوز العدد السبعة عشر مليون مهاجراً او منتشر يقيم نسبة كبيرة منهم في أمريكا الجنوبية والشمالية تليها اوستراليا ثم أفريقيا وأوروبا والبلدان العربية.

ساهم المغتربون اللبنانيون بإنماء واعمار البلدان التي حلوا فيها، و كان لهم الأيادي البيضاء في إنماء وطنهم الأم، وقد برز اللبنانيون في الخارج في كل المجالات الفكرية والعلمية وكان بينهم أعلام تذكر اسماؤهم عالمياً فمنهم رؤساء جمهوريات - رؤساء حكومات وزراء ونواب - أصحاب شركات ومؤسسات كبيرة يفتخر بهم لبنان ويفتخرون به ونظراً لأهمية الإغتراب اللبناني تم إنشاء وزارة المغتربين عام 1993 ثم أعيد دمجها مع وزارة الخارجية وأصبحت مديرية مستقلة مالياً وإدارياً ويقع على عاتقها إدارة شؤون المغتربين في كافة المجالات .

# الفصل الثاني
# تطور أوضاع المهاجرين

**القسم الاول: تنظيم الهجرة في الماضي**

عمد المتصرّف مظفر باشا إلى "تنظيم" الهجرة عبر وضعه سلسلة من الشروط على مغادري أرض المتصرفيّة. فألزم المهاجر أن يحمل "جواز سفر"، والمسافر "تذكرة سفر". وكانت الدولة العثمانيّة قد وضعت عام 1866 نظام "الباسبورطات". وحصر مظفر باشا أمر الموافقة بالهجرة أو السفر بـ "الحكومة اللبنانية" وحدها، كما حدّد شروط الانتقال إلى الخارج على الشكل الآتي:

"العلم والخبر" يأخذه كلّ مسافر من شيخ قريته ويتضمّن إقراراً بعدم وجود دعاوى بحقّه (يشبه اليوم السجل العدلي).

"الكفالة" يقدّم كلّ مسافر كفالة إلى حكومته بمعرفة شيخ صلح قريته (تشبه الكفالة المصرفيّة).

"العريضة"، وهي أشبه بالطلب، تُرفع إلى مقام المتصرفيّة للحصول على "باسبورط " أو تذكرة سفر.

"الرسم القانوني" البالغ عشرة غروش "صاغ"، واليوم يستوفى رسم مماثل يعتمد فيه رسم الطوابع.

"الرقيم" وهو الاذن بالسفر، الذي يحصل عليه المسافر أو المهاجر من المتصرفيّة، فيقدّمه إلى "قومسيون بيروت" فيسهل سفره. و"الرقيم" يشبه اليوم الباسبور.

وعيّن مظفر باشا لجنة خاصّة مهمّتها التصديق على الكفالات المقدّمة من قبل الراغبين بالسفر. وطلب من شركات السفر العالميّة في مرفأ بيروت أن تعيّن لها وكيلاً في جبل لبنان لقطع التذاكر (اليوم تتولّى هذه المهمّة مكاتب السفر)، على أن تدفع هذه المكاتب رسماً مقداره خمسة فرنكات عن كلّ مهاجر أو مسافر لصندوق "الحكومة اللبنانيّة"، وعُيّن لهذا الغرض مندوب لشركة السفر الفرنسيّة "فابر" مقيم في مركز المتصرفيّة وهو اسكندر جلخ، ومندوب لشركة السفر في قائمقاميتي كسروان وجونية.

كما أقدم المتصرّف مظفر باشا على اتّخاذ قرار يقضي بأن يرافق المسافرين ضابط من شرطته، يساعدهم على إنجاز معاملاتهم في المرفأ وإيصالهم إلى السفينة واستقبال العائدين منهم، وذلك من أجل حمايتهم من التعدّيات عليهم في مرفأ بيروت.

لقد راج في عهد المتصرفيّة سوق المهاجرة، فلم تبق مدينة أو قرية من جبل لبنان، إلا وهاجر من أهلها العدد الوفير. ولم يصمد في بعضها إلا الشيوخ العاجزين والنساء والأحداث القاصرين، و"أُفرغت بعض قرى الجبل إلا من بعض العجزة الذين لا يتعدّون العشرة أحياناً". كانت رسائل المهاجرين التي تصل إلى أقاربهم أو أصدقائهم في الوطن، عبر البريد أو بيد أحد العائدين، تحمل الأخبار المبالغ بها. وفي أغلب الأحيان كانت هذه الرسائل تُدعّم بالصور الفوتوغرافيّة، التي تُظهر ابن البلد باللباس الأجنبي المميّز، الذي

تظهر عليه علامات الغنى والأناقة الجذّابة. فشكل ذلك حافزاً لمزيد من الهجرة الى الخارج .

**القسم الثاني : أوضاع المهاجرين الاوائل**

لم تكن هجرة اللبنانيين الاوائل رحلة مفروشة بالورود والياسمين، اذ عانى هؤلاء الكثير قبل ان يثبتوا أقدامهم في بلدان الانتشار، فضلاً عن أن وجودهم الحالي يلاقي الكثير من الصعوبات والمعاناة في بعض البلدان. فالانسلاخ عن الوطن بحد ذاته ليس أمراً سهلا، وهو بالتالي لم يأت نتيجة ترف من المهاجرين بل بفعل أوضاع سياسية واجتماعية واقتصادية صعبة.

لقد اعتمدوا تجارة "الكشة" لأنها عمل لا يتطلب الخبرة والعلم ولا رأسمالاً ولا مهارات لغوية متقدمة، ولأنها ذات مردود سريع، واستقلالية في التحرك، مشرعة على شتى أنواع التغيير، وهي حرة لا دوام عمل لها، عدتها صندوق خشبي تصل زنته أحياناً إلى 50 كلغ، يحمله البائع على ظهره ويسير به مسافات طويلة تبدأ عند الفجر ولا تنتهي إلا عند غروب الشمس. وكانوا يضعون في الصندوق بعض الحاجات من خيوط وإبر ودبابيس وجوارب وصابون وعلب السجائر وأمشاط ومرايا وعطور وألبسة داخلية وأنسجة وثياب جاهزة ... ويبيعونها في شوارع المدن وفي الأرياف. وقد عُرفوا أيضاً باسم "أتراك التسليفات" لأنهم كانوا يبيعون بضائعهم بالدَين إلى مدة معينة، كما أطلق عليهم في بعض المناطق اسم "أصحاب الطَرقة" لأن المتر الخشبي الذي استعملوه للقماش كان كمطرقة مؤلفة من قطعتين من الخشب موصولتين بسوار جلدي، وكانت هاتان القطعتان تُحدثان لدى ضرب إحداهما بالأخرى صوتاً (تراك تراك) معلناً عن وصول البائع الجوَّال.

كان تجار الكشّة يبدأون عملهم في الصباح الباكر فيجتازون الشوارع والطرق باحثين عن البيوت ومتحملين الحر والبرد والمطر، مزوّدين أنفسهم خبزاً وجبناً وموزاً ليأكلوا الوجبة الوحيدة التي كان في إمكانهم تناولها خلال النهار. إجتازوا المناطق من الغرب إلى الشرق ومن الشمال إلى الجنوب، ومرّوا في الضواحي والمدن الداخلية والمزارع وقلب الغابات والسهول النائية ، و قطعوا سيراً على الأقدام أو على ظهور الخيل طرقاً يتصاعد منها الغبار أو موحلة .

واجهتهم مخاطر كثيرة منها وعورة المناطق وقطّاع الطرق، والحيوانات المفترسة، فعرفوا الجوع والإعياء والمبيت في العراء أو في الحظائر أو على العشب الرطب، وتمضية ليالٍ طوال من الجوع وجفاف الحلق. وتشققت أرجلهم من السير الطويل في أراضٍ وعرة. واعتدى عليهم اللصوص، فخسروا رفاق درب، وتحملوا شتّى أنواع العقبات من تعديات وإهانات وإغلاق الأبواب في وجوههم وغير ذلك... ولحقت بهم الإهانات، واضطروا إلى الفرار من فوهات بنادق المزارعين التي وجهت إلى صدورهم، والهرب من وجه كلاب مسعورة

تطاردهم. لكن المنتشرين عرفوا كيف يصبرون ويتجاوزون صعابهم بدهاء وحذق، معتمدين على ما كسبه بعضهم من معرفة بعادات البلاد وتقاليدها .

تجارة الكشّة مهّدت الطريق الى حياة أفضل، إنتقلوا بعدها الى فتح محلاّت تجاريّة في أماكن عدة، وأخذت شهرتهم تكبر شيئاً فشيئاً. وقد برعوا في مجالات عدة مثل الصناعة والزراعة والسياسة والطب والمحاماة والعلوم والهندسة والصيرفة والأدب وغيرها، ووصلوا الى مراكز مهمّة وعاليّة جدّاً، جعلتهم شعباً مميّزاً.

غالبا ما ينظر اللبنانيون الى المغترب على أنه إنسان مترف يملك من المال والنفوذ ما يؤهله لعيش رغيد. لكن هذه الصورة لا تنطبق على جميع المغتربين أو حتى على غالبيتهم. فثمة أعداد هائلة من هؤلاء تعيش على الكفاف، بل أن بعضهم يغرق في الفقر. فالمجتمع المغترب هو تماما كالمجتمع المقيم، وكثير من المهاجرين انقطعت بهم السبل بشكل لا يملك هؤلاء بدل تذكرة السفر. وقد اندمج البعض بالحياة الاجتماعية للمواطنين الأصليين، فنسي لغته الأصلية وبات الوطن لا يشكل بالنسبة اليهم أكثر من ذكرى غابرة.
وتفيد بعض الدراسات ، أن ما بين ١٥ الى ٢٠ بالمئة من المغتربين يتمتعون بأحوال جيدة، فيما يعيش ستون بالمئة بكرامتهم، ويعاني الباقون من فقر وعوز مدقعين. وقد تعرض المهاجرون الأوائل للكثير من الاستغلال على يد السماسرة خلال انطلاقهم من لبنان عبر مرفأ بيروت على الأغلب. ويقول الكاتب سليمان البستاني في كتابه «عبرة وذكرى» انه «لو حوكم ولاة بيروت في ذلك الزمان على ما كانوا يؤلمون به اولئك المهاجرين البؤساء وما يبتزونه من أموال بواسطة أو بأخرى يوم سفرهم أو يوم عودتهم، لحكم عليهم بالسجن المؤبد». وكان المتصرف على جبل لبنان مظفر باشا قد خاض معركة ضارية ضد الهجرة من لبنان، فوضع سلسلة من الشروط على المهاجرين.
كما تعرض المهاجرون لدى وصولهم الى البلدان التي قصدوها الى معاملة سيئة. نأخذ مثالاً على ذلك ، فعند نزول الكثير منهم من البواخر في مرفأ مارسيليا في فرنسا كانوا يقادون كالأغنام الى أماكن يتعرضون فيها للسلب والنهب بحسب جريدة «البشير» في ذلك الزمن، التي أضافت أن من كان يمتنع منهم عن الانقياد يتعرض للضرب والتهديد. وكانت الحكومة الفرنسية تقوم بطرد المهاجرين الفقراء المتوجهين الى أميركا عبر أراضيها.
كان السفر بالبواخر في حد ذاته رحلة معاناة لا توصف. كان أكثرها صغير الحجم بطيء الإبحار. وقد أطلقوا على هذه البواخر إسم «دوارة» لأنها كانت ترتد على أعتابها الى المرفأ الذي انطلقت منه، فضلا عن غياب كل وسائل الراحة على هذه السفن والتعرض الدائم لتقلبات الطقس صيفا وشتاء، الى سوء معاملة البحارة لهم بحيث كانوا يسلطون عليهم خراطيم المياه الساخنة لقمعهم.
وفي بلدان الاغتراب تعرض المهاجرون للأمراض المعدية والخبيثة في غياب أبسط وسائل التطبيب والعلاج، وذلك بسبب تبدل المناخ، خاصة في افريقيا وأميركا الجنوبية، وكانت الملاريا والحمى الصفراء أخطر أنواع هذه الأمراض، ما أودى بحياة الكثيرين منهم أو إصابتهم بأمراض مضنية. ففي العام ١٩٠٠ قتل الوباء ٤٥ مهاجرا من أصل مئة، وتوفي ثلاثون آخرون في العام ١٩٢٦.

واجه المغتربون الاوائل في تجارتهم اللصوص وقطاع الطرق الذين كانوا يسرقون أموالهم وبضائعهم. وقد أوردت إحدى المجلات الأرجنتينية عام ١٩٠٩ أن مجموعات من الهنود أقدمت على خطف ١٣٠ مهاجرا وقتلتهم وأكلت لحومهم بعد أن استولت على مقتنياتهم .

كانت الرحلة الى اوستراليا في اواخر القرن التاسع عشر صعبة وشاقة. فمن يسعفه الحظ في الوصول بعد رحلة تستمر ستة أشهر ؛ حيث كانت الرحلة بالباخرة طويلة الأمد وتتطلب بنية قوية للصمود . وبعد ذلك ينتظره على الشاطئ حجز في مركز صحي لمدة أربعين يوماً، فإن نجا يدخل البلاد ويعاني الأمرين لكي يبدأ عملاً يجني فيه قوت يومه.

صحيح أن وسائل السفر تطورت بعد اختراع الطائرات والوسائل الأخرى الحديثة وباتت أكثر راحة، لكن المعاناة لم تتوقف في بلدان الاغتراب. لقد عاني المغتربون من صراعات سياسية في بلدان الانتشار لا علاقة لهم بها، لكنها كانت تنعكس عليهم وعلى مورد رزقهم. فقد شهد القرن العشرون الكثير من الثورات والانقلابات العسكرية في الكثير من البلدان، كان بعضها يدمر متاجر المغتربين فيضطرون من جديد للبدء من الصفر. ففي بلدان أفريقيا وأميركا اللاتينية تعرض اللبنانيون لاعتداءات موصوفة على حقوقهم في غياب دولة ترعى شؤونهم وتتابع قضاياهم، على الرغم من وجود سفارات لبنانية في هذه الدول. وقد أقر بعض البلدان قوانين صارمة نالت ما نالت من تعب اللبنانيين ومورد رزقهم. فبعد ١١ ايلول ٢٠٠١ في الولايات المتحدة فرضت إجراءات قاسية على المهاجرين طالت المغتربين اللبنانيين، وتمت ملاحقة آخرين تعرضوا لمضايقات شديدة.

في الخلاصة ثمة روايات كثيرة يرويها المغتربون اللبنانيون عن ظروف صعبة عاشوها هم وآباؤهم وأجدادهم، لو قدر لها أن تُجمع وتؤرشف لشكلت مأساة ملحمية بالغة الأهمية.

بين أواخر القرن التاسع عشر وأوائل العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، مساحة زمنية لافتة، أكثر من مائة وثلاثين عامًا تفصل بين طرفي المرحلتين، وفيهما حصلت تطورات واختراعات واكتشافات وتحوّلات مختلفة، انعكست على الهجرة الحادة وطورّت من أطرها ووسائلها وغيّرت من أساليبها، فما كان سنة 1880م مثلاً لم يعد موجودًا على الأغلب في القرن الحادي والعشرين، إذ تطورت الحضارة الإنسانية بشكل سريع، وانفتحت الحياة على آفاق جديدة طبعت المجتمعات بسمات جديدة، فأصبحت وسائل العيش أكثر يسرًا مما عزّز من وتيرة السفر، فاقتربت المسافات البعيدة، وتحققت إنجازات هائلة على صعيد التكنولوجيا ووسائل الاتصال المختلفة، إذ بعد أن كانت الرسائل تنتظر أشهرًا لتصل إلى المحبّين من المغترب وإليه، أصبحت الآن تصل في أيام أو ساعات أو حتى دقائق، فلم يعد المهاجر يشعر بلوعة البعد ومرارة الفراق اللتين كانتا تصيبانه، بل أصبح بفعل التكنولوجيا الحديثة وأنظمة الانترنت والكمبيوتر والفاكس والبرقيات السريعة أكثر اطمئنانًا وأقلّ مرارة ووحشة، فالأهل يستطيعون مشاهدة أبنائهم في أية لحظة وهم قابعون في أماكنهم، فيرونهم ويحادثونهم ويطمئنون إلى أحوالهم، مما ينعكس إيجابًا على نفسية المغتربين وأقربائهم في الوطن ويهدّئ من لوعة الفراق والشوق، وهذا الهدوء النفسي ينعكس هدوءًا وراحة ونموًّا على عمل

المغتربين ونتاجهم المادي والمعنوي والأدبي والفكري، على عكس ما كان يعانيه مهاجرونا الأوائل في بلاد الاغتراب.

## القسم الثالث : أسباب الهجرة

إن للهجرة أسباب وللانتشار دوافع، وللاغتراب مسوّغات، واللبناني الذي عبر القارات على مدى عشرات السنين فعل ذلك هربًا من واقع ، منه قسري بسبب الاطهادات والاحداث، أوسياسي ، او اقتصادي واجتماعي، أو حبًّا بالمغامرة أو سعيًا وراء تجارة وبناء ثروة.
لعبت الحروب دورها في الموضوع، بعدما أصبح لبنان مسرحاً لأحداث عبثية وفتن وثورات كانت غالبا خارجية الامتداد، ولاقى اللبنانيون ضغوطات وعذابات وواجهوا الضيق المعنوي والمادي، ما اضطّرهم إلى اتخاذ خيار الهجرة هرباً من واقع أليم في معظم الاحيان .

ان السبب الأهم للهجرة اللبنانية كان كسب الرزق والتجارة، وتدريجياً، مع مرور العقود، تحولت الهجرة الى اغتراب طويل الامد. واشتدت في العصور الوسطى، خصوصاً في منطقة جبل لبنان، التي ارتاد بعض أهاليها عواصم التجارة العالمية مثل ، بيزا وجنوا والبندقية في ايطاليا ونيس في فرنسا . وتحولت الهجرة في عهد المماليك الى هرب من الاضطهاد الديني، والوجهات الجديدة كانت القدس ورودس ومالطا وقبرص .

لعبت الحروب دورها في الموضوع، بعدما أصبح لبنان مسرحاً لأحداث عبثية وفتن وثورات كانت غالبا خارجية الامتداد، فواجه اللبنانيون الضيق المعنوي والمادي، ولا سيّما منهم مسيحيو الجبل، ما اضطّرهم إلى اتخاذ خيار الهجرة هربا من واقع أليم.

يمكن القول ، أن الإغتراب الحقيقي الواسع بدأ عملياً عام 1860 واستمرّ حتى العام 1920 تاريخ إنشاء دولة لبنان الكبير. فتضاءل بعد هذا الإعلان نسبياً، وعاد ونشط في منتصف سبعينات القرن الماضي، وتحديداً مع بداية الحرب اللبنانية وما زال مستمرا حتى اليوم . ففي العقدين الأول والثاني من القرن العشرين شهدت حركة الهجرة اللبنانية إلى القارة الأميركية الكثير من التطور.
هناك مثال عن اسباب هذه الهجرة ، في دراسة للمؤسسة الدولية للمعلومات حول الهجرة وأسبابها منذ عام 1975 وحتى 2005 ظهر أن :

37% هاجروا بسبب عدم الإستقرار السياسي .

29.1% نتيجة الحروب والصراعات المسلحة.

20% نتيجة الركود الاقتصادي.

10.4% ارتباطاً بندرة فرص العمل .

10.4% لعدم القدرة على تلبية الحاجات التعليمية .

6.3% من أجل الزواج .

6.2% دعاوى حقوق رعاية وولادة خارج لبنان ·

وهكذا نرى أن دافع الهجرة الأساس هو اضطراب الوضع السياسي والاقتصادي الذي يشكل ما مجموعه 86% من المهاجرين·

**A – الاسباب الاساسية للهجرة اللبنانية - في البداية :**

اولاً - السبب الجغرافي :

يقع لبنان في نقطة إلتقت عندها عبر التاريخ مختلف الشعوب، فموقعه الجغرافي مهمّ كجسر يربط الشرق بالغرب. فالجبل والبحر والسهول الضّيقة والشواطىء الصخرية... وتركيبة طوبوغرافيّته، فَرَضت عليه ان ينفتح على العالم، فساهمت في خلق الشخصية اللبنانية الفريدة في الحب للحرية، والرغبة في المغامرة. ما ولّد رغبة الهجرة والإتجار، وهانت عليه أمور ترك البلاد والإغتراب .

ثانياً - الأسباب الإقتصاديّة

ا – الزراعة

ان أول سبب يدعو الى الهجرة هو الفقر الذي يهرب منه الإنسان في سبيل البقاء على قيد الحياة. كانت الزراعة في لبنان تُعتبر المورد الأساسي الذي كانت تعتمد عليه أكثرية السّكان. وقد ظلّت الزراعة عاجزة عن تأمين الإنتاج المطلوب، لأسباب عدة أهمها :

- ضيق الأراضي الزراعية ضمن مناطق جبلية صخرية.
- جهل الفلاح للطرق الزراعية المتطورة، فضلاً عن تواتر فترات الجفاف.
- تطوّر زراعة التوت على حساب الزراعات الأخرى .
- الإقطاع المتسلّط، ولا سيّما في الولايات الخاضعة للسلطنة العثمانيّة، والذي تمثّل باستغلال الفلاحين وبساطتهم، وأثقل كواهلهم بالأعباء المرهقة المتعددة.

- المصادرات وأعمال السخرة التي مورست بحق الفلاحين.
- كانت عمليات الإقراض نادرة، وتتمّ خفية، وبشروط باهظة. ما أجبر الفلاح اللبناني على بيع غلّته لدائنه بأبخس الأسعار.
- الأمراض التي كانت تصيب المحاصيل الزراعيّة وتسبّب للفلاحين أضراراً جسيمة مع صعوبات في تصريف الإنتاج.

فُرضت على الفلاحين ضرائب كثيرة كانت تُستَوفى مضاعفةً عمّا هي عليه، فأُكره الجميع على دفعها، وقامت ثورات في مختلف المناطق اللبنانية رافضة المشروع الضريبي. كانت هذه الضرائب تُرهق الفلاح وتُثقله بحيث كان يدفعها كل شخص يتراوح عمره بين 18 و 60 سنة. ولم يقتصر التذمّر على الضرائب الفاحشة فقط، بل شمل أيضاً الطريقة الكيفية والفظّة في تحصيلها ما أضرّ بمصالح الفلاّحين وزاد من إرهاقهم، مما شجّعهم على مغادرة البلاد.

وإن أبرز المزروعات التي إعتنى بها اللبنانيّون كانت الزيتون والكرمة والتوت
فقد شكّل الزيتون الذي زُرع في معظم المناطق الساحليّة والجبليّة مورداً مهمّاً وأساسيّاً في الحياة اللبنانية. إلا أن عوامل عديدة لا سيّما منها الهبوط في الأسعار من جرّاء غزو الزيت الأوروبي المستخرج من السمسم وغيره، أضعفت من محصوله وإنتاجه

امّا الكرمة، التي كانت ثاني أهمّ إنتاج اللبنانيين بعد تربية دودة القزّ، فقد أصيبت ايضاً زراعتها بالإنحطاط والتقهقر، ولم يتوفر لها معامل مُتطوّرة لإستخراج النبيذ والعرق (العرق هو مشروب لبناني يُستخرج من العنب). وغالباً ما أصيبت الكروم بأمراض لم يستطع المزارع مواجهتها بسبب تقنيّته البدائيّة

وأما زراعة التوت، التي كانت أهم وأكبر إنتاج زراعي في لبنان كونها الأساسيّة التي تفيد في تغذية دودة القزّ التي تُنتج الحرير، فقد إختارها اللبناني لتَعَذّر زراعة الحبوب في الجبل، وكان إنتاج الحرير يُعد من أهم المداخيل، وإنما عوامل عدّة واجهها هذا القطاع، مما أدّى الى زواله

ب - الصناعة
اقتصرت الصناعات التي كانت سائدة في المجتمع اللبناني على أعمال عائليّة صغيرة وبسيطة وعلى أشغال يدويّة وحِرَفيّة بدائيّة مثل غزل الحرير والحياكة الصّوفيّة والقطنيّة والدّباغة وصناعة الصّابون والسكافة والخياطة وتقطير الكحول وإستخراج الزيت.

أما صناعة الحرير فكان لها أهميّة كبرى في الإقتصاد الوطني، اذ صرف الفلاّح اللبناني إهتمامه الى تربية دودة القزّ، بإعتبار موسم الحرير من أكبر الدّعائم الإقتصاديّة، حيث شكّل نسبة 60% من واردات الجبل، وأصبح الإنتاج يُصدر معظمه الى فرنسا. وبالرغم من ذلك، أخذت تربية دودة القزّ ومعها صناعة الحرير بالتقهقر والإنحطاط، ويعود السبب في ذلك الى عدة عوامل أهمها :

- الأمراض التي أصابت أغراس التوت ودودة القزّ.
- جهل المزارع والصناعي للطرق الحديثة في تربية وصناعة حلّ الحرير والنسيج.
- مزاحمة المنسوجات الإفرنجيّة الدقيقة الصنع والرخيصة الثمن والجميلة المنظر للمنسوجات الوطنيّة اللبنانيّة
- شقّ قناة السويس في مصر، في العام 1869 الذي فتح الباب أمام الشرق الأقصى، فزاحم الحرير الصناعي الياباني والصيني الحرير اللبناني في أسواق أوروبا

ولهذه الأسباب، خسر فريق من التجّار أمواله وأوقف بعض الصناعيّين معاملهم، ما قلّل من عدد المعامل والأنوال في القرى التي كانت مشهورة بصناعة الحرير مثل بعبدات، التي كان يوجد فيها 12 معملاً للحرير (كرخانة) قبل الحرب العالميّة الأولى. وبذلك عمّت موجة من البطالة، وعزم فريق من اللبنانيين على الهجرة

ج - التجارة

لقد تحّول قسم من اللبنانيين الى العمل في قطاع التّجارة التي ترتبط بموقع البلاد الجغرافي والطبيعي، وانما بدا انّه لا يمكن الإعتماد عليه بحيث لا منفذ بحري للجبل ولا مواد كافية للتجارة، وميدان العمل ضيّق، ما دفع بالكثير الى مغادرة وطنهم وهجره من أجل تأمين القوت اليومي والإسترزاق.

فضلاً عن ذلك، كانت المواصلات رديئة وسيّئة وقليلة، والإنتقال يتمّ على ظهور المواشي ... وان الكثيرون قد تجنّبوا إستعمال العربة خوفاً من اللصوص وقطّاع الطرق ورجال السلطة.

ثالثا : الأسباب السياسيّة

كان لإتجاهات السياسة العثمانية على لبنان أثر بيّن في هجرة أبنائه، وكان تعدّد الأديان والمذاهب يتحكّم في ضعف جبل لبنان. إستفاد العثمانيّون من ذلك، واتبعوا سياسة فرّق تسد،

وزرعوا بذور الفوضى والتفرقة بين الطبقات الإجتماعيّة والمذاهب الدينيّة، وأصبح الجبل مسرحاً للمذابح والفتن.

وفي العام 1860 حصلَت مجازر بين المسيحيّين الموارنة خاصةً والدروز شمَلت لبنان كلّه تقريباً، فكانت النتيجة قتل آلاف المسيحيّين، ونهب وتخريب وتدمير مئات المنازل والمدارس والأديرة والكنائس والقرى. وعلى أثر هذه المجازر، تدخّلت بعض الدول الأوروبيّة وعقدَت مع السلطنة العثمانيّة تسويةَ في حزيران 1861، صدر بموجبها نظام عُرف بالبروتوكول، قضى بسلخ مناطق الشمال والجنوب والبقاع وبيروت الغنيّة بسهولها الزراعيّة، عن منطقة جبل لبنان الجبليّة الصخريّة، وإخضاعها للحكم المباشر للسلطنة العثمانيّة، كما تم الإتفاق على تعيين متصرّف مسيحي غير لبناني على جبل لبنان - نشير هنا الى أن السلطة العثمانيّة كانت تحكم المنطقة العربيّة والبلقان حتى العام 1918، واما تركيا الحاليّة فأصبحت جمهوريّة سنة 1923 بعد هزيمتها في الحرب العالميّة الأولى.

وبذلك، أصبحت الطائفيّة أساس كلّ شيء في نظام الحكم، ما عرّض السكّان للمجاعة أو الهجرة. وقد فُرضت ضرائب جديدة على الجبل، وفُرض التجنيد الإجباري في المناطق الخاضعة للسلطنة العثمانيّة، بإستثناء منطقة جبل لبنان، كما فُرضت تذاكر عثمانية عليهم في محاولة لتتريك اللبنانيّين، مما ساهم في هجرة الكثير من اللبنانيّين من هنا أتت تسمية المهاجرين بالـ Turcos وهذه التسمية لا تزال وللأسف حتى اليوم، تُطلق على الذين هم من أصل لبناني أو سوري في بلاد الإغتراب.

ولعلّ أحسن تصوير لتلك الحالة، ما جاء على لسان أحد الذين هاجروا الى البرازيل عام 1891 في رسالة وجّهها الى ذويه

***"إننا نرى الآن أنفسنا احراراً في بلاد الحرية، نجاهر في أقوالنا وأعمالنا، ولا نخشى لومة لائم. نسافر من بلد الى آخر، ونحمل معنا المال كأننا في حضن أمّنا، ولا يداخلنا فكرة ان نلتقي قطّاع الطرق بوادي القرن (بين سوريا ولبنان) ولا خيّالة الأكراد في المعلّقة (قرب زحلة، عاصمة محافظة البقاع) ولا من يعتدي علينا من قبضايات بيروت ورُعاعها، او من يَنهب مالنا وأغراضنا على ميناها ... إن تذكار هذه الأمور يؤلمني جداً"***

إن ظلم الحكومة التركية كان من أهم أسباب الهجرة، وان طلب الحرية والسلام كان سبب كفر الكثيرين ببلادهم وهجرتهم الى الخارج. وقد سُئل الكثير من المغتربين عن دوافع هجرتهم، فأجابوا ان السبب السياسي كان من أهم العوامل، وقد رأى أحد الكتّاب عبارة مكتوبة على رقعة في بيت احد المهاجرين جاء فيها : ***"ها نحن والاولاد سُعدنا بالحرية"***

رابعاً : الأسباب الدينية

يُعتبر العامل الديني من الدوافع الكبرى التي تُحمل الناس على الهجرة. فقد ظلّ اللبنانيون طوال عدّة أجيال، بعيدين عن كل ما يسيء الى العلاقات الودية بين مختلف مذاهبهم وطوائفهم، وذلك حتى مجيء الحكم المصري عام 1831، الذي كان من نتائجه ان تحركت النعرة الطائفية خاصةً بين المسيحيّين والدروز، ولم يكن الذنب ذنبهم، بل سبّب ذلك الدسائس الدولية والمطامع الإستعمارية . فالإنشقاقات الدينية والفتن الأهلية التي جلبت الخراب والدمار والهجرة الواسعة .

خامساً : الأسباب الإجتماعيّة

كان المجتمع اللبناني ينقسم الى طبقتين، طبقة الفلاحين وطبقة الإقطاعيين والأسياد. فقد عاش الأسياد بالبحبوحة والرخاء بينما عاش الفلاّحون بالذلّ والفقر والبؤس، إذ كانت معظم بيوتهم مبنية من اللبن وكان البيت مؤلفاً من غرفة واحدة واسعة، تتقاسمها افراد العائلة مع مواشيهم، وارض غرفهم من تراب مدلوك ولا مقاعد ولا كراسي.
بالإضافة الى ذلك، تزايدَ عدد السكان، وقد قابله نقص في الموارد، وكان ذلك من أهم الأسباب لا بل السبب الحقيقي الذي أدى الى الضيق الاقتصادي وبالتالي الى الهجرة. فكثرت الأيدي العاطلة عن العمل، وعاش قسم كبير في حالات العوز والحاجة، ولم يجد اللبنانيون حلاّ لمشكلتهم الغذائية سوى الهجرة. ولقد ساهمت التقنيات الطبية الآتية من اوروبا، من تلقيح وغيره، الى ارتفاع في المستوى الصحي والى تخفيض في الوفيات، ما أدى الى التزايد غير المتوازن لعدد السكان في المناطق الجبلية وقد اعتبر بعضهم ( منهم الصحافي السياسي البعبداتي نعوم كسروان لبكي ) ان الإنشقاق الإجتماعي كان من أهم العوامل التي دفعت بمئتي ألف من أبناء لبنان الى مغادرته. ولذا إعتُبر هذا الإنشقاق أب الهجرة .

ان تطوّر التعليم بفضل الإرساليّات الأجنبيّة والمؤسسات الرهبانيّة، وانتشار المطابع وفتح المدارس والجامعات، لاسيما منها مدرسة الأميركيّين في بيروت عام 1834، ثم أتبعوها بالجامعة الأميركيّة عام 1866، وتبعهم اليسوعيّون بجامعة مار يوسف عام 1875، جامعتين تُعتبران اليوم من أهم الجامعات في لبنان والشرق. وقد دل إحصاء عام 1914 على أنّ نسبة المتعلّمين في لبنان بلغت 50% وهي أعلى نسبة في أي بلد في العالم خارج أوروبا وأميركا الشماليّة. هذه النسبة العالية كانت سبباً آخر للتأثير في الهجرة. يضاف إلى ذلك كلّه إقفال السلطنة العثمانيّة أبواب الحرّيّات، ولا سيّما حرّيّة الرأي والقول والقلم.

سادساً : الحروب ومؤثراتها

عندما حلّت الحرب العالميّة الأولى العام ١٩١٤، تأثّر لبنان فيها بشكل مباشر، فحاصرت السلطات التركيّة لبنان وأقفلت حدوده البحريّة والبريّة، فتوقّفت حركة الملاحة والسفر.
بالإضافة الى ذلك أتت موجات الجَراد التي أكلت الأخضر واليابس، فأدّى ذلك الى مجاعة

كبيرة ورهيبة والى أمراض عديدة وخوف... كل هذه العوامل، قضَت على ثُلث سكان لبنان تقريباً.
وعند انتهاء الحرب العالميّة هذه، استأنف الشباب اللبناني السفر بحثاً عن مجالات العمل والثروة، وبدأوا بتحويل الأموال لإعالة أهلهم الذين رزحوا طوال فترة الحرب تحت نير العثمانيين واضطهادهم. وقد بدأت تمتدّ مرحلة الهجرة الحديثة، منذ إعلان دولة لبنان الكبير العام ١٩٢٠ وصولاً إلى إعلان الجمهوريّة اللبنانيّة العام ١٩٢٦ ومن ثم استقلال لبنان في العام ١٩٤٣ وانتهاء الإنتداب الفرنسي على لبنان.
وفي العام ١٩٧٥ بدأت الحرب الأهلية على أرض لبنان وأدّت إلى مقتل نحو مئة ألف لبناني، وجرح أكثر من ربع مليون، وتهجير أكثر من ثمانمئة ألف. ولأسباب سياسية وأمنيّة واجتماعيّة واقتصاديّة عديدة، لا تزال حركة الهجرة ناشطة وتتزايد تدريجيّاً حتى اليوم.

سابعاً : الأسباب الخاصة للهجرة

هناك أسباب خاصة ، حيث نشطت حركة المؤسّسات التبشيريّة والإرساليات الكاثوليكية والبروتستانتية في لبنان، في القرن التاسع عشر في مجالات عدة أهمها التعليم والاستشفاء، فتطوّرت الحركة الفكريّة والثقافيّة والاجتماعيّة والاقتصادية والعمرانية. وظهرت طبقة مثقَّفة وعاطلة عن العمل رغبت في تحسين أحوالها الماديّة والاجتماعيّة، وكان السبيل الوحيد لتحقيق ذلك مغادرة الوطن والهجرة.
وعرفت الحركة السياحيّة نحو لبنان والشرق نشاطاً ملحوظاً لغنى الشرق بمناطقه الأثرية ووجود الأراضي المقدسة المسيحية فيه. وقد لفت السيّاح الأنظار بمظهرهم الغني ومصاريفهم الضخمة، فتركوا لدى الكثير من اللبنانيّين فكرة طيّبة عنهم وعن بلدانهم وخيراتهم، الأمر الذي ساهم جداً في ترغيب اللبنانيّين بالرحيل والهجرة.
وكان اللبناني يحاول أن يجرّب حظّه في بلد آخر علّه يتخلّص من الحالة التي يعيشها. ولكي يتدبّر ثمن بطاقة السفر (الناولون) ومصاريف الرحلة، استلف مبالغ مقابل رهن ما يملك من مسكنٍ أو قطعة أرض صغيرة ويتعهّد خطّياً وشفهيّاً بتسديد المال والفائدة، بعد تحقيقه أرباحاً في المهجر.
إضافة الى ذلك، كان المسافر يحتاج الى كثير من المعاملات والمراجعات وإعداد الإجازات وغيرها... فكان لا بد من وسيط لذلك وخاصة ليستحصل على التذكرة العثمانية التي تجيز له السفر. والنتيجة، هجرة الشبّان الذين لم يخطر ببالهم يوما تخطّي الحدود اللبنانية. ولم يقتصر الدور على الوسطاء بل على النصّاح والسماسرة الذين راحوا يقصدون القرى ويرغّبون الشباب في المهاجرة، بعدما يكثرون الأحاديث الخلاّبة عن بلاد الإغتراب. غادر المهاجر أهله وقريته وبات الجميع يترقّب ورود رسائل منه تنقل إليهم أخباره. فغدا وصول الرسالة حدثاً تاريخياً في القرية. تُقرأ الرسالة عدة مرات على مسمع حفل كبير من

الناس، ثم يستتبع تلاوتها اجتماعات وتفسيرات تحرك عند بعض السامعين روح الفضولية والغيرة من غِنى العالم الجديد ومجالات العمل فيه، ويندهشون من أجور المهاجرين في بلاد الاغتراب مقارنةً مع أجورهم في لبنان. وكانت معظم الرسائل تحمل دعوات مباشرة ونداءات الى الأهل والأخوة تحثهم الى ترك الوطن والإلتحاق بهم.
كما شكّلت الحوالات الماليّة التي كان يرسلها المغتربون إلى ذويهم مساعدة ثمينة جدّاً لهم، وكانت برهاناً ملموساً وجليّاً عن غنى بلدان المهجر ووسيلة للسفر في الوقت نفسه. وقد أثار مستوى الحياة الجديد الذي عاش فيه المهاجرون العائدون وذووهم المقيمون، فضول سائر مواطنيهم، مما دفع بالكثيرين منهم إلى تجربة حظهم في المهجر.
ثمة دوافع عديدة أيضا أدت الى الهجرة، ويعود بعضها الى أمور شخصية أو عائلية، كخلاف نشب بين عائلتين، او بين افراد الأسرة الواحدة، او بين الزوج والزوجة، أو فسخ خطبة، او خلاف مع الجيران، أو احتراق المحصول الزراعي، أو خسارة حيوانات النقل أو الفلاحة، أو أمور سياسية واجتماعية دفعت البعض للهرب من وجه العدالة والقانون، فضلاً عن حالات الرعب والخوف من جراء بعض الأحداث الأمنية والاعتداءات وغيرها، والتي شكلت سبب مهم للهجرة اللبنانية ،وما تزال حتى يومنا هذا احدى اهم العوامل المؤثرة سلباً في هذا المجال.

**B - الهجرة اللبنانية الحالية : اسباب وتداعيات**

إنّ السبب الرئيس لهجرة اللبنانيين، كما ظهر من الدراسات الميدانية، هو السعي وراء "العمل اللائق" كما حددته منظمة العمل الدولية (ركائزه الثلاث هي الأجر العادل والديمومة والحماية من الاستغلال) وتحسين مستوى المعيشة في شكل عام. وتحصل بعض الاستثناءات النسبية أحياناً عندما تتأزم الحال الأمنية،على سبيل المثال، كما حصل في شكل خاص بعد حرب تموز 2006.
وفق استطلاعات "مدما" في حينه بين الذين كانوا يسعون للهجرة (من خلال طلب تأشيرة أو الاتصال بأقارب أو أصدقاء للسبب عينه) فإنّ نسبة الذين صرحوا بأنّ الحال الأمنية هي السبب الرئيس لسعيهم الى الهجرة ارتفعت من نحو 1 أو 2 في المئة في استطلاعات ما قبل تموز 2006 الى 28 في المئة في تموز 2007 ثمّ انخفضت الى 20 في المئة في شباط من السنة التالية. بالمقابل فإنّ نسبة الذين يعتبرون تحسين مستوى المعيشة السبب الرئيس لسعيهم للهجرة يبلغ عادة ما بين 80 و 90 في المئة .
في حقيقة الأمر أنّ المهاجرين هم على حق في ظنهم أنّ الهجرة تحسن حالهم الاقتصادية وإنها على الأقل تخفف بشكل كبير من نسبة البطالة بينهم. فدراسة جامعة القديس يوسف،

التي غطت السنين ما بين 1992 و2007 عن هجرة الشباب يستنتج منها أنّ نسبة البطالة بين المهاجرين البالغين من العمر 18 الى 35 سنة لا تختلف كثيراً عنها بين الشباب في شكل عام عند الهجرة ولكنها تنخفض من نحو 20 في المئة بين المهاجرين عند الهجرة الى نحو 2 في المئة لهذه الفئة العمرية من المهاجرين الموجودين في الخارج .

أولاً : هجرة الأدمغة والكفاءات:

وتشير الدراسة عينها الى أنّ نسبة مرتفعة (43 بالمئة) من المهاجرين الشباب (35-18 سنة) هم من الجامعيين، 37 في المئة منهم من المتخصصين في الهندسة والتكنولوجيا والعلوم و30 في المئة في الإدارة والخدمات و13 في المئة في الطب. كما تبين الدراسة أنّ نسبة الجامعيين الشباب في المهجر هي أعلى من نسبتهم بين المقيمين وهي في تصاعد مستمر، مما يعني أنّ هجرة "الأدمغة والكفاءات" بين الشباب تفوق هجرة الشباب ألاقل علماً وتتزايد مع الوقت . وتؤكد استطلاعات "مدما" هذه الاتجاهات بين الذين كانوا يسعون للهجرة . وكما أظهرت النتائج ، فإنّ نسبة الذين يسعون للهجرة (تموز 2007) ترتفع في شكل ملحوظ مع المستوى التعليمي من 23 في المئة بين الذين وصلوا الى المستوى الابتدائي وما دون الى 47 في المئة بين الحاصلين على شهادة جامعية . أضف الى ذلك أنّ الحصول على تأشيرة بين الساعين وراءها هو أعلى بين الجامعيين منه بين الأقل تعليماً خاصة في المستويين الإبتدائي والمتوسط، ما يعني أنّ نسبة أكبر من الجامعيين تحقق رغبتها بالهجرة.

ومن المؤسف أن أغلبية الشباب المهاجر، وفق دراسة لجامعة القديس يوسف، تفيد انها لا تنوي العودة الى لبنان إذ تبلغ نسبة هؤلاء 54 في المئة من مجموع الشباب المهاجرين. وإذا أضفنا الى هؤلاء الى فئة المهاجرين الشباب الذين لم يحسموا بعد أمر عودتهم، وهؤلاء يشكلون 22 في المئة، فإن نسبة الذين ينوون العودة لا يتجاوزوا 18 في المئة من مجموع المهاجرين الشباب في الخارج. ولا تتفاوت هذه النسب بين الفئات التعليمية المختلفة سوى لذوي مستوى التعليم الابتدائي الذين هم أقل رغبة من الشباب الاخرين في العودة الى الوطن.

ثانياً : الهجرة والبطالة

لا شك في أنّ هناك في شكل عام علاقة ما بين النمو الاقتصادي والبطالة والهجرة. فبارتفاع النمو بعد حد معين (نحو 3 في المئة في لبنان) تنخفض البطالة فينخفض معها عدد المهاجرين الساعين وراء العمل في الخارج. ولكن هذه العلاقة تتعثر إذا ارتفعت فجأة حواجز أمام الهجرة في بلاد المقصد لأسباب سياسية أو أمنية أو اقتصادية فتخف الهجرة ويرتفع مستوى البطالة. هذا يفسر ما حصل في مستويات البطالة ما بين 2002 و 2004. فوفق استطلاعات "مدما" في حينه تبين أنّ مستويات البطالة ارتفعت فجأة خلال هذه المدة في شكل لافت بسبب انخفاض الهجرة الى أميركا وبعض البلدان الأوروبية بسبب حوادث 11 أيلول 2001، ولكنها عادت الى مستوياتها الطبيعية بعد ذلك، ما يؤكد بأنّ الهجرة تلعب الى حد كبير دور صمّام أمان لارتفاع البطالة، بمعنى أنه لولا الهجرة لكانت مستويات البطالة في لبنان، التي تراوح ما بين 9 و 14 في المئة في السنوات العادية، أعلى بكثير ولربما تصل الى ما فوق 20 في المئة، كما حصل في خلال تلك المرحلة، وأكثر من ذلك بكثير بين الشباب الداخلين الى سوق العمل للمرة الأولى.

ثالثاً : الهجرة والتحويلات

تبلغ تحويلات اللبنانيين العاملين في الخارج نحو 7,5 مليارات دولار سنوياً، ما يوازي نحو 19 في المئة من مجموع انتاج اللبنانيين في الداخل، أي الناتج المحلي الخام، (وصلت الى 26 في المئة السنة 2004 وما يفوق بـ75 في المئة قيمة كل الصادرات اللبنانية. وهذا يساعد الى حد كبير نمو الاقتصاد اللبناني بشكل عام وما يتعلق بميزان المدفوعات وثبات العملة اللبنانية في شكل خاص.

غير أنّ هناك نظرة أكثر شمولية لمسألة التحويلات أي تلك التي تأخذ في الاعتبار أيضاً تحويلات العمال الأجانب في لبنان الى بلدانهم، أي مستوى التحويلات الصافي. فمستوى تحويلات اللبنانيين الى الداخل يقابله تحويلات العمال الأجانب الى الخارج. ولذلك فإنّ مستوى التحويلات الصافي هو بالفعل أقل من 3 مليارات سنوياً. رغم ارتفاع مستوى التحويلات الى لبنان من 5,2 مليارى دولار السنة 2007 الى 7,5 مليارات سنة 2011، فإنّ مستوى التحويلات الصافي بقي تقريبا على حاله، أي نحو 2،8 مليارات دولار بسبب الارتفاع الموازي لتحويلات العمال الأجانب الى الخارج . ولذلك فإنّ أهمية المستوى الصافي للتحويلات للاقتصاد الكلي هي أقل بكثير مما يوحي به مستوى تحويلات اللبنانيين العاملين في الخارج.

غير أنّ هذا لا يقلل من أهمية تحويلات اللبنانيين العاملين في الخارج على مستوى الاقتصاد الجزئي، أي على مستوى الأفراد والأسر. فالذين يتسلمون التحويلات هم بشكل عام غير الذين يدعمون التحويلات الى الخارج. فمعظم الذين يستلمون التحويلات هم أسر محدودة الدخل يحصلون عليها من ذويهم في الخارج بسبب محدودية دخلهم، بينما الذين يدعمون التحويلات الى الخارج إما ميسورون يوظفون الخدم أو مؤسسات توظف عاملين أجانب من مستويات مختلفة وما شاكل. ولذلك فإنّ منافع التحويلات على مستوى الأفراد والأسر هي أكبر بكثير من منافع المستوى الصافي للتحويلات على الاقتصاد الكلي، علماً أنّ هذه المنافع الأخيرة هي ذات أهمية لايجب الانتقاص منها.

تختلف الأدبيات كثيراً تجاه ايجابيات الهجرة وسلبياتها، وتتسم في كثير من الأحيان بطابع عقائدي، وبالتالي بالنظرة الى النظام الاقتصادي الذي يجب العمل على تحقيقه ودور الهجرة في هذا النظام. ولكن بصرف النظر عن هذا النقاش هناك، في المدى القصير على الأقل، حقائق يتفق عليها معظم العاملين في هذا المجال على الشكل التالي :

1 - إنّ تحويلات اللبنانيين في الخارج الى لبنان تشكل الى حد كبير شبكة أمان في منظومة الاقتصاد الوطني من خلال دعم ميزان المدفوعات والاحتياطي من العملات الأجنبية، وبالتالي تساعد كثيراً في تقوية وثبات العملة المحلية، وما يتبع ذلك من إيجابيات اقتصادية. هذا لايعني أنه ليس هناك حاجة لعقلنة هذه التحويلات من الدولة بمحاولة توجيه قسم أكبر منها الى استثمارات مباشرة في الحركة الاقتصادية أو أهداف تنموية أخرى.

2 - إنّ الهجرة، خاصة هجرة الشباب الذين يعانون من مستويات مرتفعة من البطالة، تخفف بالطبع من هذه المستويات داخلياً وتعطي فرصة لهؤلاء لكي يحصلوا على "العمل اللائق" الذي يتناسب مع تطلعاتهم. هذا لا يستثني أيضاً قيام الدولة بما يتطلب لزيادة الاستثمارات التي تخلق فرص عمل للشباب ومحاولة إيجاد "عمل لائق" لهم في وطنهم، ما سيساعد في دفع عجلة الاقتصاد وتعزيز السلم الأهلي.

3 - لا شك في أنّ المغتربين اللبنانيين لا يساعدون لبنان اقتصادياً فقط، بل يعطون للبنان حجماً دولياً أكبر من حجمه السكاني أو الاقتصادي وذلك في مجالات عدة ثقافية وفكرية، ليس أقلها في

المجال السياسي الذي ينعم به لبنان في المحافل الدولية. لذا إنّ تفعيل وتكثيف التواصل مع اللبنانيين في الخارج، خاصة على الصعيد الرسمي، سيعود بالنفع الكبير على لبنان سياسياً، اضافة الى المنفعتين الاقتصادية والاجتماعية.

4 - في المقابل إن الهجرة، بخاصة انها تتركز في شكل كبير على المتعلمين وأصحاب الكفاءات، تشكل، مبدئياً على الأقل، اهداراً كبيراً في الموارد الاقتصادية. فعلى سبيل المثال إنّ كلفة تعليم وتدريب المهاجرين اللبنانيين الى أميركا وأوروبا، كما أظهرت بعض الدراسات، تفوق عشرات المرات المساعدات الاقتصادية التي تصل الى لبنان من هذه البلدان. ولكن السؤال يبقى: هل كان من الأفضل أن يبقى الشباب المتعلم في لبنان عاطلاً عن العمل أو يعمل بغير اختصاصه وبأجر زهيد من أن يعمل في الخارج في عمل يتناسب أكثر مع تطلعاته؟

5 - إنّ الهجرة المكثفة تنتج خللاً اجتماعياً له تداعيات سلبية. فالهجرة التي تركزت في الماضي على الشباب الذكور في أعمار الزواج نتج منها تضاعف في مستويات العزوبة بين النساء في هذه الأعمار وما فوق، كما نتجت منها بالتالي هجرة متصاعدة للشابات المتعلمات العازبات، خصوصاً الى الإمارات وقطر والكويت. هذه الهجرة الشبابية الكبيرة تركت وراءها الكثير من كبار السن المفتقدين لخدمات الأسرة، ممّا زاد من الطلب على مآوي المسنين والعجزة الذي فاض عن قدرة المؤسسات العاملة في هذا المجال. والازدياد الكبير المنتظر في أعداد كبار السن في السنين المقبلة سيضاعف هذه المشكلة في المستقبل المنظور ما يحتم الاسراع في وضع السياسات العلاجية والوقائية في هذا المجال.

كما تبين ، إن مساهمة المغتربين اللبنانيين كرّست الأمان الاجتماعي والاقتصادي من خلال تحويلاتهم المالية التي تشكل رافعة للاقتصاد اللبناني، ولكننا في الوقت نفسه لا يمكننا أن نتجاهل خسارة لبنان للكفاءات الشابة والكفاءات الاقتصادية المجرّبة . لذلك علينا تطوير خططنا بالنسبة إلى المغتربين بطريقة لا تكون مرتبطة فقط بالاستقبال السياحي والفولكلوري، بل يجب أن تتعدّى الخطط والقضايا المعرفية والاقتصادية والفكرية والسياسية.

بالاضافة الى ما سبق ، يترتب على هجرة الأدمغة خسائر صافية تطاول المجتمع اللبناني جملة وتفصيلاً. وتسبب هذه الهجرة خسائر صلبة نجمت عن تأهيل هذه العقول ودفع كلفة تعليمها داخل ألوطن، مما يطرح مفارقة قال بها بعض الباحثين ان لبنان ومعه سائر الدول النامية يقدم مساعدات الى البلدان المتقدمة عبر تأهيلها لهذه الكفاءات ثم تصديرها الى هذه البلدان المتقدمة لتفيد من خبراتها العلمية، وهو أمر يوجب على هذه الدول تعويضاً الزامياً للبلد الأم .

ان المجال الثاني الذي يتأثر بهجرة العقول الى الخارج هو مجال «انتاج المعرفة» بجوانبه المتعددة، إذ تسببت هذه الهجرة ولا تزال في تخلف حقول المعرفة في البلد الأم وفي إضعاف الفكر العلمي والعقلاني وعجزه عن مجاراة الانتاج العلمي في أي ميدان من الميادين. لكن الخسارة الكبرى تتبدى في الأثر السلبي الذي تتركه هذه الهجرة على مستوى التقدم والتطور المطلوب في مجتمعات الموطن الأم في الميادين العلمية والفكرية والتربوية

والاقتصادية والاجتماعية، وهو أثر يطاول مشاريع التنمية والاصلاحات، مما يفاقم التخلف السائد أصلاً في هذه المجتمعات، وذلك بعدما بات مقياس التقدم متصلاً اتصالاً وثيقاً بمدى تقدم المعرفة وانتاجها.

# الفصل الثالث
# توزيع المهاجرين اللبنانيين في العالم

**القسم الاول : أوائل المهاجرين اللبنانيين**

تؤكّد معظم المصادر والمراجع التي تتحدّث عن طلائع الهجرة اللبنانيّة أنّ أوّل هجرة لبنانيّة معروفة حصلت في العام 1854، عندما أقدم ابن صليما أنطونيوس بشعلاني على السفر إلى الولايات المتّحدة الأميركية. ويذهب الدكتور فيليب حتّي إلى الجزم، بأنّ البشعلاني هو "المغترب الأوّل إلى العالم الجديد". وتكرّ بعد ذلك سبحة الاغتراب في مطلع عهد المتصرفيّة إلى مختلف دول أميركا الجنوبية
وإلى كندا وكوبا وبريطانيا وأستراليا. ومن الأسماء المغتربة في تلك الفترة هي :
- إلى بريطانيا: عبد الله طراد عام 1862 وكان قد سبقه عام 1855 سمعان أدلبي وزوجته.
- إلى الأرجنتين: حبيب النشابي من بشري 1868 وتبعه في العام 1880 أنطونيو عواد، مخايل ملحم السمعاني، اسكندر كرم ويوسف رفول.
- إلى كندا: إبراهيم أبو نادر من زحلة وسليم إلياس الأشقر وجوزيف جباوي عام 1881، وتبعهم أسد سويد، أديب فرج الله وحنّا المظلوم عام 1890.
إلى المكسيك: رشيد كامل من بكفيا عام 1880، ومن ثمّ يعقوب صوما عواد من حصرون عام 1882.
- إلى التشيلي: نقولا سرور من طرابلس، وميشال شيخاني من بكفيا.
- إلى كولومبيا: عقل سكندر وفريد شاكر عام 1880.
- إلى كوبا: أنطوان فرح من عابا الكورة عام 1879 وتبعه ابنه نسيم عام 1884 فوردان كرم أبو حمد عام 1885.
- إلى أستراليا: نخلة ناصيف ومسعود النشابي وميشال يزبك ورشيد عريضة ورفول واكيم وهم من الشمال. وحنّا عبود من راشيا الوادي وطانيوس أبو خطار من زحلة وحنا الديك وجورج سكاف هاجروا جميعاً عام 1876.

## القسم الثاني : السكان ( الشتات) اللبنانيون في الخارج

**A -** ان الشتات اللبناني يشير إلى المهاجرين اللبنانيين و المتحدرين منهم والذين هاجروا من لبنان طواعية أو كرها ويقيمون الآن في بلدان أخرى. (يقدر بعضهم الشتات بين 12 إلى أكثر من 15 مليون شخص أي أكثر من تعداد سكان لبنان نفسه الذي يبلغ 4 ملايين). ولكن في الواقع هناك نزف بشري خطير من جراء هجرة اللبنانيين الواسعة المدى في المكان والزمان ، حيث ان بالاضافة الى الاعداد التي هجرت منذ ازمنة طويلة عبر التاريخ ، نرى ان الهجرة والتهجير لم تزل تسلب الوطن مواطنية الاصليين حتى يومنا هذا ، ونأخذ على سبيل المثال ما حصل اثناء احداث لبنان لعام 1975 وما بعدها ( المرجع : نبيل خرفوش الحضور اللبناني في العالم ،احصاءات ووثائق ، بيروت 1988، ص 24 وما بعدها ) فنجد ما يلي:

- خلال 23 شهر من الحرب الداخلية مع الفلسطينيين هاجر 625760 لبناني ولم يعد منهم الى لبنان الا عدداً وهو 353260 مهاجر.
- في الفترة ذاتها تقدم 54714 بطلبات للهجرة الى القارات الاميركية والافريقية (52672 الى اميركا و2042 الى افريقيا )
- هاجر حوالي 2158 مهندساً بمن فيهم المهندسون الزراعيون والميكانيك والكهرباء والالكترون والمعماريون والمدنيون ومهندسو الديكور .
- هاجر ما يقارب 1190 طبيباً بمن فيهم طب داخلي ، جراحة ، وطب اسنان .

ان ذلك يعطي برهاناً عن مدى تفاقم الهجرة على الصعيد الاجتماعي والفكري والتنكنولوجي على حد سواء ، فيفرغ بذلك البلد من سكانه وكفاءاته ، ما يهدد مستقبلة من كافة الجوانب ، حيث ان المردود المادي من جراء الاموال التي يرسلها المهاجرون لا يقاس بالخسارالبشرية على مر العصور .

بالاضافة الى هذه المشكلة هناك مواطنون لبنانيون اصليون غالبيتهم فقدوا جنسيتهم اللبنانية قبل ، وأثناء ، وما بعد الحرب العالمية الاولى من جراء الهجرة والتهجير والاضطهادات ، فكان عددهم ما يقارب 13307905( 31، 13مليون لبناني) متحدراً من أصل لبناني في دول العالم كافة بحسب إحصاء 1974-1986 (المرجع المذكور سابقاً ، ص 32 ) وهذا العدد يتزايد مع الزمن بشكلٍ مستمر.

والجدير بالذكر ان :

- 87% منهم لا يحملون الجنسية اللبنانية وهم يطالبون بحقهم باستعادة الجنسية وتسجيل اولادهم في القنصليات اللبنانية المنتشرة في بلدان تواجدهم .
- 65% منهم من ابوين لبنانيين .
- 20% يتكلمون اللغة العربية .
- 76% منهم ينتمون الى نوادي وجمعيات لبنانية في بلدان إقامتهم .
- 80% يعيشون قضايا الوطن الام ويهتمون بشؤونه وينفعلون معه .
- 15% ينتمون الى الهجرة الجديدة بعد الاستقلال .
- يعتبر هذا الاحصاء مجموعة الاجيال الاربعة في الانتشار اللبناني العالمي .
- 18% يتعاطون مباشرة مع البعثات اللبنانية الرسمية في مناطق صلاحياتهم حيث لم تنشط بعد القنصليات والسفارات بصورة جدية الى الاتصال المباشر بأوساط المتحدرين من أصل لبناني وأجيالهم الموجودة في المهاجر .
- للمرة الاولى ، منذ الاستقلال ، وفي الامين العام السفير فؤاد الترك تتحرك وزارة الخارجية والمغتربين وتركز على اهمية تنظيم الانتشار اللبناني ، ومحاولة احصاءه رغم العراقيل الطائفية والفنية والمالية المتعمدة من قبل بعض المراجع الحكومية والحزبية .
- معظم المغربين اللبنانيين يطالبون الدولة بممارسة حقوقهم السياسية والمحافظة على ممتلكاتهم في لبنان .

- معظم المغتربين اللبنانيين يطالبون بإقامة دولة عادلة علمانية في لبنان تؤمن المساوات والحقوق لجميع اللبنانيين كافة .
- يعتنق أغلب لبنانيي المهجر الديانة المسيحية( أكثر من74% منهم مسيحيون في تلك الفترة) ويعتبر ان غالبية لبنانيي المهجر اغنياء ومتعلمون ومؤثرين سياسيًا. وقد أسفرت عن الهجرة اللبنانية اقامت شبكات تجارية في جميع أنحاء العالم .
- في التسعينات من القرن الفائت قد أُقيم تمثال في بيروت لتكريم المغتربين اللبنانيين وهو تمثال المغترب اللبناني وقد صنعت نسخ طبق الأصل منه في فيراكروز بالمكسيك وبريتش
كولومبيا بكندا وبرزبن بأستراليا وأكرا بغانا.

## B - توزيع اللبنانيين والمتحدرين من اصل لبناني في العالم اليوم:

| البلد | السكان | مقالة الدولة في ويكيبيديا | قائمة الشخصيات من أصل لبناني |
|---|---|---|---|
| البرازيل | 10,000,000 | برازيلي لبناني | |
| الولايات المتحدة | 3,300,000 | اميركي لبناني | قائمة اللبنانيين في الولايات المتحدة |
| الأرجنتين | 1,500,000 | أرجنتيني لبناني | |
| كولومبيا | 700,000 | كولومبي لبناني | |
| أستراليا | 500,000 | أسترالي لبناني | قائمة اللبنانيين في أستراليا |
| كندا | 449,000 | كندي لبناني | |
| المكسيك | 400,000 | مكسيكي لبناني | |
| فنزويلا | 340,000 | فنزويلي لبناني | |
| فرنسا | 250,000 | فرنسي لبناني | قائمة اللبنانيين في فرنسا |
| السعودية | 120,000 | لبنانيون في السعودية | |
| بلدان الخليج | 100,000 | اللبنانيون في الخليج | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| الإكوادور | 100,000 | إكوادوري لبناني | |
| تشيلي | 90,000 | تشيلي لبناني | |
| المملكة المتحدة | 90,000 | بريطاني لبناني | |
| الأوروغواي | 70,000 | أوروغواي لبناني | |
| ساحل العاج | 60,000 | عاجي لبناني | |
| ألمانيا | 50,000 | ألماني لبناني | |
| نيوزيلندا | 47,200 | نيوزيلندي لبناني | |
| السنغال | 40,000 | سنغالي لبناني | |
| اليونان | 30,000 | يوناني لبناني | |
| الدنمارك | 23,500 | دنماركي لبناني | |
| قبرص | 20,000 | قبرصي لبناني | |
| جنوب أفريقيا | 20,000 | جنوب أفريقي لبناني | |
| السويد | 20,000 | سويدي لبناني | |
| جامايكا | 20,000 | جامايكي لبناني | |
| هايتي | 15,000 | هايتي لبناني | |
| إسبانيا | 14,500 | إسباني لبناني | |
| | 10,000 | ليبيري لبناني | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ليبيريا | | | |
| نيجيريا | 30,000 | نيجيري لبناني | |
| سيراليون | 10,000 | سيراليوني لبناني | |
| الكويت | 10,000 | اللبنانيون في الكويت | |
| مصر | 7,500 | اللبنانيون في مصر | |
| بلجيكا | 7,000 | بلجيكي لبناني | |
| غانا | 6,700 | غاني لبناني | |
| سويسرا | 5,800 | سويسري لبناني | |
| إيطاليا | 3,860 | إيطالي لبناني | |
| أنغولا | 3,300 | أنجولي لبناني | |
| بلغاريا | 3,000 | بلغاري لبناني | |

المجموع = 18,446,360 لبناني او من اصل لبناني هذا بالاضافة الى الهجرة الموقتة حيث اللبنانيين يعملون في دول الجوار والدول الآسيوية والافريقية وغيرها .

فكيف يمكن التعليق على ذلك ؟
واللبنانيون الموجودون في الداخل اللبناني لا يتجاوز عددهم ال 3 مليون نسمة !؟

# الفصل الرابع
# أهمية ودور المغترب اللبناني

ان القول بان "لبنان قويٌ بإنسانه وبطاقاته الجبارة المنتشرة في الكون وهي موارد مستدامة ومتجددة على صعيد الثقافة والاقتصاد والعلم والفن والسياسة، مما أثرى البشرية وجعل من لبنان وطناً تخطّى مساحته وحدوده وزرع قصص النجاحات في كل المعمورة." ينطبق تماماً على وضع لبنان الحالي وخاصة لناحية المغتربين ، لما لهم من دور مهم على كافة الصعد .

## القسم الاول : دور المغتربين في تنشيط الاقتصاد اللبناني

### A- واقع دور المغتربين

ان مساهمة المغتربين كرّست الأمان الاجتماعي والاقتصادي من خلال تحويلاتهم المالية التي تشكل رافعة للاقتصاد اللبناني على الشكل التالى:

- تشير بعض الدراسات الى التحويلات من بلاد الاغتراب التي بلغت خلال الاعوام العشرة الاخيرة ما يقارب 70 مليار دولار، وهي ساهمت بشكل كبير في انعاش الحركة الاقتصادية والمالية والاستثمارية في لبنان.

- ان هذه الاموال بالاضافة الى انها دخلت القطاعين المصرفي والعقاري، تم انفاق نسب

عالية منها على الاستهلاك المحلي، اضافة الى المساهمة في ازالة اثار الاحداث المتعددة ، وساعدت في صمود الاقتصاد خلال الازمة المالية الاخيرة وخصوصاً مع انخفاض الاستثمار الاجنبي والخاص.
- بلغت تحويلات المغتربين المرتبة الاولى اقليمياً والسادسة عشرة عالمياً.
- ان المغتربين يشكلون العصب الاساس للاقتصاد الوطني وانهم اهم رافد للدعم المالي الاقتصادي للبنان والذي لم يتوقف رغم الفراغ والازمات السياسية والازمات الحاصلة في البلدان المضيفة.

- في انتظار عودة الحياة السياسية النشطة الى لبنان، ان الدولة عموماً والمجلس النيابي بالتحديد مطالبان بالتالي:
أ- بانجاز القوانين والتشريعات وبالاخص قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص حتى تتحول عائدات المغتربين الى فرص استثمارية في البنى التحتية والقطاعات الجوية. وهذه الاستثمارات ان حصلت فانها على حد وصف احد الاقتصاديين تشبه الصدقة الجارية لانها تساعد على النمو الاقتصادي كما انها توفر الاف فرص العمل في جميع المجالات.

ب - تقديم الحد الادنى من الانجازات العلمية لبناء الارض الاقتصادية وانجاز مشروع "فيبر اوبتك" ومن دون ذلك فان لبنان يفقد فرصة الانضمام الى اقتصاد المعرفة الذي استطاعت دول عديدة ان تبني جزءاً من اقتصادها عليه عبر مركز اتصالات ونظام خدمات كالهند و مصر.

ج - ان لبنان المقيم الذي يقدم آلاف الخريجين من ناتج التعليم العالي يستطيع مع مغتربيه ان يبني مراكز اقتصادية يفيد منها قطاعا التكنولوجيا والاتصالات في ايجاد الفرص.

د – ان المسؤولين اللبنانيين لناحية عالم الاغتراب ، مدعوون لوقف الخطاب الرومانسي واستبداله بالخطاب الواقعي والرقمي المبني على الفرص مما يستدعي توفير الفرص لاستثمارات اغترابية تتجاوز السوق العقارية الى السوق الانتاجية.

هـ - ان المسؤولين مطالبون بمكاشفة الجاليات اللبنانية في الخارج بالتحديات

والاخطار التي تتهدد الوطن خصوصاً الارهاب كظاهرة عالمية علنية تضغط على لبنان .

و - ان لبنان معني بانشاء غرفة طوارئ اغترابية اذا لم نقل حكومة اغتراب تتابع الوقائع الضاغطة على الجاليات اللبنانية امنياً كما جرى مرات عدة في افريقيا خصوصاً اليوم في ظل الصراع الدولي على افريقيا المقبلة ، كمثل الازمات الاقتصادية الضاغطة على عدة بلدان نفطية افريقية على الاقل ، تضم جاليات لبنانية اقتصاداتها مبنية على عائد النفط وميزانياتها مهددة بسبب انخفاض اسعار النفط.

## B- تعزيز الانتماء مع خطط واقعية

ان المطلوب لاستقطاب المغتربين، والحدّ من خسارة لبنان للكفاءات الشابَّةهو التالي :

- تطوير الخطط حالياً بالنسبة إلى المغتربين بطريقة لا تكون مرتبطة بالاستقبال السياحي والفولكلوري فقط، بل يجب أن تتعدى الخطط إلى القضايا المعرفية والاقتصادية والفكرية والسياسية.
- معرفة ماهية الانتشار وآلية العلاقة بين لبنان المقيم ولبنان المهاجر.
- معرفة حركة الهجرة وتأثيرها التنموي والاقتصادي والاجتماعي سواء بالنسبة إلى دول المصدر أو إلى دول الاستقبال.
- محاولة دمج الهجرة بالتنمية.
- عدم إغفال تأثيرهم الكبير في الوضع اللبناني.
- إنشاء قاعدة للمعلومات الصحيحة والدقيقة لوضع استراتيجيات حقيقية تُبنى عليها خطط عملية أساسها الشراكة بين المجتمع المقيم والمجتمع المغترب.
- أهمية دور المغتربين وتأثيرهم في الوضع الاقتصادي وضرورة تحفيزهم لإنشاء مشاريع اقتصادية يفيد منها المغترب وبلده في آن واحد.

في الماضي كانت مخاطبة عاطفة المغتربين الوطنية سبيلاً للتواصل معهم، أما اليوم ويعد أن أصحبت أكثرية الانتشار اللبناني مكونة من متحدرين من أصل لبناني: هل يكفي الخطاب العاطفي وحده لتأسيس علاقة مستمرة بين لبنان والمنتشرين؟ (الإجابة بالنفي).

التعليل: هذا الخطاب لم يعد كافيًا لأن المطلوب إيجاد وسائل عملية لاستقطاب المغتربين.

ما هي الأسس الموضوعية المطلوبة للتواصل بين لبنان المقيم ولبنان المغترب:

«علاقة لبنان بمغتربيه يجب أن تنطلق من السعي لإشراكهم في الحياة العامّة ومنحهم حقوقهم قبل مطالبتهم بواجباتهم تجاه الوطن ومن هذه الحقوق: حق استرداد الجنسية، وحق المشاركة في السياسة العامة.

ان تعليم المغتربين اللغة العربية يشكل رابط وطني وثقافي بينهم وبين وطنهم الأم، ولأنها تساعدهم من اجل المحافظة على هويتهم الحضارية. من هنا ضرورة إحياء مدارس تعليم اللغة العربية في المغتربات وتأسيس مدارس جديدة وتزويدها بالمدرسين.
كما يجب تنظيم جولات وزيارات للمسؤولين اللبنانيين إلى دول الانتشار اللبناني لتفقد أحوال الجاليات هناك وتفعيل علاقتها بلبنان.
ان إيجاد الشروط القانونية المشجّعة للمغتربين على المشاركة بالمشاريع الاقتصادية في لبنان هو ضرورة وعمل اساسي. وبما ان المغتربون شركاء في عملية إعمار الوطن وتنميته، فالدولة مطالبة بإرساء قواعد هذه الشراكة وتحديد الحوافز للاستثمار.
من هنا يجب إقامة المؤتمرات والمجتمعات الاغترابية على أرض لبنان. وتنظيم رحلات إلى لبنان بأسعار مخفّضة للمغتربين، مع تكريم المبدعين منهم وتفعيل المؤسسات الاغترابية .

ويبقى السؤال مطروح هنا بالشكل التالي على عاتق مَن تقع مسؤولية إشراك المجتمع المقيم بالمجتمع المغترب؟ ..... إنها مسؤولية الدولة اي السلطات الحاكمة .
وكيف يمكن للدولة أن تتواصل وتشرك المجتمع المقيم بالمجتمع المغترب؟

| **أشكال تواصل رسمية (الدولة)** | | |
|---|---|---|
| **عبر عقد مؤتمرات من قبل الحكومة للمغتربين** | **تفعيل السفارات والقنصليات في بلدان الاغتراب خدمة للمغتربين** | **هل تعرفون مؤسسة غير رسمية مسؤولة عن المغتربين ؟** |

## القسم الثاني : اعادة اكتساب الجنسية اللبنانية

ان المجلس النيابي اللبناني ومن اجل استعادة قوة الانتشار اللبناني وحضوره ووقف الاستنزاف لموارد لبنان البشرية، أقر في جلسته الاخيرة المنعقدة في 12 و13 تشرين الثاني 2015 قانونا يحدد شروط استعادة الجنسية اللبنانية وسمح لكل شخص كان اسمه أو اسم احد اصوله الذكور لأبيه او أقربائه الذكور لأبيه حتى الدرجة الثانية على سجلات الاحصاء التي اجريت بعد اعلان دولة لبنان الكبير اي سجلات 1921 - 1924 مقيمين ومهاجرين وسجل 1932 مهاجرين الموجوة لدى دوائر الاحوال الشخصية في وزاة الداخلية والبلديات، والذين لم يمارسوا حقهم في اختيار الجنسية اللبنانية شرط ان يكون المدرج اسمه على السجلات قد اختار صراحة او صمتا تابعية احدى الدول التي انفصلت عن السلطنة

العثمانية مع مراعاة احكام الدستور واحترامه.

لقد حدد القانون الجديد البيانات التي يجب على كل طالب استعادة جنسية تقديمها اما مباشرة الى وزارة الداخلية والبلديات - المديرية العامة للاحوال الشخصية واما الى وزارة الخارجية والمغتربين بواسطة البعثات اللبنانية في الخارج.

يبقى ان المجلس النيابي هو العنوان الذي يستطيع ان يبني ثقة لبنان المغترب. كما لبنان المقيم بنظام سياسي ثابت ينطلق من تشريعات ضرورية لقانون انتخابات عصري يتمثل فيه الاغتراب وقوانين اللامركزية الادارية والاحزاب وتشكيل الهيئة الوطنية لالغاء الطائفية السياسية وبناء الدولة وادوارها بحيث لا يملك فيها احد حق "الفيتو" على القرارات الوطنية ولا ينفرد فيه احد باتخاذ القرارات الوطنية.

**A - لماذا اقتراح القانون ؟**

تعود المشكلة الى معاهدة لوزان سنة 1923 التي حددت جنسيّات الأشخاص الذين عاشوا في ظل السلطنة العثمانية واعتبروا حينها لبنانيين فقط من كانوا يقيمون في دولة لبنان الكبير أثناء توقيع معاهدة لوزان، و بالتالي حّرم اللبنانيين الذين كانوا قد هاجروا من لبنان بسسب المجاعة و الحرب العالمية الاولى من الحصول على الجنسية اللبنانية.

وبالرغم من اعطائهم مهل محددة للتقدم من السفارات اللبنانية في الخارج للتصريح عن لبنانيتهم الأ ان طلباتهم اهملت و لم تنفذ الدولة اللبنانية القسم الأكبر منها ،هنا تبرز اهميّة اقتراح القانون في اعادة المجال لهؤلاء لكي يستعيدوا جنسيتهم و في تبسيط آلية اكتسابهم الجنسية، اذ ان الالية المتبعة حاليا معقدة جدا و في اغلب الحالات يتوفى المغترب قبل استحصاله على الجنسية اللبنانية.

**B- تسلسل مسار اقتراح القانون** :

في بعض خفايا المسار الشائك لاقتراح القانون، أنه بعد ان قبع في مجلس النواب عدة سنوات و بعد أن كانت قد وافقت عليه لجنة الادارة و العدل تم تحويله الى لجنة الدفاع النيابية ( و ما علاقة لجنة الدفاع ؟) فرفضت الاخيرة القانون، وطلبت بأن يتم ارساله بموجب مشروع قانون من الحكومة كون قانون الجنسية من الموضوعات الأساسية التي تحتاج الى موافقة ثلثي عدد اعضاء مجلس الوزراء مجتمعا، وذلك سندًا للمادة 65 من الدستور.

بعد جهود جبارة قام بها الوزير ميشال ادّه في سبيل تأمين الاجماع الوزاري حوله تمّت

الموافقة عليه واعيد ارساله الى مجلس النواب، ليصار الى تحويله للجنة فرعية منبثقة عن اللجان المشتركة، وهناك بقي يُراوح مكانه ما يزيد عن السنة بسبب الاعتراضات على بعض بنوده أبرزها اعتماد آلية اثبات جذور المغترب اللبنانية.

بهدف اعادة تحريك اقتراح القانون عقد المحامي لوران عون ،المعروف بدفاعه عن حقوق المغتربين ، عدة لقاءات مع الوزير سمير الجسر للوصول الى قواسم مشتركة حول بنوده وقد توجت هذه اللقاءات باستضافته الوزير ميشال اده وبعض اركان مؤسسة الانتشار والوزير سمير الجسر على غداء عمل وقد تم التوافق خلاله على ما يلي :
- اعتماد سجلات النفوس الصادرة بعد اعلان دولة لبنان الكبير كوسيلة اثبات " لبنانية " المغترب.
- اعتماد السجلات الحكومية دون سجلات الطوائف.
- عدم حاجة طالب استعادة الجنسية ان يمكث ثلاثة اشهر متتالية في لبنان.
وقد تم الاتفاق على التواصل مع نواب اللجنة الفرعية المنبثقة عن اللجان المشتركة لنيل موافقتهم على التعديلات التي اتفق عليها المجتمعون تمهيدًا لإقرارها.

اقتراح القانون الى اللجان المشتركة مجددًا
بذلت جهود كبيرة لنيل موافقة اللجنة الفرعية على البنود التي اتفق عليها الا أنّه و بعد فقدان الأمل، تدخّل البطريرك الراعي لدى الرئيس نبيه برّي فأعيد تحويله الى اللجان المشتركة بالتزامن مع صدور أصوات تعارض القانون وأخرى تطالب بربطه بحق المرأة اعطاء الجنسية لأولادها.

وبعد كل هذا ظل القانون معلقا، الى ان بدأت طاولة الحوار التي دعا اليها رئيس مجلس النواب نبيه بري، حيث رافقها الكثير الكثير من المشكلات العالقة، بما فيها موضوع تشريع الضرورة وحتمية انعقاد المجلس لتشريع عشرات القوانين المرمية في أدراج اللجان المشتركة، ومن بينها بالدرجة الاولى قانون الانتخاب وقانون استعاد الجنسية.

وبناء عليه عاد الجدل بين معارض وموافق، وبعد اصرار الرئيس بري على الدعوى لجلسة تشريعية، اتخذ تكتل التغيير والاصلاح والقوات اللبنانية موقفا حازما بعدم حضور الجلسة التشريعية ما لم يكن قانون الجنسية مطروحا على جدول اعمالها.

الامر الذي دفع بعجلة الضغوطات، فوضع القانون واخيرا على جدول اعمال الجلسة التشريعية والتي حددها الرئيس بري يومي 12 و 13 تشرين الثاني 2015 ، وتم اقراره رغم معارضة اللكثيرين لذلك .

**C- ما الفرق بين استعادة الجنسية واكتساب الجنسية؟**

- ان قانون استعادة الجنسية يختلف في جوهره ومضمونه عن اكتساب الجنسية. الامر الذي لا يعطي الحق للفلسطينيين ويحجب عنهم تحديدا الجنسية اللبنانية لاسباب تتصل بالقضية الفلسطينية وبفلسطينيي الشتات. ما يعني ان اللبنانية المتزوجة من فلسطيني يصبح اولادها حكما من التابعية الفلسطينية وهؤلاء لا يحق لهم الحصول على الجنسية اللبنانية.

وهذا القانون ليس معمولا به في لبنان فقط، بل هو معتمد في كل دول الشتات الفلسطيني حيث لا يتم تجنيس اي فلسطيني، في اي بلد عربي... فقط الكويت سمحت باعطاء الفلسطينيين ما يسمى ب الاقامة الدائمة التي لا تعتبر جنسية كويتية.

اما اللبنانيات المتزوجات من سوريين فان هؤلاء ايضا لا مبرر قانوني لمنحهم الجنسية اللبنانية، فلبنان وسوريا متجاوران والقانون السوري لا يجيز للسورية المتزوجة من لبناني اعطاء الجنسية السورية لابنائها، وعملا بمبدأ المعاملة بالمثل لا يجوز للبنانية المتزوجة من سوري اعطاء الجنسية اللبنانية لابنائها.

**D- من هم الذين يستثنيهم القانون الجديد؟**

- طبقا للمادة الاولى من القانون، فان الشيعة السوريين المقيمين في القرى الحدودية والمتحدرين من اصل لبناني لا يستطيعون التقدم بطلب استعادة جنسيتهم لانهم اختاروا الجنسية السورية اصلا كون سوريا انسلخت عن الدولة العثمانية، وتاليا هؤلاء فقدوا حقهم في اكتساب الجنسية اللبنانية من جديد.

القانون الجديد يمثل اعادة احقاق الحق بالنسبة للبنانيين الذين حاصرتهم السلطنة العثمانية وارادت التخلص منهم بتجويعهم وقطع سبل العيش عليهم في متصرفية جبل لبنان من المسيحيين، وبسبب عوامل عدة فقدوا جنسيتهم وتاليا يحق للمتحدرين من اصولهم استعادتها في حال رغبوا في ذلك.

ما هو مصير الطلبات المقدمة تباعا خلال السنوات الماضية والتي لم يتم البت بها وما زالت في الادراج؟

- صدر قانون في العام ١٩٦٧ تحت رقم ٦٨ ينص على أن هذه المعاملات تعتبر نهائية وحكما يجب تسجيلها في دوائر النفوس ولاحقا تبين ان قسما منها، تم تسجيله واخر لم يسجل، وعدد المعاملات التي تم تسجيلها يبلغ حوالى ٤٢٢١ معاملة تعني ٢٤ الف شخص وهذه الطلبات وردت تباعا منذ العام ١٩٥٨. وتسجيل هذه الملفات حصل في العام ٢٠١١ وهذا دليل على اهمال مقصود من قبل الحكومات التي تعاقبت على الحكم في لبنان، اهمال مقصود عن سابق قصد، فهل يعقل بان تبقى معاملات منذ العام ١٩٢٤ تواليا حتى العام ١٩٥٨ في الادراج حتى العام ٢٠١١، وفي الغالب ان معظم اصحابها ماتوا...

لقد دأبت على مراجعة المراجع المختصة على مدى سنوات لتسجيل هذه الملفات النائمة في الادراج من دون جدوى وما من سميع ولا من مجيب، الى ان تقدمت باستجواب وبسؤال بواسطة رئاسة مجلس النواب، حتى تمكنا من تسجيل ٤٢٢١ معاملة، هناك قصد باهمال الاغتراب، وهذا امر معيب على كل الذين توالوا على الحكم في لبنان منذ ما بعد الاستقلال الى اليوم.

## القسم الثالث :مشروع قانون استعادة الجنسية اللبنانية الحالي

**الجمهورية اللبنانية**
**وزارة الداخلية والبلديات**

---

## A - مشروع قانون يرمي إلى تحديد شروط استعادة الجنسية اللبنانية

---

**المادة الأولى** :يحق لكل شخص يتوفر فيه أحد الشرطين التاليين أن يطلب استعادة الجنسية اللبنانية:

-1إذا كان متواجداً هو أو أحد أصوله لأبيه أو أقاربه لأبيه حتى الدرجة الرابعة على الأراضي اللبنانية كما بينه إحصاء العام 1921 لدى وزارة الداخلية والبلديات والسجلات العائدة له.

-2إذا اكتسب هو أو أحد أصوله أو أقاربه المذكورين الجنسية اللبنانية في ظل قانون الجنسية الصادر في 1925/1/19 والقوانين اللاحقة له ، وأغفل فيما بعد هو أو أحد فروعه استعادتها أو المطالبة بها.

**المادة الثانية :**يتقدم صاحب العلاقة أو من يوكله قانوناً بطلب استعادة الجنسية اللبنانية ، ويبرز مع طلبه الخطي الوثائق والمستندات التي تثبت توفر أحد الشرطين المذكورين في المادة الأولى أعلاه .
ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

-1القيود في سجلات الأحوال الشخصية القديمة المحددة في البند أولاً من المادة الأولى أعلاه ، عنه أو عن أحد أصوله أو أحد أقاربه حتى الدرجة الرابعة .

-2الوثائق الرسمية الصادرة عن الإدارة أو القضاء اللبناني المتعلقة به أو بأحد أصوله أو أحد أقاربه حتى الدرجة الرابعة ، كما الوثائق الرسمية الصادرة عن الإدارة أو القضاء في البلد الذي يقيم فيه المغترب.

-3القيود في سجلات الطوائف الدينية المعترف بها والوثائق الصادرة عنها ، التي تشير إليه و/ أو أصوله و/ أو أقاربه.

-4وجود أقرباء لبنانيين له في البلدة أو القرية أو الحي الذي يدّعي الإنتماء إليه ، ودرجة القربى التي تربطه بهم .

-5تملكه حقوقاً عقارية في لبنان اتصلت به بطريق الإرث عن لبناني .

**المادة الثالثة** :يقدم صاحب العلاقة الطلب أو من يوكله قانوناً ، مرفقاً بالمستندات الثبوتية المشار إليها في المادة الثانية من هذا القانون مباشرة ، إلى وزارة الداخلية والبلديات ـ المديرية العامة للأحوال الشخصية ، أو إلى وزارة الخارجية والمغتربين بواسطة البعثات اللبنانية في الخارج ، التي تحيله فوراً إلى وزارة الداخلية والبلديات – المديرية العامة للأحوال الشخصية .

يوقع الطلب من صاحب العلاقة مباشرة أو من يوكله قانوناً أمام الكاتب العدل اللبناني أو أمام الضابط العمومي المختص اللبناني أو الأجنبي في الخارج مع تبيان هويته كاملة ، وترفق به المستندات الثبوتية المشار إليها في المادة الثانية من هذا القانون.

**المادة الرابعة :**تحيل المديرية العامة للأحوال الشخصية في وزارة الداخلية والبلديات الطلب الوارد إليها مباشرة من وزارة الخارجية والمغتربين ، خلال مهلة أقصاها شهر من تاريخ وروده إلى المديرية العامة للأمن العام لإجراء الاستقصاءات ووضع تحقيق بنتيجتها ، يبين الحالة التي يكون عليها مقدم الطلب من اسم وشهرة ، وللمديرية العامة للأمن العام أن تستعين بالمخاتير والهيئات الاختيارية وشيوخ البلدة والأشخاص الموثوقين فيها وبكل ما تجده مفيداً للتحقيق وانارة القضية خلال مهلة 6 أشهر من تاريخ ورود الطلبات كحد أقصى.

تضع المديرية العامة للأحوال الشخصية تقريراً مفصلاً بنتيجة التحقيقات المجراة بشأن الطلب ، ترفعه إلى وزير الداخلية والبلديات ، الذي يحيله إلى اللجنة المنصوص عليها في المادة الخامسة من هذا القانون خلال مهلة 3 أشهر من تاريخ استلام التقارير من الأمن العام.

**المادة الخامسة :**تنشأ لدى وزارة الداخلية والبلديات لجنة تؤلف من :

ـ قاضٍ عدلي من الدرجة العاشرة على الأقل ، يسميه وزير العدل بعد موافقة مجلس القضاء الأعلى رئيساً
ـ مدير عام الأحوال الشخصية . عضواً
ـ موظف من وزارة الخارجية والمغتربين من الفئة الثانية على الأقل ، يسميه وزير الخارجية والمغتربين . عضواً مقرراً

تعين اللجنة بمرسوم بناء على اقتراح رئيس مجلس الوزراء والوزراء المختصين ويعين بذات الطريقة عضو رديف عن كل من الأعضاء المذكورين أعلاه .

**المادة السادسة :**تتولى اللجنة دراسة الملفات التي يحيلها إليها وزير الداخلية والبلديات ، ولها أن تستعين لهذه الغاية بالإدارات المختصة على اختلافها وتتخذ قراراتها بأكثرية أعضائها.

تصدر اللجنة بنتيجة ذلك قرارا معللاً يتضمن ملاحظاتها لجهة قبول الطلب أو رفضه ، ترفعه الى وزير الداخلية والبلديات خلال مهلة شهرين .

يؤمن الأعمال القلمية والإدارية لدى اللجنة موظفون من المديرية العامة للأحوال الشخصية في وزارة الداخلية والبلديات ، يلحقون بقرار من وزير الداخلية والبلديات ، على أن لا يتعدى عددهم الخمسة.

يتقاضى رئيس وعضوا اللجنة والموظفون الملحقون لدى اللجنة تعويضات تحدد بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزراء العدل والداخلية والبلديات والمالية .

**المادة السابعة :**عند صدور قرار اللجنة بقبول الطلب يصدر فوراً مرسوم بناء على اقتراح وزير الداخلية

والبلديات باعتبار صاحب العلاقة لبنانيا .

إنّ قرارات اللجنة قابلة للاستئناف خلال مهلة شهر من تاريخ التبليغ ما يستوجب بالضرورة احترام هذه المهلة وعدم اصدار المراسيم الخاصة بها قبل انقضائها.

استئناف القرارات يوقف حكماً اصدار المراسيم المتصلة بها لحين البت النهائي بشأنها .

**المادة الثامنة :**عند صدور المرسوم وإبلاغه أصولاً ، يدعى صاحب العلاقة ليقسم اليمين أمام السفير أو القنصل اللبناني في الخارج ، أو أمام المحكمة الناظرة بالأحوال الشخصية التي يكون قيده مسجلاً في نطاقها ، على أن اختياره استعادة الجنسية اللبنانية تمّ بكامل حريته ويمنح صاحب العلاقة لهذه الغاية مهلة خمس سنوات من تاريخ صدور المرسوم .

ويقسم اليمين التالية : " أقسم بالله العظيم أنني اخترت استعادة الجنسية اللبنانية بملء ارادتي وبكامل حريتي " .

**المادة التاسعة :**تحدد ، عند الاقتضاء ، دقائق تطبيق أحكام هذا القانون بمرسوم أو مراسيم تتخذ في مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير الداخلية والبلديات ، ويعاد النظر بها بذات الطريقة.

**المادة العاشرة :**يعمل بهذا القانون فور نشره في الجريدة الرسمية

## B - إقتراع اللبنانيين غير المقيمين

مواد قانون الانتخاب المتعلقة باقتراع اللبنانيين غير المقيمين على الأراضي اللبنانية

**المادة 104:**
يحق لكل لبناني غير مقيم على الأراضي اللبنانية أن يمارس حق الاقتراع في السفارات والقنصليات اللبنانية وفقاً لأحكام هذا القانون، شرط أن يكون اسمه وارداً في القوائم الانتخابية وأن لا يكون ثمة مانع قانوني يحول دون حقه في الاقتراع.

**المادة 105:**
تطبَّق على عملية اقتراع اللبنانيين غير المقيمين على الأراضي اللبنانية الأحكام العامة التي ترعى اقتراع اللبنانيين المقيمين في لبنان وغير المخالفة لأحكام هذا الفصل.

**المادة 106:**
فور صدور هذا القانون، تدعو وزارة الخارجية والمغتربين بواسطة السفارات والقنصليات اللبنانية في الخارج، بالطرق التي تراها مناسبة، اللبنانيين الذين تتوفر فيهم الشروط المذكورة أعلاه، للإعلان عن رغبتهم بالإقتراع في الخارج وذلك بتسجيل أسمائهم، وذلك بحضورهم الشخصي أو بموجب كتاب موقّع ومثبت وفقاً للأصول، في السفارة أو القنصلية التي يختارونها مع كافة المعلومات المطلوبة المتعلقة بهويتهم ورقم سجلهم.
يجب أن لا تتجاوز المهلة المعطاة للتسجيل 31 كانون الاول من السنة التي تسبق موعد الانتخابات النيابية، يسقط بعدها حق الاقتراع في الخارج في الانتخابات النيابية التالية.

**المادة 107:**
ترسل السفارات والقنصليات المعنية، تباعاً وفي نهاية كل أسبوع، إلى وزارة الداخلية والبلديات بواسطة وزارة الخارجية والمغتربين، أسماء الأشخاص الذين سجلوا أسماءهم لديها.
تقوم الدوائر المختصة في وزارة الداخلية والبلديات بالتثبت من ورود الاسم في القوائم الانتخابية وتنظم، بعد انتهاء المهلة المعطاة للتسجيل، قوائم إنتخابية مستقلة لكل سفارة أو قنصلية بأسماء الذين تتوفر فيهم الشروط القانونية، موزعة حسب الدوائر الانتخابية، على أن لا يقل عدد المسجلين في الدائرة الانتخابية الواحدة عن 200 ناخباً، وتضع إشارة تحول دون إمكانهم الاقتراع في محل إقامتهم الأصلي.

**المادة 108:**
ترسل وزارة الداخلية والبلديات، بواسطة وزارة الخارجية والمغتربين، القوائم الانتخابية المستقلة إلى كل من السفارات والقنصليات المعنية التي يجب عليها، حسب عدد المقترعين الذين يحق لهم ممارسة حق الاقتراع لديها، إعداد قلم للاقتراع، أو أكثر من قلم واحد في حال تجاوز عدد المسجلين في الدائرة الأربعماية، وذلك في مركز السفارة أو القنصلية أو في أي مركز آخر مناسب.

**المادة 109:**
يعين السفير أو القنصل، بالتنسيق مع وزارة الداخلية والبلديات بواسطة وزارة الخارجية، هيئة كل قلم على أن لا تقل عن رئيس وكاتب من بين الموظفين العاملين في السفارة أو القنصلية، أو من المتعاقدين عند الضرورة، ويحدد صلاحيات كل منهم.
يجوز وجود مندوبين عن المرشحين خلال إجراءات الاقتراع والفرز وإعلان النتائج.

**المادة 110:**
يجري الاقتراع في الخارج قبل عشرة أيام على الأكثر من الموعد المعين للإنتخابات في لبنان، حسب الدوائر الإنتخابية المعنية، بواسطة ظروف مصمَّغة غير شفافة من نموذج واحد تعتمدها وزارة الداخلية والبلديات وممهورة بخاتمها.
تفتح صناديق الاقتراع من الساعة السابعة صباحاً وحتى الساعة العاشرة ليلاً.
يوقع رئيس القلم الظرف ويسلمه إلى الناخب بعد أن يتحقق من هويته وورود إسمه على القائمة الإنتخابية.
يقترع الناخب بواسطة بطاقة الهوية اللبنانية أو جواز سفره اللبناني العادي الصالح.
يلزم الناخب بدخول المعزل ويضع في الظرف ورقة واحدة تشتمل على أسماء المرشحين الذين يريد انتخابهم ويضع بيده الظرف في صندوق الاقتراع.
يثبت اقتراع الناخب بتوقيعه أو بوضع بصمته وتوقيع أحد أعضاء قلم الاقتراع بجانب إسمه على لائحة الشطب الخاصة بكل عملية إنتخابية.

**المادة 111:**
بعد ختام عملية الاقتراع يفتح صندوق أو صناديق الإقتراع بحضور السفير أو القنصل شخصياً أو من ينتدبانه في حال تعذر حضورهما لأسباب قاهرة. ويتم إحصاء الظروف وفرز أوراق الاقتراع بحضور هيئة القلم.

**المادة 112:**
ينظم محضر بالعملية الانتخابية مع بيان بعدد الأصوات التي نالها كل مرشح ويوقّع من قبل السفير والقنصل وتلصق النتائج على باب قلم الاقتراع.
بعد إعلان النتيجة على الصورة المبينة أعلاه، تحرق جميع الأوراق والظروف ما خلا أوراق الاقتراع التي اعتبرت باطلة لاحتوائها على علامات تعريف أو على عبارات مهينة أو على إسمي مرشحين متشابهين لا يمكن التمييز بينهما.

**المادة 113:**
يضع رئيس القلم في مغلف قوائم الشطب التي وقَّع عليها الناخبون وأوراق الاقتراع التي اعتبرت باطلة والظروف العائدة لها ومحضر العملية الانتخابية وورقة فرز أصوات المرشحين. يُختم المغلف بالشمع

الاحمر ويُرسل إلى لجان القيد المعنية في لبنان بواسطة وزارة الخارجية والمغتربين بأسرع وسائل الاتصال الممكنة.

**المادة 114:**
تأميناً لتطبيق أحكام هذا الفصل، وضماناً لحق اللبنانيين غير المقيمين على الأراضي اللبنانية في الاقتراع في أماكن إقامتهم في الخارج في الانتخابات النيابية العامة التي تلي انتخابات العام 2009، تتخذ، اعتباراً من صدور هذا القانون، الإجراءات الآتية:

-1على وزارة الداخلية والبلديات، قبل العاشر من شباط من كل سنة، أن ترسل، بواسطة وزارة الخارجية والمغتربين، إلى سفارات وقنصليات لبنان في الخارج، القوائم الانتخابية بشكل أقراص مدمجة.(CDs)

-2على وزارة الخارجية والمغتربين أن تنشر وتعمّم القوائم أعلاه بكل الوسائل الممكنة وتدعو الناخبين إلى الاطلاع عليها وتنقيحها عند الاقتضاء، لترسلها إلى المديرية العامة للأحوال الشخصية قبل العاشر من آذار من كل سنة. تطبّق على عمليات تنقيح القوائم وتصحيح القيود وشطبها الأصول والإجراءات المنصوص عليها في الفصل الرابع من هذا القانون، وتجري المراسلات عبر وزارة الخارجية والمغتربين التي تحيلها إلى المرجع المختص.

-3تضع وزارة الخارجية والمغتربين، ضمن مهلة أقصاها سنة واحدة من تاريخ نشر هذا القانون، دراسة تفصيلية تتعلق بآلية اقتراع اللبنانيين غير المقيمين، في السفارات والقنصليات، على أن تتضمّن هذه الدراسة جميع التفاصيل التطبيقية المتعلّقة بجهوزية تلك السفارات والقنصليات، بشرياً ومادياً، مع توصيات بالحاجات اللوجستية والتقنية ومهل تنفيذها وكلفتها التقريبية. ترفع الدراسة إلى مجلس الوزراء لاتخاذ التدابير التنفيذية المناسبة وتأمين الاعتمادات اللازمة.

# الفصل الخامس
# المؤسسات الاغترابية

## القسم الاول : الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم

2015-09-23
2015

شهد مطلع عهد الرئيس فؤاد شهاب المؤتمر العالمي الأول للمغتربين في الأونيسكو في بيروت بتاريخ الخامس عشر من أيلول/سبتمبر عام ١٩٦٠، وقد انبثق عن المؤتمر بعد أربعة أيام تأسيس «الجامعة اللبنانية في العالم».
هذه الجامعة عُدِّل اسمها في مؤتمرها الرابع في العام ١٩٧١ لتصبح «الجامعة اللبنانية

الثقافية في العالم»، وحصلت على العلم والخبر القانوني الصادر عن وزارة الداخلية عام ١٩٧٣، وهكذا أصبحت تتبع لقانون الجمعيات اللبناني كجمعية قائمة قانوناً في لبنان.
مركزها: بيروت - (في بناية وزارة الخارجية والمغتربين)- الطابق السادس.
المؤسّسون: انطوني أبراهام، ميشال سعيد الجميّل، مالك ماجد شلهوب.

**A - غايتها:**

• تعزيز وتنمية روح الولاء والوطنية بين أعضاء الجامعة وبين البلدان التي يعيشون فيها، والاهتمام فعلياً بكل ما فيه خير هذه البلدان من الناحية الثقافية والمدنية والاجتماعية والأدبية، وهي مؤسّسة ثقافية خيرية لا تتوخّى أيّ ربح مادي.
• إنشاء وتنمية أواصر الصداقة والتفاهم المتبادل وتعزيزها بين جميع هذه البلدان ولبنان، وتشجيع النشاطات والتبادلات الثقافية والاجتماعية والسياحية والاقتصادية ذات المنفعة المتبادلة بين لبنان وبلدان الإقامة من جهة، وبين اللبنانيين والمتحدرين من أصل لبناني من جهة ثانية.
• نشر تراث هذه البلدان التي يقيم فيها أعضاء الجامعة، ونشر تراث هذه البلدان فيما بينها وفي لبنان.
• التعريف بلبنان الحضاري وما لعبه من دور مجرد عن الغاية في خدمة الإنسانية عبر عصور تاريخه، والحفاظ على الوجود والكيان اللبناني ليتسنّى للبنان أن يثابر على الإسهام في السلم العالمي والتفاهم بين الشعوب.
• تعزيز الثقة والسلم والتفاهم بين البشر بتشجيع أعضاء الجامعة على خدمة مجتمعاتهم، بغضّ النظر عن أي كسب شخصي أو مالي والعمل على رفع مستوى القيم المعنوية في حقل التجارة والأشغال العامة والحياة الخاصة.

**B - تكوين الجامعة وهيئاتها العالمية:**

تتكوّن الجامعة بشكل هرمي يبتدئ من القاعدة وينتهي بالقمة، القاعدة هي الجاليات اللبنانية المنتشرة في العالم التي تنظّم في فروع تنشأ في كل مدينة يتواجد فيها اللبنانيون والمتحدّرون من أصل لبناني، ولا يمكن أن ينشأ أكثر من فرع واحد في كل مدينة، ولكن بإمكان الجمعيات والنوادي والرابطات القائمة بالانتساب إلى الجامعة إذا التزمت بغاياتها وأهدافها. ويشكّل كل ثلاثة فروع أو أكثر في البلد الواحد مجلساً وطنياً يمثّل الجالية اللبنانية فيه. وكل ثلاثة مجالس وطنية تؤلّف مجلساً إقليمياً وتشكّل المجالس الوطنية مع الإقليمية المجلس القاري.
أما هيئاتها العالمية فتتكون من:

• المجلس العالمي
• هيئة المجلس العالمي الإدارية
• الأمانة المركزية
• المؤتمر العالمي.

تعقد الجامعة مؤتمرات عالمية كل سنتين لانتخاب رئاستها وتعيين أمينها العام وهيئتها الإدارية. تبوّأ سدّة رئاسة الجامعة رؤساء عالميون منذ إعلان تأسيسها رسمياً خلال المؤتمر العالمي الأول، الذي عقد في بيروت سنة ١٩٦٠، برعاية فخامة رئيس الجمهورية آنذاك، اللواء فؤاد شهاب، وتشكّل حينها، مكتب دائم يرأسه وزير الخارجية والمغتربين.
وخلال المؤتمر العالمي الثاني، انتقلت إدارة الجامعة إلى مسؤولية المجلس العالمي ومن ثم إلى المؤتمر العالمي الذي انتخب السيد جورج طرابلسي من المكسيك ليكون أول رئيس عالمي للجامعة اللبنانية في موقعه لمدة أربع سنوات، ومن بعده تعاقب على الرئاسة السادة:

١ - نقولا عبود (استراليا) ١٩٦٨
٢ - جميل دنيا (فنزويلا) ١٩٦٩
٣ - خوسيه كامل (المكسيك) ١٩٧٠
٤ - أنور الخليل (نيجيريا)١٩٧١
٥ - أنطوني أبراهام (الولايات المتحدة الأميركية) ١٩٧٣
٦ - سليم مخلوف (كولومبيا) ١٩٧٤
٧ - ضاهر الراعي (الولايات المتحدة الأميركية) ١٩٧٧
٨ - اميليو هارون طعمه (المكسيك) ١٩٧٨
٩ - غاريبلدي عبود (الأرجنتين) ١٩٧٩
١٠- سامي الخوري (الاكوادور)١٩٨١
١١- علي الصباح (شاطئ العاج) ١٩٨٢
١٢- نقولا الخوري (كندا) ١٩٨٥ - ١٩٨٧
١٣- أنور خوري عضم (المكسيك) ١٩٩١
١٤- جورج أنطوان (من البرازيل) ١٩٩٨
١٥- أحمد ناصر (بلجيكا) ٢٠٠٥
١٦- مسعد حجل (كاميرون) ٢٠١١
١٧- أحمد ناصر (بلجيكا)٢٠١٣

## C - إنجازات الجامعة

قامت الجامعة بخطوات هامة، شملت نشاطات في مختلف الحقول الوطنية والتنظيمية والثقافية والاقتصادية والسياحية والخدماتية، مما أكَّد أهمية هذه المؤسّسة الاغترابية ودورها في إبراز وجه لبنان الحضاري في بلدان الانتشار اللبناني.
نذكر من هذه الإنجازات والنشاطات على سبيل المثال لا الحصر الآتي:

- تعزيز التواصل بين المنتشرين فيما بينهم من جهة أولى، وفيما بينهم وبين لبنان من جهة ثانية، وبين لبنان وبلدان الاغتراب من جهة ثالثة.
- قدّمت الجامعة خدمات وإرشادات وتوجيهات واستشارات للمنتشرين في مختلف الحقول،

بخاصة للذين يؤمّون لبنان بين الحين والآخر، ممّا أشعرهم بأنهم في وطنهم وبين أهلهم.
• أنشأت المئات من الفروع في مختلف أنحاء العالم، انبثق عنها مجالس قارية وإقليمية ووطنية، وهي دائبة على إنشاء المزيد منها ليغطي نشاطها العالم كلّه.
• أقامت خمسة عشر مؤتمراً عالمياً.
• أقامت مؤتمرات متخصّصة في الطب والهندسة والمحاماة والبيئة ورجال الأعمال والفكر. منها على سبيل المثال:
- مؤتمر طبي متخصّص بالأوجاع النفسية والعضوية المتأتية من الحروب بالتعاون مع المؤسّسة الشرقية للصداع والأوجاع ومع مؤسّسات لبنانية تُعنى بهذه المسائل من خلال نقابة الأطباء وقد أقيم في فندق السفير ـ الروشة، بيروت ـ في الخامس والعشرين من تشرين الأول/أكتوبر عام ٢٠٠٦.
- المؤتمر الوطني الأول لمواجهة الكوارث بالتنسيق والتعاون مع اللجنة الدولية لإدارة الكوارث والذي أقيم في الخامس والسادس من تشرين الثاني/نوفمبر عام ٢٠٠٩ في قاعة عدنان القصَّار للاقتصاد العربي.
• أقامت العديد من المؤتمرات للشبيبة المتحدّرة من أصل لبناني وقد انتخبت خلالها ملكة جمال المغتربين. كما أقامت برامج لتبادل الزيارات بين الشباب المتحدّر والمقيم.
• أصدرت كتاب «حكي لبناني» بالحرف اللاتيني مع أسطوانات لتعليم الشباب المتحدّر اللغة العربية المحكية في لبنان.
• أنتجت ثلاثة أفلام وثائقية بعنوان: لبنان الثقافي ـ لبنان الصناعي ـ لبنان السياحي ووزّعته على كل المغتربات.
• أصدرت دليل المغترب للجالية اللبنانية في الولايات المتحدة الأميركية وقد احتوى على ما يزيد على مئة ألف اسم وعائلة مع العناوين.
• أوفدت العديد من الفرق الفلكلورية إلى بلدان الانتشار اللبناني إحياءً للتراث.
• نظّمت ندوات حول مواضيع تعزّز العلاقات بين لبنان المقيم والمنتشر وكرَّمت العديد من المبدعين والشخصيات الثقافية والعلمية والاغترابية. على سبيل المثال قامت الجامعة بتكريم ماريا موراني نائب في البرلمان الكندي ـ السيناتور سامي الزاخم ـ البروفسور فيليب سالم ـ الإعلامي طلال سلمان ناشر جريدة السفير ـ الفنان مارسيل خليفة ـ الشاعر محمود درويش...
• أصدرت مجلة باسم «العالم اللبناني» وهي تصدر اليوم باسم «الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم ـ صوت الاغتراب».
• نشرت ملصقات عن المراكز الأثرية والتاريخية في لبنان بلغات بلدان الانتشار، وشرائح مصدّرة عن التراث اللبناني وحقبة التاريخية كافة.
• حضّت المغتربين على المساهمة في إعادة إعمار لبنان ودعم اقتصاده عن طريق إنشاء المشاريع الاقتصادية والتبادل التجاري سعياً إلى حلِّ الضائقة التي يعاني منها الوطن الأم.

• نظّمت العديد من المعارض لمنتجات لبنانية في الخارج.
• قامت بتوأمة المدن والبلدات اللبنانية، مع بلدان العالم، ممّا حقّق إنجازات مهمة، سواء على صعيد تبادل المنافع والخدمات الإنمائية والعمرانية، أو على صعيد التبادل الثقافي والرياضي والنشاطات الإنسانية والاجتماعية. على سبيل المثال توأمة مدينة النبطية في جنوب لبنان مع ليبرفيل في الغابون.
• أنشأت بالتعاون مع البعثات اللبنانية الدبلوماسية والقنصلية عدداً من الغرف التجارية تحت اسم «اتحاد الغرف التجارية اللبنانية العالمية».
• الاهتمام الميداني بالجالية التي تعرَّضت لمشاكل من خلال مبادرات فردية مثلاُ الرئيس العالمي أحمد ناصر باستئجار عدد من الطائرات من أجل لمساعدة إجلاء المغتربين اللبنانيين من سيراليون.
السيدعاطف ياسين (عضو في الهيئة الإدارية في فرع أبيدجان وعضو في مجلس الأمناء حالياً) قام بدوره باستئجار عدد من الطائرات لمساعدة إجلاء المغتربين اللبنانيين من أبيدجان.
كما ساهمت الجامعة باتصالاتها مع المعنيين بالإفراج عن العديد من اللبنانيين الذين خُطِفوا في العالم (أفريقيا، أميركا اللاتينية مثلاُ).
• شجعّت عبر أجهزتها في العالم اللبنانيين والمتحدّرين منهم على دعم المؤسّسات التعليمية والصحية والخيرية في لبنان. وكان لسعيها إيجابيات ملموسة على غير صعيد.
ولا بدّ من الإشارة إلى أن النشاطات والإنجازات التي حقّقتها الجامعة لم تكن بهذا الكم الوافر من النجاح لولا دعم وزارة الخارجية والمغتربين بأجهزتها الإدارية والدبلوماسية كافة، ولا سيما المديرية العامة للمغتربين. ناهيك عن أنها ذخرت بشخصيات إغترابية أعلام من أميركا وأفريقيا وأوروبا وغيرها... عزّزتها ومكّنتها وخدمت أهدافها الاغترابية وأعطتها القوة والدفع لتستمرّ وتنشط، فحقّقت الكثير من أهدافها.
لعبت الجامعة دوراً بارزاً في تنظيم شؤون الجاليات اللبنانية، فأسست شبكة متطوّرة ذات هيئات تمثيلية في مختلف أنحاء العالم، وهي تمثّل نموذجاً لكيفية ترسيخ الروابط بين المغتربين ووطنهم الأم. كما ساهمت في العديد من البلدان في ترسيخ علاقات صداقة وتعاون بين لبنان والبلدان المضيفة.
غير أنها عانت من عثرات وانقسامات بفعل التجاذبات السياسية في الداخل اللبناني، ومحاولات البعض نقل هذه التجاذبات إلى صفوف الجاليات ممّا حال دون قيامها بما هو مطلوب منها على أكمل وجه أدوار رائدة في عالم الاغتراب.
برغم ذلك تضع الجامعة خططاً ومشاريع مستقبلية في أجندتها نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:
• القيام بمهمّة استنهاض الجامعة بدءاً من إعادة هيكليتها وتفعيل الفروع والمجالس الوطنية والقارية.

• وضع مخطّط عام وتوزيع المشاريع على الفروع والمجالس الوطنية والإقليمية والقارية.
• إصدار بطاقة عضوية، ويحقّ لكل منتسب أو عضو أن يترشّح للانتخابات، وينتخب من خلالها، إضافة إلى أنها تشتمل على تأمين على السفر.
• تحت عنوان الحوار ولمّ الشمل الاغترابي تسعى الجامعة إلى إعادة التواصل مع جميع الأفرقاء على الساحة الاغترابية وتشجيع الجميع على الحوار واللقاء من أجل لبنان المقيم والمغترب.

## D- مشاكل الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم؟

انتقلت الخلافات الداخلية بين اللبنانيين إلى الخارج خاصة لدى المغتربين في معظم البلدان .

اذ يمكن القول ، يبرع اللبنانيين على مستوى ألافراد ويحلّقون في غير قطاع، أما إذا التقوا، فسرعان ما تحضر في مجالسهم سجالات دائمة ، ومنها اليوم الخصومات بين 8 و14 آذار وسياسة الزواريب والدفاع عن هذا الزعيم أو ذاك. هذا الحكم لا يعمم على الجميع، لأن ثمة وجوهاً اغترابية تحمل عن حق أوجاع المواطنين وترفع أسم لبنان وتستحق بجدارة أن تضع الأرزة على صدورها.

تعمل الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم على متابعة أوضاع المغتربين بثلاثة أجنحة، وجسمها مشطور بين أ هواء هذه الجهة أو تلك، وكثيرون في لبنان لا ينظرون الى المغتربين إلا على قاعدة "البقرة الحلوب" التي تدر ذهباً وأموالاً تغطي العجز المادي لدى كمّ من العائلات وحاجات أبناء وطن في الداخل. وفي مواسم الانتخابات يبدأ الغزل بهذه الجاليات، وصولاً الى المقيمين في البحر الكاريبي، وإذا ما انتهت الانتخابات أو حصل تمديد تناسى المعنيون هذا الملف.

و"تعيش" الجامعة بثلاثة أجنحة، برئاسة كل من أحمد ناصر وميشال الدويهي وألبر متي، وهم ليسوا على نفس المستوى من العلاقة مع مديرية المغتربين التابعة وزارة الخارجية، ويتهم جناح (الدويهي) الأخيرة بالتحيّز ودعم جهة لبنانية اغترابية على حساب أخرى وتأييد وجوه معينة في الجامعة.

ويبدو أن المحاولة التي عمل عليها رئيس الجمهورية ميشال سليمان لتوحيد الجامعة لم تصل الى النتائج المرجوة.

يقول الأمين العام للجامعة (الدويهي) طوني قديسي "عقدنا اجتماعات عدة بطلب من الرئيس سليمان للتوصل الى توحيد الجامعة، ولم يمش الحال ورغم اعتراضنا على سياسة وزارة الخارجية حيالنا، فإن الاتصالات مفتوحة مع المدير العام للمغتربين هيثم جمعة والعلاقات جيدة على المستوى الشخصي وحصل أخيراً اتصال بين السيدين ميشال الدويهي وأحمد ناصر."

ويلتقي الامين العام للجامعة جناح (ناصر) بيتر الأشقر مع قدسي على "ضرورة توحيد الجامعة والعمل برأس واحد، وهذا هو طموحنا بغية إبعاد هذه المؤسسة الوطنية – الاغترابية من الأزمات الطائفية والمذهبية والمناطقية التي يمر بها لبنان. والسيد جمعة (مدير عام المغتربين) منفتح على الجميع، ولا يقفل الأبواب في وجه أحد. وإن كنا نشدد على تعاطي الوزارة مع الجامعة الشرعية التي نمثلها."

ويعزو فشل الحوار لتوحيد الجامعة "الى مناقشة القشور وعدم الدخول في لب الازمة.

وكان هناك رفض متبادل من الطرفين ولم يؤد الى تنازل، علما انني كنت تمنيت على رئيس

الجمهورية ان يعين رئيسا للجامعة آنذاك ويكون الحكم بين الجميع."
من جهته يقول جمعة لـ"النهار": ان ابواب المديرية مفتوحة امام الجميع "ونحن لا نميز بين مغترب وآخر بغية المحافظة على علاقته وارتباطه بوطنه الأم، رغم كل التحديات والاخطار التي نعيشها في البلد."
ويرد جمعة على الذين يتهمون المديرية بأنها تعمل الى جانب فريق من المغتربين ضد آخرين: "هذا الانحياز الذي يتحدث عنه البعض غير موجود، انا موظف عند الدولة وأقوم بالواجبات المطلوبة مني، ولا اميز بين مواطن وآخر، واستقبل الجميع واعمالهم على قدر واحد من المساواة."
وردا على محاباته احد فروع هذه الجامعة المنقسمة، يرد جمعة: "ثمة قانون في وزارة الخارجية يحكم عمل الجامعة ويحدد قواعد العلاقة والعمل معها، ونحن لا نتطلع الى اشخاص، وتربطني علاقات مع الجميع وأبواب المديرية مشرعة امامهم."
ومن ملاحظات قدسي على وزارة الخارجية "والتي لا تشجع على التوحيد هي ارسالها في اوائل السنة الجارية مذكرة الى السفارات والقنصليات في الخارج تدعو الجسم الديبلوماسي الى التعاطي مع احمد ناصر ومجموعته وعدم اجراء اي اتصال مع الآخرين، علما ان الجميع يعرف ان فروع جامعتنا هي الممثل الاكبر للمغتربين في بلدان الانتشار."

**إلى بيونس آيرس** :

يوضح قدسي ان "جامعته" تعمل بانتظام وهي تحضّر لمؤتمر اغترابي في بيونس آيرس لانتخاب مجلس جديد في 21 و22 و23 آذار المقبل.
في المقابل يسبق انعقاد هذا المؤتمر بأيام قيام وفد من الجامعة التي يقودها ناصر بجولة على المغتربين في غير ولاية في الارجنتين والبرازيل "ونحن هنا لا نطوق انتخابات الآخرين انما هدفنا هو التواصل مع المغتربين والوقوف على مطالبهم". وفق قول الاشقر.
ويضيف "انا انطلق من منطلقات علمانية وليس من خلفيات طائفية، وان كنت في الوقت عينه احرص على المحافظة على المسيحيين في الداخل والخارج، وهذا ما نسعى الى تثبيته على الارض. وسنركز في جولتنا المقبلة على هذه النقطة."
هذا الانقسام الحاصل في جسم الجامعة هل سيؤدي الى المزيد من الانشطار؟
يرد قدسي "انا لست متشائما رغم اني انقل الى رئيس الجمهورية كل ما يتخذ من سياسات لا تصب في مصلحة المغتربين، لاننا لا نزال نطمح الى خلق لوبي لبناني قوي وفعال يخدم مصالح المغتربين، ودعوتي الى وزارة الخراجية لعدم احتكار موضوع الاغتراب، وان كنا لا نرفض التنسيق معها". كذلك يدعو الأشقر سائر القوى السياسية المعنية الى "عدم ادخال الازمات الداخلية في ملفات الاغتراب، علما اننا نحاول الانفتاح على الفريق الآخر ولا يبادلنا الا بالمقاطعة، لكننا سنستمر في مساعي التوحيد والجمع."
على هذا الانقسام في الجامعة يرد جمعة: "نحن ندعو جميع المعنيين بالاغتراب والغيارى على مصلحة الجامعة الى منع حال الانقسام والتشرذم. وحصلت اخيرا اتصالات بين وجوه في الجامعة لا تلتقي في ما بينها، وبتشجيع مني سأكون في مقدم المسرورين عندما تتوحد الجامعة في جسم واحد ما يصب في مصلحة جميع اللبنانيين بغض النظر عن توجهاتهم السياسية."
وينفي تدخل المديرية في الشؤون الداخلية للجامعة "التي ينبغي ان تحصر عملها في المسائل الانسانية والاجتماعية وليس في السياسة، وعندما التقي ممثليها، فضلا عن وجوه اغترابية اخرى تعمل خارجها، لا اقاطع احدا سواء كان في 8 او 14 آذار وهذا ما تثبته لقاءاتي بهم في الخارج."
وردا على شخصيات في الجامعة تتناول القضايا السياسية، يقول: "لماذا يتدخل البعض لدى

مجلس الامن ويطالب بتطبيق القرار 1559 على سبيل المثال بدل التفرغ لشؤون المغتربين وترك هذا الامر للدولة والافرقاء السياسيين في البلد سواء كانوا في السلطة او خارجها؟ وتنطلق اهداف الجامعة في الاصل من ثوابت اهدافها وهي غير سياسية ودينية وعنصرية، والمطلوب هو الاصلاح من تحت الى فوق في الجامعة."
ويدعو جميع المغتربين الى التواصل مع الموقع الالكتروني للمديرية الذي اشرف على وضعه وموله المركز الدولي لسياسات الهجرة في الاتحاد الاوروبي وتشرف عليه تقنيا وزارة التنمية الادارية

## القسم الثاني : الجمعيات وبعض المشاهير في الخارج

## A- الجمعيات والنوادي والمؤسسات التعليمية في الخارج

**- الجمعيات والنوادي في الأرجنتين**

الجامعة الثقافية الأرجنتينية – اللبنانية (UCAL) (بالإسبانية)
شبيبة الجامعة الثقافية الأرجنتينية – اللبنانية (JUCAL) (بالإسبانية)
جمعية لبنان غي سان اسيدرو (بالإسبانية)
جمعية الأرز (بالإسبانية)
النادي اللبناني في بوينس ايريس(بالإسبانية)
اتحاد المؤسسات العربية الأرجنتينية (FEARAB) (بالإسبانية)
نادي الأرز (بالإسبانية)

النادي السوري - اللبناني (بالإسبانية)
الرسالة المارونية (بالإسبانية)
الغرفة التجارية الأرجنتينية - العربية (CCAA) (بالإسبانية)

**- الجمعيات والنوادي في استراليا - نيو ساوث ويلز**

جمعية بيروت الخيرية (بالعربية)
جمعية الصداقة اللبنانية - الأسترالية (بالعربية والإنجليزية)
جمعية أبناء المنية وضواحيها الخيرية (بالعربية)
فرقة أرز لبنان الفلكلورية (بالإنجليزية)
الجامعة اللبنانيّة الثقافيّة في العالم فرع نيو ساوث ويلز (بالإنجليزية)
جمعية زغرتا (بالإنجليزية)

الجمعية الإسلامية اللبنانية (بالإنجليزية)
مجلس الجالية اللبنانية في نيو ساوث ويلز (بالإنجليزية)
جمعية طرابلس والميناء الخيرية (بالعربية والإنجليزية)
الرابطة المارونية (بالإنجليزية)
بيت الزكاة - استراليا (بالإنجليزية)
الرابطة الزحلية (بالإنجليزية)
جمعية الزهراء النسائية الإجتماعية (بالإنجليزية)
جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية (بالإنجليزية)
جمعية تنورين الخيرية (بالإنجليزية)
جمعية كفرحلدا الخيرية (بالإنجليزية)
نادي الأرز اللبناني - سيدني (بالإنجليزية)
المجلس التجاري الأسترالي العربي (بالإنجليزية)

**- الجمعيات والنوادي في بلجيكا**

جمعية الصداقة البلجيكية اللبنانية (بالعربية)
الجمعية الطبية الاوروبية - اللبنانية (بالعربية)
جمعية من أجل لبنان علماني (بالعربي والفرنسي)
مجلس الاعمال اللبناني - البلجيكي (بالعربية)

**- الجمعيات والنوادي في البرازيل**

يمكن الإطلاع باللغة البرتغالية على جميع المؤسسات والنوادي والجمعيات اللبنانية - البرازيلية المسجلة في البرازيل:
الاتحاد الوطني للمؤسسات اللبنانية – البرازيلية (بالبرتغالية)

**- الجمعيات والنوادي في مصر**

جمعية الصداقة المصرية اللبنانية لرجال الأعمال (بالإنجليزية والعربية)
النادي الماروني

**- الجمعيات اللبنانية في فرنسا (بالفرنسية)**

المتاجر والمطاعم اللبنانية في فرنسا (بالفرنسية)
أبرشية سيدة اللويزة في باريس (بالفرنسية)
المعهد العالمي العربي (بالفرنسية)

معارض الفنون اللبنانية في فرنسا (بالفرنسية)

**- الجمعيات والنوادي في المكسيك**

يمكن الإطلاع باللغة الإسبلنيةعلى جميع المؤسسات والنوادي والجمعيات اللبنانية المسجلة في المكسيك: المركز اللبناني (بالإسبانية)

**- المؤسسات التعليمية اللبنانية في الخارج**

مدرسة الجمهورية اللبنانية التقنية (بالإسبانية)
مدرسة مار مارون (بالإسبانية)
معهد سيدة لبنان (بالعربية والإنجليزية)
مدرسة مار شربل (بالإنجليزية)
مدرسة مار مارون (بالإنجليزية)
مدرسة المخلص (بالإنجليزية)
كلية الرسالة (بالإنجليزية)
كلية الزهراء (بالإنجليزية)
المركز اللبناني البرازيلي للتعليم (بالبرتغالية)
المدرسة اللبنانية الدولية - فري تاون (بالإنجليزية)
المدرسة اللبنانية الفرنكوفونية الخاصة - دبي (بالفرنسية)
المدرسة اللبنانية الأولى - دبي (بالعربية والإنجليزية)
مدرسة الشويفات الدولية - حديقة دبي للإستثمارات (بالإنجليزية)
مدرسة الشويفات الدولية - دبي (بالإنجليزية)
مدرسة الشويفات الدولية - أبو ظبي، مدينة الخليفة "أ" (بالإنجليزية)
مدرسة الشويفات الدولية - الرويس، أبو ظبي (بالإنجليزية)
مدرسة الشويفات الدولية - أبو ظبي (بالإنجليزية)
مدرسة الشويفات الدولية - الشارقة (بالإنجليزية)
مدرسة الشويفات الدولية - العين (بالإنجليزية)
مدرسة الشويفات الدولية - رأس الخيمة (بالإنجليزية)
مدرسة الشويفات الدولية - المنامة (بالإنجليزية)
مدرسة الشويفات الدولية - اربيل (العربية والكردية وبالإنجليزية)
مدرسة الشويفات الدولية - السليمانية (العربية والكردية وبالإنجليزية)
GINÁSIO EXPERIMENTAL CARIOCA RIVADÁVIA CORRÊA (بالبرتغالية)
GINÁSIO EXPERIMENTAL CARIOCA BOLÍVAR CELEBRA (بالبرتغالية)
GINÁSIO EXPERIMENTAL MÁRIO PAULO DE BRITO (بالبرتغالية)
مدرسة الشويفات الدولية - القاهرة (بالإنجليزية)
المدرسة اللبنانية الدولية - لاغوس (بالإنجليزية)

مدرسة الجالية اللبنانية (بالإنجليزية)
المدرسة اللبنانية - بوخارست (بالإنجليزية)
المدرسة اللبنانية - كانو (بالإنجليزية)
المدرسة اللبنانية - بورت هاركورت (بالإنجليزية)
المدرسة اللبنانية - الدوحة (بالعربية والإنجليزية)
مدرسة الشويفات الدولية - الدوحة (بالإنجليزية)
المدرسة اللبنانية - صوفيا (بالعربية والإنجليزية والبلغارية)
مدرسة الأرز اللبنانية - موقع الفايس بوك (بالإنجليزية والعربية)

## B - بعض المشاهير اللبنانيين فى الخارج

### في مجال الفن

| |
|---|
| - كاثرين كينيرCatherine Keener<br>ممثلة أخرى من أصل لبناني، تستطيعون تمييزها في العديد من الأعمال، منها فيلم Year 40 |
| - مارلو توماسMarlo Thomas<br>ابنة الكوميديان لبناني الأمريكي داني توماسDanny Thomas ، عُرفت بلعبها لدور والدة ريتشل في المسلسل الشهير فريندزFriends . |
| - مايكل نوريMichael Nouri<br>من أصول لبنانية، اشتهر بدوره فيFlashdance ، كما أنه شارك في العديد من الأفلام والمسلسلات التلفزيونية الأخرى. |
| - طوني شلهوبTony Shalhoub<br>اشتهر طوني في مسلسلMonk ، فهو لبناني الأصل من طرف والديه معاً، حيث انتقلا إلى الولايات المتحدة وحصلا على الجنسية، ولكن بقيت أسمائهم كما هي عربية. |
| - تيفانيTiffany<br>اسمها الكامل تيفاني رينيه درويشTiffany Renee Darwisch ، والدها سوري وأمها لبنانية، وهي مطربة وممثلة شاركت في العديد من الأفلام، منها Ted ومسلسل.How I Met Your Mother |
| |
| |
| شاكيرا Shakira |
| المطربة الشهيرة شاكيرا، والدها لبناني الأصل، انتقل للعيش في امريكا وهناك حصل على الجنسية والتقى والدتها التي تحمل الجنسية الكولومبية |
| - جينا ديوانJenna Dewan<br>زوجة الممثل شانينغ تاتوم Channing Tatum والتي شاركته بطولة الجزء الأول من فيلمStep Up ، فوالدها لبناني وهذا ما يجعلها لبنانية الأصل. |
| - سلمى حايكSalma Hayek<br>لم يكن أصل سلمى سراً، فالجميع أنها مكسيكية من أصول اسبانية ولبنانية، حيث ترعرع والدها في لبنان، وبقي أسمها العربي كما هو حين أصبحت نجمة من نجمات هوليوود. |
| - فينس فونVince Vaughn<br>ذكرنا سابقاً أن الكثيرون يجهل أن فينس بطل فيلمي The Wedding Crashers و The Internship والعديد من الأفلام الأخرى من أصل لبناني، حيث كان والده يعيش في لبنان وانتقل للعيش في الولايات المتحدة، ونذكر أن فينس معتاد على طعام جدته لبناني ولا ينكر حقيقة أصله، كما أنه حاز على جائزة غينيس عن فئة أطول ممثل في هوليوود. |
| - وينتورث ميلرWentworth Miller |

| |
|---|
| بطل المسلسل الشهير بريسن بريكPrison Break ، ولكن معظم الناس يجهل أن والدته سورية - لبنانية الأصل، كما أنه لا يزال لديه بعض الأقارب في لبنان وسورية. |
| |

## عالميون من أصل لبناني

## خلاقون

| | |
|---|---|
| *سام معلوف، نحات*<br>*فادي البير جبور*<br>*مروان العريضي، خطاط ومصمم عالمي*<br>*إيلي صعب، مصمم أزياء* | *بيير فاخوري، مهندس معماري*<br>*جوزيف فيليب كرم، مهندس معماري طليعي*<br>*ريما عكرة، مصممة أزياء* |

## رجال أعمال

| | | | |
|---|---|---|---|
| كارلوس سليم ماريو قصار، مؤسس كارولكو للأفلام<br>نيكولا حايك، رئيس شركة سوانتش<br>عصام فارس، سياسي ورجل أعمال | فيليب جبر، مدير هيدج فند<br>كارلوس سليم الحلو، رجل أعمال مكسيكي<br>كارلوس غصن، رئيس شركة نيسان ورينو<br>لوسي صالحاني، رئيسة شركة فوكس | 1. جون ماك، رئيس بنك ستانلي راي إيراني، رئيس شركة أوكسيدنتال للنفط<br>3. محمد أحمد الجمل، رئيس شركتي ترانسكونيتال وساري لنقل الخبرات<br>4. روبير عبود، مصرفي أميريكي<br>5. سام همام، مالك كارديف سيتي | الوليد بن طلال، رجل أعمال سعودي من والدة لبنانية<br>أدمون سفرة، مؤسس ريبابليك بنك<br>أنا أورروميان، سيدة أعمال<br>بول أورفالي، مؤسس كينكو<br>جاك نصار، رئيس سابق لشركة فورد |

## رياضيون

| | | | |
|---|---|---|---|
| 1. فؤاد ريبز<br>2. فادي الخطيب<br>3. فرانك سكاف، مدير نادي أميركي<br>4. فريد صايغ، مدير نادي أميركي<br>5. فريد علي مندراعن، ر كولومبي<br>6. فيليب رايت<br>7. ماركوس بغداديس، ر قبرصي<br>ماريو جورج لوبو زاغالو، مدير نادي برازيلي<br>9. يوسف محمد | 1. رودا عنتر<br>2. رودي حداد<br>3. روني صيقلي<br>4. ريتش كوتيت<br>5. زكريا شبيب<br>سارجون سيمونسون<br>سامي فرحة، لاعب بوكر<br>8. ستيف كير<br>9. شربل توما<br>10. شيرين نجيم<br>11. عباس سعد | 1. جورج فرح<br>جورج مراد، ر سويدي<br>3. جورج معلوف<br>4. جون الواي<br>5. جون جحا<br>جيم هاريك، مدير نادي أميركي<br>7. حازم المصري<br>8. خليل طه<br>9. دارين فلوتي<br>10. دافيد قزي<br>11. دوغ فلوتي | 1. ألبرتو تومبا، تزلج<br>2. أحمد الريش، ر أميركي<br>أحمد الطرابلسي، رياضي كويتي<br>4. أد حاتوم، ر أميركي<br>5. أدي ألياس، ر أميركي<br>6. برانكو، ر برازيلي<br>7. بريان حبيب، ر أميركي<br>8. بهاء لحام، ملاكم<br>9. بوبي رحال، ر أميركي<br>10. بيل جورج، ر أميركي<br>بيير عيسى، ر جنوب أفريقي<br>12. ثاير بواب، ر أسباني<br>13. جف جورج، ر أميركي<br>14. جنيفر شحادة، ر أميركية<br>جو روبي، مدير نادي أميركي<br>16. جو لحود، ر أميركي |

## سياسيون

| | | | |
|---|---|---|---|
| 1. شريف حكمت نشاشيبي، مؤسس أراب ميديا واتش | خوليو سيزار طربيه أيالا، رئيس كولومبيا | الأكوادور جميل معوض، رئيس | أدي فرانسيس، حاكم وندسور في كندا |

| | | | |
|---|---|---|---|
| عبد الله بوكرم، رئيس إكوادور | داريل عيسى، سياسي أمريكي | جو غيز، رئيس وزراء جزر | إميلي دي جون الحاج، رئيس |
| غيليرتو كساب، سياسي 3. | دونا شلالا، وزيرة الصحة | برنس إدوارد | وزراءهولندا |
| برازيلي | الأميركية | جورج جوزيف، حاكم أديلايد | أنتوني الكسندر علم، سياسي |
| فريد عبود، دبلوماسي 4. | رالف نادر، سياسي أمريكي | جورج جولوان، عسكري 4. | أسترالي |
| فيليب حبيب، سياسي أميركي | راى لحود، سياسي أمريكي | أميركي | أدوارد سيغت، سياسي جامايكي |
| ماري بشير، حاكمة ولاية . | رزبيرت عيز، حاكم جزر | جورج مينتشل، سياسي أميركي | أسد قطيط، سياسي 5. |
| أستراليا | برنس إدوارد | أمريكي جون أبي زيد، عسكري | باولو معلوف، سياسي برازيلي |
| ماريا مورانى، سياسية كندية | سينسر أبراهام، سيناتور | جون آتش سنونو، سياسي 7. | بوب خاطر، سياسي أسترالي |
| ماك حرب، سيناتور كندي . | أميركي | أميريكي | جانين بيرو، سياسية أميركية |
| | سير نقولا شحادة، سياسي | جون إي سنونو، سياسي أميركي | جايمس أبو رزق، سيناتور |
| | أسترالي | ماين جون بلداشي، حاكم 9. | أميركي |
| | سيف براكس، رئيس ولاية | جون زغبي، سياسي أمريكي . | جيمس زغبي، مؤسس المعهد |
| | فكتوريا في أستراليا | ومنظم استفتاءات | الأميركي العربي |

## علماء

| | |
|---|---|
| شارل العشي، عالم | إلياس جيمس كوري، عالم كيميائي حائز على نوبل |
| مايكل إليس ديغي، عالم طب | جورج حاتم، طبيب أميركي |
| نسيم نقولا طالب، عالم رياضيات مالية | سير مايكل عطية، عالم رياضيات |

## المراجع


- وازرة المغتـــربين، المديريـــة العامـــة للمغتـــربين، منشـــوارت المديريـــة العامـــة، كـــانون عـــام 2000

- الجمهورية اللبنانية مجلس النواب قانون 2008 /25رقم الانتخابات النيابية

- نبيل حرفوش ، الحضور اللبناني في العالم – حقائق مواقف 3 أجزاء ،بيروت – لبنان 1985- 1988

- الدكتور شارل مالك ، محاضرات في جامعة الكسليك .

- الدكتور فيليب حتي ، تاريخ لبنان ، دار الثقافة ، بيروت – لبنان1972 .

- الدكتور فيصل عباس ، الاغتراب ،الانسان المعاصر وشقاء الوعي ، دار المنهل اللبناني ، 2008 .

- مشروع قانون استعادة الجنسية اللبنانية الحالي الجمهورية اللبنانية وزارة الداخلية والبلديات
- مجلس النواب اللبناني ،جلسة في 12 و13 تشرين الثاني 2015 ، اقرار قانون يحدد شروط استعادة الجنسية اللبنانية

- المحامي رشيد ميشال الضاهر ، **مجلة الجيش** العدد 317 | تشرين الثاني2011.
- دراسات عن الاغتراب اللبناني صادرة عن جامعة اللويزة وجامعة الكسليك،لبنان .

- الوجود اللبناني في افريقيا واقعاً ومصيراً ، وزارة المغتربين – لبنان 1998.

## مواقع الكترونية ووسائل اعلامية

-جمعية المغترب اللبناني HTTP://WWW.MOGTAREB-LB.COM/DETAILS-87.HTML

**- CIA - The World Factbook - 2010 Lebanon ب/تعدى إلى الأعلى ل:**

**- Foreign & Commonwealth Office. "Country Profile: Lebanon" (governmental). *FCO*. تمت اطلع عليه بتاريخ 25-12-2009 .على 29-10-2009 أرشفته من الأصل.**

**- Linking Lebanon. "Lebanese Diaspora". *LinkingLebanon*. 25-12-2009 اطلع عليه بتاريخ.**

**- Sleiman meets Brazilian counterpart, Lebanese community | News , Lebanon News | THE DAILY STAR**

**- Agência de Notícias Brasil-Árabe**

**- The Arab Population: 2000**

**- The biggest enchilada, Telegraph**

**- Canada and Lebanon, a special tie, CBC News**

**- 2006 Census Table : Australia**

**- See Lebanese people in Ecuador**

**"Les Libanais d'Uruguay".**

**"Lebanese demand Liberia poll rights". *BBC News*. 2005-07-22.**

**Owens ،Jonathan (2000). *Arabic as a Minority Language*. Walter de Gruyter. 347 صفحة. ISBN 3-1101-6578-3.**